الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 19 حزيران 2012
العدد 1735 السنة السادسة
mardi 19 juin 2012 no 1735 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

محاولة لاستدراج الجيش إلى معركة جديدة في نهر البارد [2]

سيادة العتمة [10]

سوريا
تعويم أنان بالرصاص!

[18 ـ 19]

الرئيسان الأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين في لوس كابوس في المكسيك أمس (جاسون ريد ــ رويترز)

قضية

رئيس مصر
بطة عرجاء

20

08
غضب الأطباء سببه «مندسّون» وقضيّة ريتا زغيب وجنينها تنتظر القضاء

12
رحيل المفكر الماركسي المصري أنور عبد الملك الذي أرّقته النهضة

15
لبنان يتلمّس خطاه في بلاد الـ web tv: تجارب لا تبعث على التفاؤل

شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل.
بيان توضيحي

رفعاً للالتباس الحاصل ، توضح شركة رسامني يونس للسيارات ، الرائدة في قطاع السيارات في لبنان منذ سنة 1957 ، أنها الوكيل الحصري في لبنان لسيارات نيسان (نيسان ، انفينيتي) وجنرال موتورز (جي أم سي) وشاحنات رينو العالمية و(UD) ومركبات كاوازاكي وأنها لا تمت مطلقاً بأية صلة بشركة رسامني أوتوموتيف اندستريز وكيل سيارات "جيلي" (GEELY).

RAMCO DRIVE LIFE

قضية

المملكة تشيخ
سلمان ولياً للعهد

22

• Have you dreamed of getting admitted to a top university in Lebanon or abroad?
• Did you know that most scholarships are awarded based on SAT scores?

TEST PREP INSTITUTE

Kaplan SAT Course preparation in Beirut

Take a free SAT drive test
And receive a full diagnosis report
Enroll online www.testprepinstitute.com
Or contact us on +961 1 366 535

KAPLAN
Certified Education Provider

قضية اليوم

المخيمات «تنتفض» على الجيش

التوتر المخيّم على البلاد من جنوبها إلى شمالها، انتقل إلى المخيمات الفلسطينية. كأن الدم المراق بسهولة مفرطة في الشوارع اللبنانية لم يكن ينقصه سوى دم فلسطيني إضافي، لكي لا تبقى في لبنان بقعة آمنة. في تشييع قتيل مخيم نهر البارد، قتل شاب أمس، غضبت له كل المخيمات

قاسم س. قاسم

عادت المخيمات إلى الواجهة مجدداً، لا من باب الإضاءة على حقوقهم الاجتماعية أو الانسانية المزرية في المخيمات، بل من باب الدم. يوم أمس، «انتفضت» المخيمات الفلسطينية، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، جزئياً. عبّر أهلها عن غضبهم بعد مقتل شاب في مخيم نهر البارد أمس، خلال تشييع شاب قتل قبل أيام برصاص الجيش في المخيم ذاته. وفي خلفية التحركات، غضب من ممارسات الجيش على مداخل البارد، ولا سيما سياسة التوقيف على الحواجز وتفتيش جميع المارين، ومنع من لا يملك تصريحاً من دخول المخيم. هذا الغضب تفجّر جزئياً يوم 15 حزيران الجاري، بعد مقتل أحمد قاسم في المخيم، برصاص الجيش. أبناء البارد افترشوا الطرقات، وطالبوا بتحقيق شفاف لكشف ملابسات الحادث. دم قاسم كان الباب ليطالبوا بإلغاء التصريحات التي يحتاجون اليها للدخول إلى المخيم والخروج منه. الجيش اللبناني، من أجل تهدئة الوضع وبعد اجتماعه بمسؤولي الفصائل في بيروت، قرر تخفيف الإجراءات، بينما وعد مسؤولو الفصائل بفض الاعتصام وفتح طرقات المخيم. لكن خلال تشييع أحمد قاسم، سقط شاب فلسطيني، هو فؤاد محيي الدين لوباني، وذلك بعد إطلاق الجيش النار على مجموعة من أبناء المخيم طوّقت مركزاً للجيش ورشقته بالحجارة، رغم الاتصالات التي أجريت بهدف احتواء الأزمة ومنعها من التفاقم. ويقول أحد مسؤولي الجبهة الشعبية إن «الفصائل في المخيم وضعت مستوعبات حديدية وجرافات وعناصر للفصل بين المشيّعين الموجودين في المقبرة وعناصر مركز الجيش الملاصق للمقبرة». يضيف أنه عندما «وصل المشيعون إلى جبانة خالد بن الوليد، وبعد الدفن، رشق بعض المتحمسين عناصر المركز بالحجارة، ما دفع الجيش للرد بإطلاق نار عليهم».

هكذا، تطورت الامور في البارد وفلتت الامور من أيدي المسؤولين الفلسطينيين الذي كانوا يأغلبهم يؤكدون أن الامور تسير نحو التهدئة مع الجيش اللبناني بعدما وعدت قيادته «بوقف العمل بالتصاريح في أول شهر تموز». إضافة إلى حضور والد الفتى من رام الله بعد لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بهدف تهدئة النفوس. لكن بعد سقوط قتيل ونحو 20 جريحاً نقلوا إلى مستشفيات البداوي تبدّلت الاحوال في المخيم، فتدافع سكانه نحو حواجز الجيش يريدون اقتحامها. من جهتهم، حاول مسؤولو الفصائل الذين كانوا موجودين على الارض تهدئة النفوس. فشكلوا خطوط دفاع عن الجيش ضمّت فاعليات المخيم ووجهاءه وكبار العمر فيه، «لكن الشباب المندفعين تجاه الحواجز أوقعونا أرضاً»، يقول مسؤول فلسطيني في البارد. وقد قام هؤلاء الشباب بقطع طرقات المخيم بالاطارات المشتعلة وافترشوا الارض لمنع دخول آليات الجيش، كما ألقى بعضهم زجاجات مولوتوف على الآليات الموجودة فأحرقوا آلية عسكرية للجيش من نوع هامفي.

بعد البارد، انتقلت الازمة إلى أكبر المخيمات الفلسطينية، أي في عين الحلوة. هناك قامت مجموعة شبابية بمسيرات داخل أزقة المخيم وحاولت الوصول إلى حواجز الجيش فردها عناصر الكفاح المسلح. وألقى بعض الشباب الحجارة على حاجز للجيش في منطقة التعمير. وفيما أكدت مصادر فلسطينية وعسكرية لبنانية أن الجيش لم يطلق النار، تعرض الشبان لرشقات رصاص أدت إلى إصابة شاب في رقبته وجرح 4 آخرين. واختلفت المصادر الفلسطينية في تحديد مطلق النار، رغم تأكيدها انه ليس من الجيش. وبعد هذا الإشكال تداعت فصائل التحالف ومنظمة التحرير والقوى الاسلامية إلى اجتماع في جامع النور لبحث تطورات الامور، فأكد أحد الحاضرين أنهم اتفقوا على أن المخيم سيحافظ على سياسة «النأي بالنفس» تجاه الاحداث التي تجري في لبنان، مشددين على أن «المخيمات لن تكون ضد الجيش اللبناني». ويقول مسؤول بارز في فتح إن «الكفاح المسلح ممسك بالارض وسيمنع التصادم مع الجيش، كما أكد الإخوة في عصبة

> ستحافظ المخيمات على سياسة «النأي بالنفس» تجاه الاحداث التي تجري في لبنان

استمر التوتر بالتنقل من مخيم إلى آخر وصولا الى احراق مراكز الجيش في منطقة التعمير (رويترز علي ـ حشيشو)

تقرير

رئيس عربي يبلغ لبنان: احذروا فتنة لبنانية فلسطينية

ناصر شرارة

يمكن إطلاق مصطلح طبيب الملف الفلسطيني على رئيس المجلس النيابي نبيه بري. فهو بدأ يحرص على إعطاء هذا الملف جزءاً كبيراً من اهتمامه اليومي. وليلة حصول الإشكال الأول نهاية الأسبوع الماضي بين الجيش اللبناني وعناصر داخل مخيم نهر البارد، جرى الترميز اليهم بأنهم أهالي المخيم، قضى بري حتى ساعة متأخرة من تلك الليلة يجري اتصالات بجهات مختلفة لمواكبة وإرشاد مساعي التهدئة ولملمة نتائج هذا الإشكال وعدم السماح بتفاعل ذيوله. اتصل بمسؤولين في فصائل فلسطينية، ووضع النائب وليد جنبلاط في أجواء هذه المواكبة، ونبّه حيث ينبغي، من مغبة ما يدبّر للفلسطينيين وللبنانيين على حدّ سواء. وينطلق بري في تحركاته هذه من اقتناع لديه بوجود مخطط لتوريط الفلسطينيين في حرب خاطئة فوق الساحة اللبنانية، وذلك انطلاقاً من خطة لتشديد التصعيد المرتبط بالأزمة السورية.

ويبدو أن هذه المعلومات نفسها متوافرة لدى النائب وليد جنبلاط أيضاً، الذي توجه انطلاقاً منها، خلال طاولة الحوار الوطني، بسؤال إلى فريق 14 آذار عن جدوى السكوت أو مسايرة هذه الحملة ضد الجيش، كما ظهرت تعقيباً على أحداث حصلت أخيراً في الشمال. وحذر جنبلاط من أن هذه الحملة تخدم مخطط تسعير النار المذهبية في لبنان وإعطائها فرصة لفرض أجندتها المدمرة في البلد.

وتقول مصادر مطّلعة إن مرجعاً سياسياً لبنانياً كبيراً كشف عن أنه تلقّى تحذيراً من رئيس عربي، يفيد بأنه يجب التحسّب لإمكان زج ديموغرافيا اللجوء الفلسطيني في لبنان في فتنة داخلية لنسف التهدئة وإلحاق الساحة اللبنانية باستتباعات ما يحصل على الساحة السورية، وشدد على أن لديه معلومات موثوقة في هذا الخصوص.

وكان المرجع المذكور، فور ورود هذه المعلومات إليه، بعث إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس برسالة عاجلة طلب منه فيها أن يرسل إليه موفداً شخصياً من قبله. وبالفعل وصل عزام الأحمد موفداً من عباس، حيث نقل اليه المرجع هواجسه من المعلومات المتوافرة، وطلب منه أن يبلغ «أبو مازن» بها، وأن يسهم من جهته في التصدي اللبناني ـ الفلسطيني المشترك لهذه الخطط.

من جهة أخرى، تكشفت المعلومات الواردة من بعض المخيمات الفلسطينية عن ازدياد حركة وفود عناصر سلفية من جنسيات مختلفة إليها، خصوصاً الى مخيم عين الحلوة ومخيمات أخرى في الشمال وبيروت. وتخشى المراجع اللبنانية من أن يكون لهذا الحراك علاقة بما يتسرب من معلومات عن أن لبنان سيكون مستهدفاً في المرحلة المنظورة بإشعال فتنة داخلية يجري توريط الفلسطينيين فيها. وبحسب المعلومات، فإن عناصر يشتبه في انتمائها الى تنظيم «القاعدة» وصلت حديثاً إلى حي الطوارئ في مخيم عين الحلوة، حيث تخضع، يومياً، في إحدى مدارس هذا الحي لتدريبات عسكرية وندوات تثقيفية تحثّ على الجهاد ضد «العدو القريب»، وهي نظرية فقهية تحرض

> ازدياد حركة وفود عناصر سلفية من جنسيات مختلفة إلى المخيمات، خصوصاً الى عين الحلوة

الأنصار أنهم سيمنعون التصادم مع الجيش في منطقة التعمير».
وأثمرت الاتصالات بين الجيش والفصائل إلى نزول مقاتلي «عصبة الانصار» الذين «كان لهم الفضل في الفصل بين الجيش والاهالي في منطقة التعمير». هكذا، استمر التوتر بالتنقل من مخيم إلى آخر، إذ بعد مخيم نهر البارد وعين الحلوة انتقل التوتر إلى مخيم الرشيدية الذي خرج أهله ورشقوا حاجز الجيش بالحجارة وأطلقوا النار على الدشم، ما أجبر عناصره على الانسحاب منه.
من جهته، يقول مسؤول الجبهة الشعبية في الشمال عماد عودة إن مسؤولي المخيم الذين «يدركون أبعاد زج المخيم في أتون الصراعات السياسية الدائرة في لبنان عامة والشمال بشكل خاص»، قاموا «بعملية توعية خلال الأيام الماضية لدرء المخيم عن الصراعات الموجودة». وتناول عودة في هذا السياق الزيارة التي قام بها وفد من مشايخ عكار ضمّ قرابة أربعين رجل دين «لتعزية أهالي المخيم والتضامن معهم»، لكنه أكد إجماع أهالي المخيم على رفضهم «الربط بين حادثة الكويخات (مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد ورفيقه في أيار الماضي) وما جرى في المخيم»، الأمر الذي جرى التعبير عنه من خلال مقاطعة الحاضرين مباشرة لكلمة ألقاها أحد المشايخ، ومما جاء فيها «امتزج دمنا مع دمكم، فقتل عندنا الشهيد الشيخ أحمد ورفيقه، الغادر واحد والظالم واحد».
وقد أصدرت قيادة الجيش بياناً تحدّثت فيه عن إقدام «بعض المتضررين والمندسّين على رشق مركز الجيش في موقع صامد في مخيم نهار البارد بالحجارة وبقنابل المولوتوف، ما أدى إلى إصابة ثلاثة عسكريين بجروح مختلفة وإحراق آلية عسكرية وجزء من مبنى المركز المذكور، كما حاول بعضهم دخول المركز عنوة، ما دفع عناصره إلى التصدي لهم بأسلحة مكافحة الشغب والقنابل المدخنة والرصاص المطاطي، ثم بإطلاق عيارات نارية بعد إصرارهم على اقتحامه، وقد نجم عن ذلك سقوط عددٍ من الإصابات في صفوف المعتدين».

على القتال في الداخل.
وتنصح مراجع فلسطينية بضرورة أن يجري التنبه عند معالجة أي إشكال في المخيمات الفلسطينية، إلى وجود جهات تتربص لتوسيع دائرته وجعله حالة دائمة وأخذ تفاعلاته باتجاه يخدم تنفيذ مخططات لا يريدها الفلسطينيون ولا اللبنانيون. وتمتدح هذه المراجع المتابعة الهادئة من قبل الجيش اللبناني لهذا الملف، والتي وجدت تعبيرها في الصياغة المدروسة للبيان الذي صدر بعد اجتماع الفصائل الفلسطينية مع مديرية مخابرات الجيش اللبناني في وزارة الدفاع قبل أيام.
وكشفت مصادر فلسطينية أنه خلال اللقاءات التي عقدها أخيراً ممثلو الفصائل الفلسطينية مع الرئيس بري، طرحوا أمام الأخير مجموعة من النقاط المقلقة بالنسبة اليهم، ومنها معلومات متوافرة لديهم عن وجود خطط لإنضاج مسار يجري في إطاره، في نهاية المطاف، طرح مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان انطلاقاً من مقارنته بمستقبل مصير اللاجئين السوريين.
وتلفت مصادر قيادية في الفصائل الفلسطينية في لبنان إلى أنها سمعت في الآونة الأخيرة من مصادر عليا مسؤولة اقتراحاً مباشراً عليهم بأن يقبل اللاجئ الفلسطيني في لبنان بحمل جواز سفر السلطة الوطنية الفلسطينية. ويمثّل هذا الطرح من وجهة نظرهم مقاربة تعرض عليهم لقبول التوطين الفلسطيني في لبنان.
كذلك ترصد هذه المصادر أن مسيرات مسلحة في طرابلس حاولت أكثر من مرة أن تدخل مخيم البداوي لإظهار أن حراكها ضد النظام السوري متّحد مع البيئة الفلسطينية في لبنان.
وبحسب هذه المصادر، فإنها تخشى ألا تكون أحداث نهر البارد الحالية منقطعة الصلة بمؤشرات تقاطعت لدى أكثر من جهة عليا فلسطينية ولبنانية عن وجود مخطط مشبوه، لتوريط الفلسطينيين في لبنان في فتنة استتباع مع ما يحدث في سوريا، ليست بعيدة الصلة بمشروع أبعد أثراً هدفه التوطين.

تقرير

قهوجي: المرحلة صعبة وأدعو إلى التهدئة

لا يزال الشمال قلب الحدث الأمني في لبنان، إلا أن أحداث نهر البارد التي بدأت قبل أيام واستفحلت أمس، ومن ثم انتقال التوتر إلى صيدا، يثيران جملة أسئلة حول الأهداف والتوقيت، وارتباط ما يحصل بالوضع السوري والتدابير على الحدود

هيام القصيفي

يتداخل الحديث عن موضوع نهر البارد الأمني مع الإحاطة السياسية لكل ما يحدث في الشمال. وقد يكون من الظلم أحياناً أن تلصق الاتهامات بالمخيم وأهله بسبب التاريخ الحديث الذي ربط المخيم بالمعركة التي قادها الجيش اللبناني عام 2007. لكن الأحداث الأخيرة في الشمال جعلت كل حدث أمني يمتد على مساحة أقضية الشمال، تحت المجهر.
فتداعيات حادثة المخيم لم تأت صدفة، وإن كانت الصدف تكون أحياناً قاتلة. وهي وإن كانت في الشكل لا تمثّل حلقة مترابطة مع انفجار الأحداث في طرابلس ومن ثم في عكار، إلا أن أي تصعيد أمني في الشمال في هذا الظرف تحديداً، يثير كثيراً من علامات الاستفهام، ولا سيما أن جروح أحداث نهر البارد لم تندمل بعد. وفيما كان التوتر ينتقل ليلاً من مخيم إلى آخر، أكد قائد الجيش العماد جان قهوجي لـ«الأخبار» أن هناك من يحرك الحوادث المتنقلة من منطقة إلى أخرى، واصفاً المرحلة بـ«الصعبة». ودعا قهوجي الجميع إلى التهدئة، قائلاً إن «الجيش لا يزال ملتزماً حدوداً معينة في التعامل مع الحوادث على الأرض».
ولأن السياسة والأمن مترابطان في الشمال، بدا أن ثمة نقاطاً عدة تتوقف عندها أوساط معنية.
أولاً، إن حجم الحادثة الأمنية التي وقعت قبل أيام والتي حصلت أمس أكد بما لا يحتمل اللبس أنه رغم اللقاءات المباشرة بين الجهات الامنية المعنية وقيادات المخيم، ثمة من يحاول سياسياً تذكية التوتر، بدليل أن الجيش كان أبلغ القيادات الفلسطينية ضرورة فتح كل الطرق بعد تشييع الشاب أحمد قاسم، وأن الجيش سيعمل على فتح هذه الطرق. وما حصل بعد التشييع أكد أن ما حصل لم يكن حادثاً عابراً، بل مدبراً. بدليل أن انفجار الوضع بعد التشييع لم يستغرق سوى لحظات معدودة لاستهداف مواقع الجيش رغم التحذيرات المتكررة.
ثانياً، بدا واضحاً بالنسبة إلى الأمنيين أن كل عملية توقيف باتت محفوفة بالمخاطر. وما حصل في طرابلس ومن بعدها في عكار، من شأنه أن يزيد من القيود التي تحاول بعض القوى فرضها على القوى الامنية والعسكرية المكلفة حفظ الأمن في المنطقة. ويلفت هؤلاء إلى أن ما حدث في عكار خفف بعض الوقت حركة الجيش. ورغم أنه ما لبث بعد ذلك أن استعاد حركته، يبدو أن ما جرى في عكار يراد له أن يتكرر من أجل الحد من حرية حركة الجيش. وتشير أكثر من جهة أمنية إلى أن أي عملية توقيف باتت تستلزم اتخاذ احتياطات مناسبة بعدما بات شبه واضح أن الهدف منع ملاحقة أي مطلوب.
ثالثاً، ثمة إيحاءات سياسية وأمنية إلى أن ما جرى في مخيم نهر البارد جرى تضخيمه بسرعة وتكبيره في شكل ملتبس، بحيث تحولت مشكلة توقيف أحد الاشخاص إلى عملية توتير كبيرة لا تحتملها الاوضاع في الشمال. ولفتت في الوقت نفسه إلى أن ثمة أعمالاً استفزازية تحصل منذ فترة غير قصيرة تستهدف الجيش، وسبقت عملية التوقيف الاخيرة، كمثل رمي دوريات الجيش بالحجارة لدى دخولها إلى المخيم، رغم اللقاءات المباشرة التي كانت تعقد بين المسؤولين الامنيين وقيادات المخيم لتهدئة الوضع.
والخشية الكبرى التي بدأت تلحظها القوى الامنية أن يكون الهدف من نقل التوتير من بقعة إلى أخرى تشتيت قوة الجيش والقوى الأمنية ولا سيما في الشمال، بحيث باتت القوى موزعة من منطقة إلى أخرى، وكأن ثمة محاولة لاستدراج القوى الأمنية إلى فخاخ وتقييد حركتها. والأخطر بحسب المعلومات أن يكون ثمة ما يُعدّ للمؤسسة العسكرية أبعد من قضية إلهائها، ولا سيما أن الجيش أبدى تصميمه على عدم إخلاء الشمال بعد سلسلة الأحداث الاخيرة، وأكد تمسكه بالبقاء فيه وعدم الانكفاء. لذا تبدو المخاوف كبيرة من أن يكون السعي إلى توريط الجيش في نهر البارد، وخلق بؤرة توتر دائمة له. والسبب بحسب الأوساط الأمنية تخفيف قدرة الجيش على مراقبة الحدود ومنع تهريب السلاح، بعدما أحكم قبضته على كثير من مفاصل عمليات التهريب.
رابعاً، لحظت الجهات الأمنية توتيراً سياسياً ـ إعلامياً متصاعداً وقوياً ضد القوى الامنية، مبدية تخوفها من أن يكون احد الاهداف نقل التوتر إلى مخيم البداوي ايضاً، مع تقاطعاته الجغرافية، وتجييش سكان المخيم، مع كل ما يحمله ذلك من عناصر تفجير، نظراً إلى توزع القوى الفلسطينية فيه وتحرك بعض الجهات اللبنانية.
خامساً، لا تنظر مصادر سياسية وأمنية بارتياح إلى عملية إطلاق الموقوفين الإسلاميين في أحداث نهر البارد في هذا الوقت بالذات. وفي معلوماتها أن القضية ستتعدى إطلاق الموقوفين الأربعة عشر الذين وافق المحقق العدلي غسان عويدات على إطلاقهم بكفالة. وأبدت خشيتها ـ رغم قرينة البراءة التي يمكن أن تكون من نصيب عدد من الموقوفين ـ من أن يكون ثمة تدخلات سياسية على مستوى عال لإطلاق عدد وافر من الموقوفين على ذمة التحقيق، شرط عدم مغادرتهم لبنان، ليجري استدعاؤهم لاحقاً إلى المحاكمة. وترى أن هذا التوقيت يعطي إشارات غير سوية في وقت تعمل القوى الامنية والعسكرية على قمع التوتر الامني وملاحقة المطلوبين إلى أي جهة انتموا.
سادساً، انتقال التوتر إلى الجنوب بدا مساءً تحت المراقبة الدقيقة، كما كل الوضع الشمالي. فالوضع الأمني «الفلسطيني» سيبقى تحت المعاينة، من الشمال إلى الجنوب، سعياً إلى تطويقه وسحب فتائل التفجير. وفي هذا الأمر ثمة مسؤولية حكومية وسياسية في متابعة ملف حساس وخطر يكاد يدخل البلد في متاهة أمنية أيضاً.

أروع المكاتب المجهزة للعمل عالمياً
- مكاتب مجهزة للعمل وحلول ذات تكلفة منخفضة
- الأفضل من حيث العنوان والدعم وموظفي الاستقبال
- شروط ايجار مرنة بدءاً من شهر واحد فقط
- سنساعد شركتك على النجاح

SERVCORP
W | servcorp.me/ar

الطابق الثاني أسواق بيروت
بناء لوي فويتون
شارع أللنبي، مركز مدينة بيروت
هاتف | +961 1 957700

سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر

المكاتب الإفتراضية من سيرفكورب
حسم 50٪ على الشهر الأول بدون الحاجة للالتزام
- الصورة الاحترافية الأفضل للأعمال بتكلفة شهرية تبدأ من 150 دولار أمريكي
- حلول متكاملة للأعمال وتقنية المعلومات دون الحاجة إلى المكاتب الاعتيادية
- العنوان الأفضل، موظف استقبال متفرغ، شبكة عالمية من قاعات الاجتماعات وقيمة مضافة لحلول تقنية المعلومات
- لا حاجة لوديعة تأمين أو للالتزام على المدى الطويل

توفير رقم هاتفي خاص بك بشكل فوري!

SERVCORP
W | servcorp.me/ar

الطابق الثاني أسواق بيروت
بناء لوي فويتون
شارع أللنبي، مركز مدينة بيروت
هاتف | +961 1 957770

سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر

مواقع استثنائية في الشرق الأوسط | أستراليا | نيوزيلاندا | الهند | جنوب شرق آسيا | الصين | اليابان | أوروبا | الولايات المتحدة الأمريكية | بريطانيا

رسائل إلى المحرر

وطن الدواليب

أصبحت عادة قطع الطرقات بالإطارات المشتعلة جزءاً من المشهد اليومي للسكان في لبنان، الذين يعيشون لظى الحرب الاقتصادية والمعيشية والانفلات الأمني وسوء الإدارة السياسية. لكن هذه العادة التي تؤكد أن «القلوب مليانة» من كل شيء في هذا البلد، لا يبدو أنها تقدِم أو تؤخر، بل تنشر التلوث بين الناس وتضر بالبيئة وتعطل أشغال المواطنين وتؤخرهم عن قضاء حاجاتهم التي قد تكون مُلِحة جداً.
ربما نجحت هذه الحركة «الهمروجة» في الشمال حين اعتقل أحد أبنائها بتهمة تهريب سلاح الى سوريا والتورط بأعمال إرهابية، وحين احتج الموطنون في طرابلس وعكار على مقتل شيخين لم يرضخا لطلب الجيش بالتوقف، وحين اعتصم الأهالي من أجل تحريك ملف الموقوفين الإسلاميين. لكن لم يدرك هذا الشعب المسكين أن الدولة لا تحرّك ساكناً إلا حين تصل الموسى الى ذقنها، فحين اندلعت احتجاجات الشمال، كان الوزراء يتنافسون حول من ينقل أحد المتهمين من المحكمة العسكرية الى منزله في طرابلس الفيحاء. لكن حين يتعلق الأمر بخدمات أساسية هي من حق المواطن، مثل الكهرباء والماء، «تطنش» الدولة طلبات مواطنيها وكأنها من غير مسؤوليتها. حتى هؤلاء الذين يحتجون على بقاء شبابهم مخطوفين لدى عصابة سورية، لم يحركوا ساكناً في أعصاب الدولة، لأن مسؤوليهم رفعوا عنهم الغطاء وطلبوا منهم الانسحاب من الشارع. في أي حال، الاحتجاج في الشارع لم يعد مجدياً، في كل القضايا، بل قد يكون ضرره أكثر من فائدته، لكن هنا نستحضر أبا ذر الغفاري على الطريقة اللبنانية «عجبت ممن لم يجد كهرباء في بيته، كيف لا يخرج شاهراً دولابه المشتعل».

سليمان عياش

◆ ◆ ◆

قبضايات الأورانج

يخرج علينا ميشال عون وصهره وبعض أركان تيار الأورانج وكأنهم الأوصياء على الدولة والأحرار في التصرف بمالها، مضيفين على أنفسهم صفات القداسة من النزاهة والوطنية (بالإذن من العميل فايز كرم)، فيما لم ينجحوا في مهامهم منذ أن وطأت أقدامهم بلاط السلطة إلا بشيء قليل. فلا علمانية التيار تحققت، بل أوغل في مسيحيته الى حد الغثيان، ولا الإصلاح تم، ربما مراعاة لبعض حلفائهم الفاسدين، حتى بات الوزير السابق شربل نحاس وجهاً من جوه العرقلة، بينما كان يمثل أفضل صورة من صور محاربة الفساد. في أي حال، كيف يتجرأ جبران باسيل على الخروج أمام طلاب لبنان الذين يدرسون على ضوء الشمعة وهم في خضم امتحاناتهم النهائية، فيما الكهرباء لا تصل الى معظم مناطق لبنان أكثر من 3 ساعات يومياً؟!

جورج محجوب

في الواجهة

سوريا: النظام في النهار والمسلـ

بات العنف عقرب الساعة الذي تنتظم الأزمة السورية من خلاله. في ظلّ مبادرة الموفد الدولي ـ العربي كوفي أنان وبعثة المراقبين الدوليين، ومن دونهما، يستمر العنف وسيلة التخاطب بين النظام ومعارضيه المسلحين. أوصدا باب الحوار وهما يقرّان بعجزهما عن الحسم الأمني

نقولا ناصيف

يعكس تعليق بعثة المراقبين الدوليين عملياتها في سوريا نهاية الأسبوع الفائت وطأة المأزق الذي يتخبّط فيه المجتمع الدولي والداخل السوري في آن واحد، في حماة تصاعد موجات العنف. وجّه المراقبون الدوليون رسالة مزدوجة إلى النظام ومعارضيه المسلحين بعد استهدافهم بنيرانهما، في وقت يتعذّر على مجلس الأمن، كما على الغرب منفرداً، اتخاذ مبادرة في معزل عن روسيا.
كلاهما على طرف نقيض من الآخر، ولا يلتقيان في الظاهر سوى على ما ليس في وسعهما فرض التزامه، وهو تطبيق خطة الموفد الدولي . العربي كوفي أنان. يؤيدها الغرب وروسيا، ولا يجدان سبيلاً إلى تطبيقها في ظلّ انقسام الموقف من الرئيس بشّار الأسد ونظامه: لا يرى الغرب الحلّ إلا بحمل الأسد على التنحّي طوعاً أو بالقوة، بينما يتمسّك الروس بالتسوية السياسية معه وليس على حسابه، أو في منأى عنه. يُدرك الطرفان أن خطة أنان فشلت. لكنهما لا ينعيانها ما داما لا يملكان بديلاً منها بعد. تضع الخطة سوريا بين يدي مجلس الأمن، ولا تمكّنه من اتخاذ قرار.
ولأن هذا التناقض مرشّح كي يطول أمداً إضافياً، وربما إلى أشهر أخرى من غير التوصّل إلى حسم حقيقي للأزمة السورية والعنف الذي يتوسّله طرفاها المتنازعان، يتحدّث مسؤولون رسميون زاروا موسكو قبل أيام عن جانب من حصيلة الزيارة، بعدما تسنّى لهم . على هامش مهمتهم . الاستماع إلى مزيد من الإصرار الروسي على دعم نظام الرئيس السوري، ومنع إسقاطه بالقوة.
في الملاحظات التي استقاها المسؤولون الرسميون اللبنانيون:
1 ـ تتصرّف موسكو كأن لا أزمة في سوريا، وتثابر على تنفيذ العقود العسكرية المبرمة مع الحكومة السورية، وتبدي تجاهلاً صريحاً للعقوبات الغربية على النظام. لا تكتفي بالقول إنها لا تبالي بها ولا تعنيها، بل تؤكد العزم على المضي في تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين البلدين.
2 ـ لا تخفي تنسيقاً كاملاً بينها وبين دمشق في جبه الأحداث والتطورات التي يواجهها النظام، وخصوصاً من معارضيه الذين يتلقون دعماً غير مشروط بالمال والسلاح. لا ينفي المسؤولون الروس علمهم بتزايد وتيرة العنف والتصعيد الأمني هناك في نطاق ما يعدّه النظام دفاعاً مشروعاً عن النفس. وخلافاً لانطباعات سابقة، لم يفاجئ العنف في سوريا روسيا، ولا وجدت هذه نفسها محرجة حيال تصاعده، وأخذت في الاعتبار الدوافع التي تسلّح بها النظام ضد معارضيه والتدخّل العربي والغربي بدعمها.

لا تقل ثقة الروس بالأسد عن ثقتهم بتماسك الجيش السوري (أرشيف)

3 . استخلصت موسكو من تعيين كردي هو عبد الباسط سيدا رئيساً للمجلس الوطني السوري خلفاً لبرهان غليون، محاولة لإدخال العامل الكردي في المواجهة مع النظام وتوسيع مروحة المعارضة دينياً واجتماعياً وعقائدياً، والسعي إلى تأليب الأكراد عليه بعدما كان الرئيس السوري منحهم الجنسية في الأشهر الأولى من الاضطرابات، وأتاح لهم اكتساب حقوق مدنية.
4 ـ بمقدار اعتقاد المسؤولين الروس بثبات دعم موسكو نظام الأسد وعدم التخلي عنه، وتأكيد تمسّكهم به يوماً بعد آخر، مع اقتراحهم دعوة إلى

المشهد السياسي

توافق بين السعودية و«حزب الله» على حماية ل

سيطر الجمود على المشهد السياسي، ما خلا مواقف راوحت بين التحذير من الفتنة وبين رصد أميركي لإنعكاس الأحداث السورية داخلياً، في موازاة توافق بين السعودية و«حزب الله» على ضرورة حماية لبنان من التوترات في المنطقة

وسط الحرائق المتنقلة، من الجنوب إلى الشمال، مروراً بالساحل وبيروت وضاحيتها الجنوبية، لأسباب مختلفة، لكن قاسمها المشترك توترات أهلية كامنة، تابع رئيس الجمهورية مع زواره التحضيرات للجلسة المقبلة لهيئة الحوار الوطني. كما اطلع من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل على الوضع الأمني، وخصوصاً في المناطق التي شهدت توترات، والخطوات التي تتخذها القوى المعنية من أجل ضبط الوضع.
كذلك تناول معه موضوع قانون الانتخابات النيابية ومشروع قانون اللامركزية الإدارية لبدء البحث فيهما في مجلس الوزراء فور الانتهاء من مناقشة مشروع الموازنة العامة.

واشنطن على قلقها

وبحث الوزير شربل مع القائم بأعمال السفارة الأميركية في بيروت ريتشارد ميلز، بحسب بيان للسفارة، «الوضعين السياسي والأمني في لبنان وسوريا، كما بحثا في الدعم الأميركي لتدريب قوى الأمن الداخلي وموضوع الاتجار بالبشر». وأعرب ميلز عن تقدير الولايات المتحدة «للجهود التي تبذلها قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني للعمل معاً للحفاظ على الهدوء في لبنان»، وشدد على أن بلاده «لا تزال قلقة من أن تؤدي التطورات في سوريا الى المساهمة في عدم الاستقرار في لبنان».

«حزب الله» يعزّي بنايف

وفيما تواصلت المواقف اللبنانية المعزية بوفاة ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، برز موقف سعودي لافت خلال استقبال السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد للتعزية باسم قيادة «حزب الله». وأفاد بيان صدر عن السفارة السعودية، أنه «جرى خلال الزيارة عرض الأوضاع على الساحة اللبنانية، وكان هناك توافق في وجهات النظر حيال ضرورة تعزيز الوحدة الداخلية وحماية الساحة اللبنانية من التوترات التي تشهدها المنطقة».
وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد شارك في الصلاة التي أقيمت في الحرم المكي على روح الأمير نايف، وقدم التعازي باسمه وباسم الرئيس سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري الى الملك عبد الله بن عبد العزيز.

مواقف حوارية

سياسياً، تمنى وزير المهجرين علاء الدين ترو من الرافضين للحوار العودة إليه، وأمل «أن ينجح الحوار وتكون إحدى نتائجه إقالة هذه الحكومة أو استقالتها وتشكيل حكومة شراكة وطنيّة».
من جهته، ذكّر وزير التنمية الإدارية محمد فنيش بأن «أوّل من قدّم استراتيجية دفاعية على طاولة الحوار هو حزب الله، في حضور أمينه العام السيد حسن نصر الله». ورأى أن المناخ ملائم لعرض ملف التعيينات على مجلس الوزراء والتوافق حوله. وأوضح أنه «وضعت معايير محددة لتعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى كالاحتكام الى أشخاص ذوي خبرة وكفاءة للمساهمة في اختيار الشخص المناسب».

فرنجية: المرحلة ستكون أصعب

على صعيد آخر، أكد رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجيه «أن المرحلة صعبة وأن الأيام المقبلة ستكون أصعب، ولكن بقدر ما نؤمن بالله وبأرضنا وبمنطقتنا وبكنيستنا وبمسيحيتنا بقدر ما نستطيع الصمود والبقاء». ودعا إلى «الانفتاح على الآخر والحفاظ على صيغة العيش المشترك وترسيخها في المناطق اللبنانية كلها لأن المؤامرة لا تميز بين هذا الفريق أو ذاك».

أبادي و«الجماعة»

من جهة أخرى، زار السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي مركز «الجماعة الإسلامية» في بيروت، وناقش مع أمينها العام إبراهيم المصري «الشؤون اللبنانية والإسلامية العامة، في ظل تداعيات ما يجري في المنطقة، واستباق آثارها على الساحة الإسلامية»، على ما جاء في بيان للجماعة.

قمة إسلامية ـ مسيحية

وسط هذه الأجواء، عقدت في قاعة مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، قمة روحية إسلامية _ مسيحية بعنوان «كيف يصنع المسلمون والمسيحيون السلام»، تلبية لدعوة من مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، وبمشاركة الكنيسة الأنغليكانية في الولايات المتحدة الأميركية، في حضور الرئيس أمين الجميل ووزير الإعلام وليد الداعوق والنائب عمار حوري ووفد من الفاتيكان برئاسة الكاردينال جان لوي توران، ووفد من علماء إيران برئاسة

ون في الليل؟

مؤتمر دولي حول سوريا، لا يخفون أن جزءاً من تحريك الشارع الروسي ضد الرئيس فلاديمير بوتين وتحرّك المعارضة الروسية يتصل بموقف الرئيس من نظام الأسد. إلا أن المسؤولين هؤلاء يرون سوريا مصلحة روسية مباشرة بعد خدعة الغرب لهم في العراق وليبيا واليمن. يجزم المسؤولون الروس أمام المسؤولين الرسميين اللبنانيين بأن لا تكرار لتجربة أي من تلك البلدان في سوريا، في مجلس الأمن وخارجه.

5 . لا تقل ثقة موسكو باستمرار نظام الأسد والمعاونين الذين يحيطون به عن ثقتها بتماسك الجيش السوري الذي يعدّه الروس صمام أمان لحماية النظام، ومنع انهياره أو إطاحة الرئيس بالقوة. لكنها تعزو دفاعها عن الأسد إلى أنه لا يزال يتمتّع بشعبية واسعة في بلاده، يستمد منها سيطرته على الجيش وولاءه له.

لكن ثبات الموقف الروسي لا يبدّد وقائع في الأزمة السورية تطورت بمرور الأشهر الـ16 المنصرمة منذ اندلاعها. أضحت هذه التطورات أكثر جلاءً في الأشهر الثلاثة الماضية وفق معطيات منها:

ـ فقدان الجيش السوري سيطرته على أجزاء أساسية من أرياف المدن الكبرى كدمشق وحمص وإدلب وحماة نظراً إلى مساحتها المترامية التي يصل بعضها إلى الحدود الشرقية والشمالية، فاتسع فيها العصيان المسلح وهجمات التيّارات السلفية و«الجيش السوري الحر» والإخوان المسلمين والمسلحين والعصابات الخارجة على النظام والقانون. ورغم أن هذه الأرياف انتقصت من سيادة النظام والجيش على أراضيه، بيد أنها لا تشكل أخطاراً مباشرة ومحدقة على النظام بالذات. تترك أثراً مباشراً هو تنفيذ عمليات أمنية ضد الجيش وتفجيرات متنقلة لإنهاكه في مدن وبلدات صغيرة تتخذ المعارضة المسلحة منها موطئ قدم. لا تؤثر على سقوط الدولة، ولا على انشقاق الجيش، رغم استهداف الدوائر الرسمية وإحراق وثائق السكان ومعاملاتهم.

قيل في هذه الصورة المعبّرة عن الفوضى وتقلّب لعبة السيطرة على الشارع، «النظام في النهار والمسلحون في الليل».

ـ تراجعت التظاهرات التي شهدتها البلاد في الأشهر الأولى من الاضطرابات، وطبعت سمة ما عدّته المعارضة « ثورة» على النظام. على أن التظاهرات اختفت إلى حدّ كبير ما خلا تجمّعات في قرى صغيرة تتكرّر يومياً، تفتقر إليها المدن الكبرى وتكتفي بالأرياف البعيدة، ويضخم الإعلام أحجامها.

مثّل ذلك الانتقال بسوريا من الانقسام على النظام، إلى الاقتتال للوصول إلى السلطة.

ـ حافظ النظام على سيطرته على المدن الكبرى وأوّلها العاصمة، بما في ذلك عواصم الأرياف العاصية ومدن أخرى كالرقّة والقامشلي ودرعا وطرطوس واللاذقية، باستثناء حمص المدينة. أما حماة فأضحت شبه هامشية ضربها الدمار والتهجير. بإمساكه بالمدن الكبرى، غلّب النظام هيبة الدولة عليها، فحافظت بدورها على استمرار عمل الإدارات الرسمية كالوزارات ومقار المحافظين والمؤسسات، فضلاً عن الجيش والأجهزة الأمنية اللذين ضَمَنَا ولاءها للنظام الذي لا تعوزه فيها شعبية واسعة بسبب خشية السكان من أن تضرب مدنهم الفوضى والشغب وأعمال العنف والنهب والإحراق والقتل.

كلام في السياسة

جهلة أم خبثاء؟؟

جان عزيز

للمرة الثانية في غضون نحو سبعة أشهر، يموت أحد أبناء بني سعود، من الشاغلين منصباً متقدماً ضمن تراتبية تلك العائلة. وللمرة الثانية نجدنا أمام سيل من الدجل الإعلامي ومن كتابة التبخير السياسي والاسترزاق الصحافي والابتذال التعبيري والخشبية اللغوية والفكرية، مما يلامس العهر الذهني الخالص، ومما لا قدرة لحد أدنى من كرامة بشرية أن تحتمله.

لا يقتصر الأمر على نوع معين من السياسيين. ولا هو حكر على من يشكل بنو سعود أولياء نعمهم. فهؤلاء ثمة ما يجعلك تفهمهم. مجرد فهمهم. من دون أن يعني الفهم قطعاً لا التبرير ولا القبول ولا حتى التفهم. لكن الأسوأ أن ظاهرة التسول الرثائي الدجال تلك، لم تعد محصورة بالصفحات الصفراء من كتاتيب البلاط وحاشياته، بل باتت موصولة بأسماء مفترضة بعيدة عن تلك السوق العمومية. كتب أحد هؤلاء عن الميت، أنه «كان رجل الدولة الساهر على أمن الوطن والمواطن. الحزم حاضر لترويض العواصف والحوار مفتوح لاستعادة الضالين. الصلابة لا توصد الأبواب. كان رجل الدولة الكامل الولاء والوفاء». أضاف آخر إن من إنجازات الميت أن أميركا باتت تعتمد نهجه الأمني في مكافحة الإرهاب (!) وإنه «كان أولاً وأخيراً وطنياً سعودياً يقدم مصلحة بلده كما يراها على كل مصلحة أخرى، ولا يخاف من اتخاذ موقف حازم جريء عندما تدعو الحاجة (...) ابن بار لبلده وأمته». أما الأسماء والصفحات الأقل رصانة وحصافة، فسالت أريحيات «شحاذتها» المهنية: «أصبح الوطن والمواطن على خبر جلل: ...«فقدنا رجل دولة من طراز نادر»... «الأناة والحلم كانا من طباعه يبذلهما مع القدرة على غيرهما، وعُرف بالإنصات لمن يحدثه مهما كان شخصاً بسيطاً (...) «مع رحيله، فقدت المملكة ركناً كبيراً من أركان نهضتها وتطورها، وقائداً من قادتها المميزين، ورائداً من رواد بنائها، الذي اشتهر بعطاءاته، وإخلاصه، وتفانيه» (...) «شخصية فذة، نذرت حياتها للدفاع عن قضاياها وحماية مقدراتها، في مواجهة العابثين بأمنها والطامعين بخيراتها، وإن اسم الراحل الكبير ارتبط بالتواضع، وبصفات إنسانية، عاشها أفراد الشعب السعودي».

معقول؟ هذا الكلام عن مسؤول في النظام الوحيد على وجه الأرض الذي جعل شعباً ووطناً ودولة، بلا هوية ولا انتماء غير التبعية الاستعبادية لأوتوقراطية عائلية؟ هذا المديح لتركيبة سلطوية أقرنت أوتوقراطيتها بالتيوقراطية الأسوأ في الزمنين الحديث والمعاصر؟ هل يعقل هذا الكذب السافر حيال التركيبة السلطوية الوحيدة في عالم اليوم، التي تنتهك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في ثلاثين مادة فقط من مواده الثلاثين؟ مبالغة هذا القول؟ تعالوا نقيم الجردة كاملة: من «الحق في الحياة والحرية والسلامة الشخصية»، إلى «الحق في حرية التفكير والضمير والدين، والذي يشمل حرية تغيير الديانة أو العقيدة، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها، سواء كان ذلك سراً أو مع الجماعة»، مع ما بينهما من أبسط مقتضيات الكرامة البشرية. كل حرف من تلك الحقوق الأصيلة الثابتة، وغير القابلة للتصرف أو التنازل عنها، انتهكه نظام الشخص الميت قبل يومين، وداسته سلطة عائلته دوساً. ومع ذلك تقرأ كل ذلك الخبث السياسي والإعلامي. أحد الذين نعوه بكلام مقزز في بهتانه، هو نفسه من أخبر جهة قضائية دولية قبل مدة أن الناس في تلك الأرض المظلومة، يقولون عن نجل الميت إنه «سفاح». قد لا يكون هذا رأي من نقل القول. لكن الأخطر والأكثر مدعاة للأسى أنه قال إنه رأى الناس هناك في ابن المسؤول الميت. وهو في موقع يمكنه من الإدراك فعلاً أنه رأي الناس حقاً. كيف يفسر هذا الناعي ازدواجية وجدانه ولسانه تلك؟ أحد النواب، ويحرص على تصنيف نفسه «مارونياً»، نعى الميت متحدثاً عن «صفاته الإنسانية». يا أخي، عمَّ تتكلم؟ هل تعرف اسم أمه؟ اسم زوجة من زوجاته؟ اسم فتاة من بناته؟ كيف لك أن اكتشفت تلك الفضائل والخصائل، حيث أجمل ما في خلق الأرض، وهي المرأة، مسحوقة حتى الوأد؟

نائب آخر، ومن حزب عريق في «مارونيته السياسية» أيضاً، وصف الموت نفسه بأنه «خسارة للدول العربية والإسلامية» (!) عن أي خسارة تتحدث يا ولد؟ ألم يخبرك المرحوم والدك كيف وقف ابن شقيق الميت يؤنبهم ويوبخهم قبل عقدين ونيف في الطائف؟ وكيف أنهم تحت وطأة الأطماع والأوهام، لم يخرج منهم من يجيب بكلمة، إلا بطرس حرب، للأمانة والتاريخ؟

هل يُعقل ألا يكون كل المتباكين على علم بكل ما سبق؟ جهلة يا ترى؟ أم خبثاء؟ في الحالتين، لا بد من مطالبتهم بأن يتركوا مساحة في فكرنا لغير العهر، أن يتركوا صفحة واحدة بلا ضوع دنانير، قلماً واحداً بلا قطرات نفط أسود. ذلك أنه صحيح أن للموت حرمة. لكن حرمة الحقيقة أقدس وأوجب.

علم وخبر

بورصة القذائف

وصل سعر القاذف الصاروخي المحمول على الكتف «ب 10»، الأسبوع الماضي، في منطقة الشمال إلى عشرة آلاف دولار أميركي، فيما لم يتجاوز سعر القذيفة عتبة الـ150 دولاراً. في المقابل، ارتفع سعر قذيفة الـ«ب 7» بشكل خيالي، بينما يبلغ سعر القاذف 1200 دولار أميركي. ويردّ مراقبون لسوق السلاح سبب انخفاض سعر قذائف الـ«ب 10» إلى عدم استخدامها على نطاق واسع سوى في الأيام الأخيرة من اشتباكات طرابلس، وارتفاع سعر قذائف الـ«ب 7» إلى التهريب بكميات كبيرة في المرحلة الماضية إلى سوريا، وازدياد الطلب في السوق المحلي بعد ارتفاع وتيرة الاشتباكات والتوترات في الشمال، خلال الأسابيع الماضية.

لبنان

> أهالي المختطفين في حلب قطعوا طريق المطار تذكيراً بقضيتهم

الشيخ محمد علي التسخيري.

وألقى مطران زحلة والفرزل وتوابعها عصام درويش كلمة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام، حذّر فيها من أنّه «إذا أفرغ الشرق من المسيحيين، تصبح الفرص مؤهلة لصراع مدمر إسلامي ومسيحي».

بدوره، قال الشعار «إنّ الدين الإسلامي لا يفرض السلام بقوة الحكم أو الحكام، وإنما قبل ذلك وبعده بإيجاد الإيمان الديني عند الأفراد والأمم والمجتمعات».

أما الجميل فدعا إلى «تحالف مسيحي ـ إسلامي، لا إلى حوار فقط، تحالف يواجه الأخطار التي تهدد وجود الروح فينا والقيم والأخلاق، والى تحالف يمنع حرف الدين وتسخيف المثل وتحوير رسالة الإنسان».

من جهته، أعرب توران عن ثقته بأنه «حين يعمل المسيحيون والمسلمون معاً فإن باستطاعتهم التحضير لمستقبل أفضل». ولفت التسخيري الى أنه حين يكون في بيروت، فإنه يشعر بأنه يعيش في «جنة الله على الأرض، جنة السلام والحب والتعايش الإنساني الفريد».

وأشار مطران كاتدرائية واشنطن الوطنية جان شاين إلى أنّ «القمة تشكل اللقاء الثاني من الاجتماعات بين القادة والأكاديميين المسلمين والمسيحيين من مشرق العالم ومغربه الذين يمثلون الغنى والتنوع بين هاتين الطائفتين».

قطع طريق المطار

على صعيد آخر، قطع بعض أهالي اللبنانيين المختطفين في سوريا، عصر أمس، طريق المطار بواسطة السيارات والفانات، وذلك احتجاجاً على عدم حصول جديد في قضيتهم، بعد مضي نحو شهر على خطف أقاربهم في حلب.

وأثناء قطعهم الطريق أمس، مرّ موكب لإحدى الشخصيات من هناك، فرشقوه بالحجارة، ما أدّى إلى تفاقم حالة الغضب.

إلى ذلك، أعلن مفوض المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عباس زغيب، أن أهالي المختطفين قرروا تعليق الاعتصام على طريق المطار، وقال: «طالبنا مراراً الدولة بالتحرك وجعل هذه القضية من أولوياتها، وتحرك الأهالي طبيعي»، داعياً الرئيس سليمان إلى القيام بـ«جولة حول العالم لإطلاق سراحهم».

تقرير

إخلاء سبيل 14 إسلامياً... ودفعة ثانية قريباً

محمد نزال

وافق قاضي التحقيق العدلي في قضية نهر البارد غسان عويدات على إخلاء سبيل 14 موقوفاً في القضية (فتح الإسلام)، وذلك من أصل 70 طلباً قدّمت في الآونة الأخيرة. وبحسب رئيس لجنة المحامين في حركة التوحيد الإسلامي، المحامي أسامة شعبان، فإن المخلى سبيلهم سيغادرون اليوم سجن رومية، وهم: إبراهيم قبيطر، محمد خالد الخالد، أحمد سفرجلاني، جلال متلج، حسين صهيون، عبد الرحمن بيضة، محمد العبود وهبة، أحمد الايوبي، جهاد القاضي، محمود سيف، أحمد العتر، منجد الفحام، أحمد محمد أحمد وموسى كامل إسماعيل.

وفيما ذكر أن عويدات ردّ باقي طلبات الإخلاء، لفت متابعون للقضية إلى أن القضاء «تأخر كثيراً في إخلاء سبيل هؤلاء، ولكنه حسناً فعل الآن، علماً بأننا كنا موعودين بتخلية عدد كبير». ورأت المصادر أن «المخلى سبيلهم لا يستحقون أصلاً مدةّ توقيفهم، إذ إن بعضهم مضى على توقيفه 5 سنوات وشهر، وهذا بحساب قانون السنة السجنية الجديدة، مكثوا في السجن حوالى 7 سنوات، علماً بأنهم ليسوا من الذين تورطوا في محاربة الجيش أو قتل عناصره، بل جرى سحبهم من بيوتهم وبعضهم ذهب إلى القضاء من تلقاء نفسه».

يُشار إلى أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كان وعد أهالي الموقوفين، بعد أن قصدوه أكثر من مرة، بحل قضية أبنائهم. وفي هذا الإطار، أشار أحد المتابعين إلى أن ميقاتي «كان أكثر من أجرى اتصالات في هذا الصدد، ونحن كنا موعودين من جانبه بهذه الخطوة منذ حوالى 4 أشهر، علماً بأنها ليست المرّة الأولى التي يتوسط فيها ميقاتي لإخلاء سبيل موقوفين إسلاميين، وفي المرّة الأخيرة اتصل بالمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بحضورهم، وطلب منه الإسراع في بت القضية، فأخبره الأخير بأنها أصبحت في خواتيمها».

وفيما أكدت مصادر معنية بالملف أن ميقاتي سيدفع كفالات المخلى سبيلهم، قالت مصادر الأخير إنه «لا مانع لديه من تحمّل نفقات الكفالات إذا طلب منه ذلك. فهذا الملف تابعه الرئيس ميقاتي وأخذه على عاتقه، سعياً لإخلاء سبيل الموقوفين أو محاكمتهم».

سيدفع ميقاتي كفالات المخلى سبيلهم (ارشيف ـ هيثم الموسوي)

> رجحت مصادر إخلاء سبيل دفعة ثانية قبل صدور القرار الاتهامي

يُذكر أن قضية أحداث نهر البارد، التي مضى عليها أكثر من 5 سنوات، صدرت مطالعة ميرزا فيها قبل أيام قليلة، في حين لم يصدر بعد القرار الاتهامي عن القاضي عويدات. وفي هذا الإطار، أكّد وزير العدل شكيب قرطباوي أن القرار الاتهامي «سوف يصدر خلال فترة غير بعيدة، وأن قاضي التحقيق بموافقته على إخلاء سبيل 14 موقوفاً في القضية، فإنه يعتبرهم قضوا مدّة السجن التي يفترض أن يعاقبوا بها، وهي فترة كافية بالتناسب مع طبيعة الجرم المرتكب». وأوضح قرطباوي لـ«الأخبار» أنه عندما يصدر القرار الاتهامي، فإن القضية تصبح في عهدة المجلس العدلي، ولا يعود لقاضي التحقيق صلاحية إخلاء السبيل.

إلى ذلك، رجّحت جهات قضائية تخلية دفعة ثانية من الموقوفين قريباً، وذلك قبل صدور القرار الاتهامي. وعلى فرض صدور القرار الاتهامي اليوم أو غداً، فإنه لن يكون بإمكان المجلس العدلي مباشرة محاكمة المتهمين، لأن المحكمة الخاصة المقرر إنشاؤها عند مدخل سجن رومية المركزي لم تنجز بعد، والموعد المحدد لذلك هو شهر آب المقبل.

وعمّا إذا كان القضاء يضمن محاكمة المخلى سبيلهم لاحقاً، في محاكمات وجاهية، أم أنهم سوف «يتبخرون» على غرار آلاف المخلى سبيلهم في قضايا مختلفة، يجيب وزير العدل: «هذه المسألة غير مضمونة، وهذه مشكلة أخرى وبحث آخر لا يتعلق فقط بالموقوفين الإسلاميين».

وتوقعت مصادر قضائية عدم الموافقة على إخلاءات سبيل أخرى بعد القرار الاتهامي، إلى أن تعقد المحاكمات وتصدر الأحكام، ثم «يأتي اليوم الذي يتفق فيه أهل السياسة على عفو عام، يطاول محكومين من مختلف الطوائف والتوجهات، على غرار بعض قوانين العفو التي صدرت سابقاً». هكذا تقرأ مصادر قضائية ما ستؤول إليه قضية الموقوفين الإسلاميين .

يذكر أن خطوة الموافقة على طلبات إخلاء السبيل تزامنت مع نجاح المساعي التي بُذلت على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية في إقناع المعتصمين في ساحة عبد الحميد كرامي (النور)، تضامناً مع الموقوفين الإسلاميين، في إزالة خيم الاعتصام التي رفعوها في الساحة منذ أكثر من شهرين، واستبدالها بخيمة صغيرة سوف توضع على الرصيف المحاذي للساحة.

تقرير

إسرائيل:
حزب الله يعد للحرب المقبلة

يحيى دبوق

تواصل إسرائيل مناوراتها وتدريباتها العسكرية، في محاكاة للحرب المقبلة مع حزب الله، والتي تزايد الحديث عنها أخيراً، في إسرائيل، كتهديد غير مباشر، ومرتبط على ما يبدو، بالتطورات الإقليمية وما يجري في سوريا، والتقديرات الاستخبارية، المتذبذبة إسرائيلياً، حيال الأزمة فيها.

وقال مصدر رفيع المستوى في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، إن «المناورة الأخيرة التي أجراها الجيش، تعدّ مناورة هامة وأساسية، في الوقت الذي نقدر فيه أن الحرب المقبلة باتت على الأبواب، رغم أنه لا يمكن تحديد وقت مقدر لنشوبها، لكنها قد تنشب في أي لحظة»، مشيراً الى أنه خلال حرب عام 2006 «لم تكن القوات مستعدة بما فيه الكفاية، لناحية التجهيز والاستعداد وإعداد المقاتلين. أما هذه المرة، وانطلاقاً من هذه المناورة، فقد جرى إعداد الجنود للاستعداد مع تكتيكات خاصة وجديدة، ناور عليها المقاتلون». لكنه أكد في المقابل أن «التهديدات الميدانية في لبنان كبيرة، إذ إن قوة حزب الله تتجدد وتتعاظم، وبات من الصعب تشخيصها. كذلك ندرك أن الحزب يستعد للحرب المقبلة، وبالتالي على الجيش أن يكون مستعداً لكل خطوة من قبلهم (في لبنان)، وأن يواجه أي سيناريو قد يحدث ميدانياً».

الى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أمس أنهم «في الجيش الإسرائيلي يخشون من أن تكون مخازن الطوارئ العسكرية عرضة للقصف وتساقط الصواريخ في الحرب المقبلة، الأمر الذي ألزم قيادة الجيش بتغيير خطط تجنيد الاحتياط الى أماكن أخرى، معظمها منشآت مدنية محمية، مثل مواقف للسيارات تحت الأرض في مختلف المناطق الإسرائيلية»، ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية قولها إن «الجيش الإسرائيلي مدرك أن منظومة الاحتياط التابعة للجيش، والتي سيتم استدعاؤها الى المخازن العسكرية، كما هي العادة المتبعة في الحروب، ستستهدف في الحرب، وهي من دون حماية ضد الصواريخ»، مشيراً الى أن «الخطة الجديدة تهدف الى منع حصول مشاهد قاسية، كما حصل في حرب لبنان الثانية (عام 2006)، في مستوطنة كفار غلعادي، وأودت بحياة 12 جندياً من الاحتياط».

وقال ضابط رفيع المستوى لمعاريف «إننا لا نحتاج الى الكثير كي ندرك أنه في الحرب المقبلة، وفي مقابل عدو (حزب الله) يملك مخزوناً هائلاً من الصواريخ، سيتم استهداف الأماكن التي يوجد فيها الجنود، بما فيها مراكز التجنيد المنتشرة علناً في أنحاء البلاد، الأمر الذي يحتم علينا العمل وفق خطة مغايرة، وأساسها عدم إبقاء جنود الاحتياط مكشوفين».

من جهته، أكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، يوآف مردخاي، على صفحته في فايسبوك، «حتمية سقوط نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد». وأضاف إن «من يتابع الأحداث في الأسبوع الأخير يلاحظ أن إيران وحزب الله كثّفا أخيراً من جهودهما ومساعدتهما للرئيس السوري».

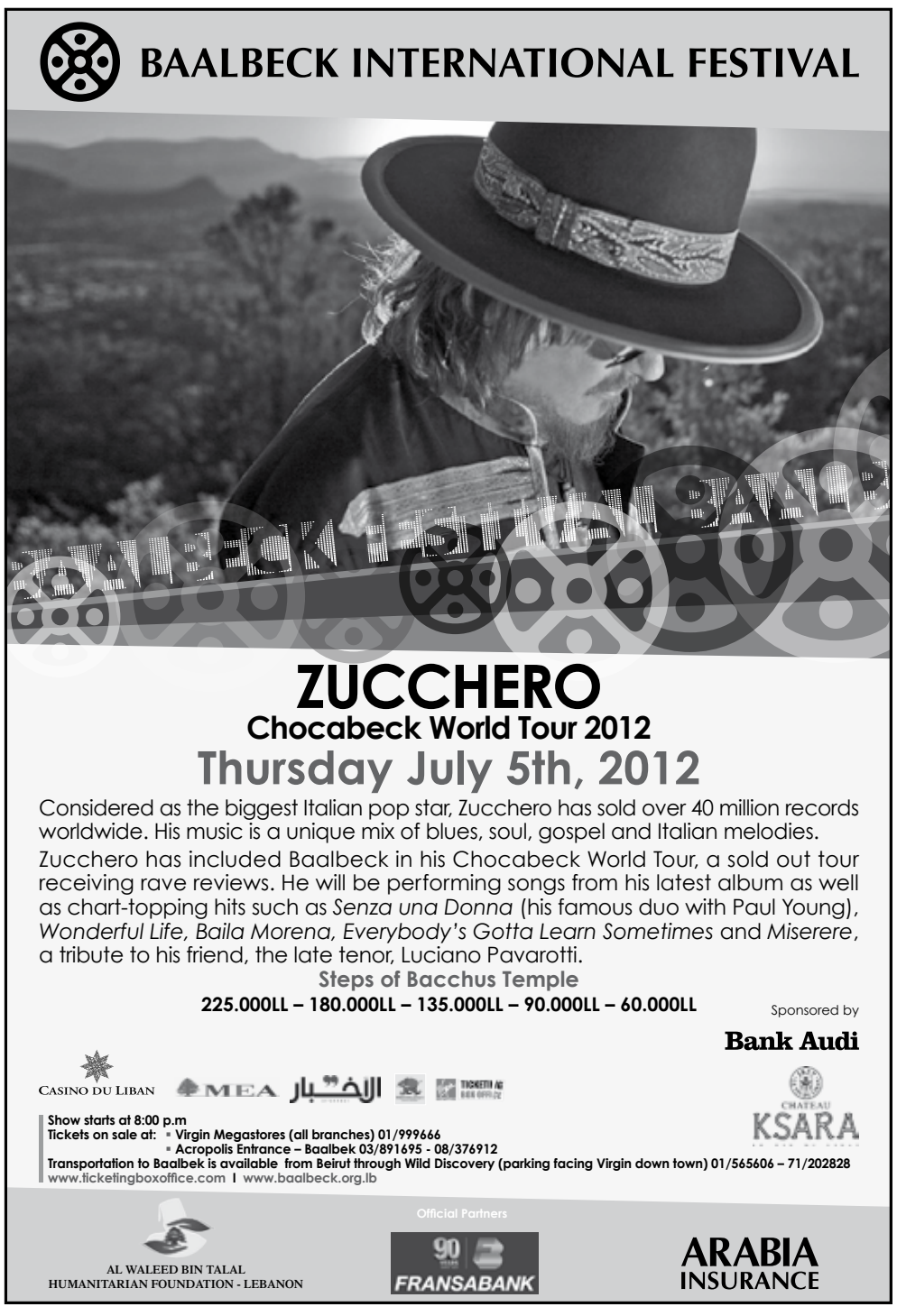

مقابلة

أجراها **محرر الشؤون القضائية**

هل سيصدر قضاة المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري حكماً تاريخياً بعدم شرعية إنشائها دولياً، أم أنهم لن يتجرّأوا على تقديم مبادئ العدالة على لعبة الأمم؟

داوود خير الله

أمام القضاة اللبنانيين في المحكمة الدولية فرصة للدفاع عن سيادة القضاء في لبنان

■ عقدت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين جلستين الأسبوع الفائت للنظر في الطعون الأولية التي تقدم بها فريق الدفاع. دلّت تلك الطعون على عدم شرعية إنشاء المحكمة بموجب قرار صدر عن مجلس الأمن الدولي (2007/1757). يُنتظر أن يصدر الحكم خلال الأسابيع القليلة المقبلة، فما هي توقعاتكم من خلال خبرتكم كأستاذ في القانون الدولي في جامعة جورجتاون (واشنطن) ومتابع للقضية منذ بدايتها؟

- إذا كانت المحكمة تتمتع بالنزاهة والاستقلالية والكفاءة، أتوقع أن تقبل الدفوع بعدم قانونيتها.

■ لماذا؟

- للإجابة عن السؤال، أعود الى المحكمة الدولية الجنائية الخاصة الأولى التي أقامها مجلس الأمن الدولي (المحكمة الجنائية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة) وإلى قضية المتهم داسكو تاديتش بالتحديد الذي دفع محاموه بعدم قانونيتها لعدم صلاحية مجلس الأمن في إقامة هكذا محاكم. حجتهم كانت أنه ليس في ميثاق الأمم المتحدة ما يمنح مجلس الأمن هذه الصلاحية. ردّت الدرجة الأولى الدفوع بحجة أن لا صلاحية لها في مناقشة قانونية ما يصدر عن مجلس الأمن. وبعد طعن المحامين بردّ الدفوع وإحالة الأمر على غرفة الاستئناف التي كان يترأسها القاضي الراحل أنطونيو كاسيزي (الذي ترأس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بعد إنشائها) حكم بأن مجلس الأمن لا يمكن أن يكون متفلتاً من جميع المعايير القانونية، بل إنه ملزم بضوابط أقلّها ميثاق الأمم المتحدة و«جوس كوغنز» (القانون الدولي الملزم). وحكمت غرفة الاستئناف يومها بأن المجلس لم يتجاوز تلك الضوابط عبر إنشائه المحكمة الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، إذ إن اختصاصها حُدّد بجرائم تعدّ جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وقعت خلال حرب امتدت في الزمان والمكان وهي جرائم تشكل بذاتها تهديداً للسلم والأمن الدوليين. يبرّر ذلك اختصاص مجلس الأمن في إنشاء محكمة دولية، إذ إنه يتمتع بصلاحيات واسعة بالنسبة إلى السلم والأمن الدوليين. لكن جميع هذه المعايير غير متوافرة في قضية الحريري، حيث لم يكن هناك تهديد للسلم والأمن الدوليين ولا جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية ولا جرائم ضد القانون الدولي (لذلك تطبق المحكمة القانون اللبناني لا الدولي). أنشأ مجلس الأمن الدولي محكمة يوغوسلافيا بصورة منفردة وتحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أما الأساس القانوني للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان فهو اتفاقية غير مستوفية للشروط الدستورية، أي اتفاقية غير موجودة. لا رئيس الجمهورية تولى المفاوضة بشأنها، ولا مجلس النواب ناقشها كما تستوجب المادة 52 من الدستور.

■ لكن المدعي العام نورمان فاريل ادّعى بأن الرئيس نبيه برّي كان قد خرق النظام الداخلي لمجلس النواب عبر عدم دعوته المجلس الى الانعقاد لمناقشة الاتفاقية والتصويت عليها...

- لن أناقش مبررات الرئيس بري، لكن ما ورد عن المدعي العام الدولي يعدّ تدخلاً سافراً في الشؤون اللبنانية، وليس لهذه المحكمة أن تنظر في دستورية القوانين. هذا نوع من بيع السيادة بالمطلق، وآمل أن يلحظ ذلك القضاة اللبنانيون في المحكمة!

■ قالت المحكمة الدولية إن القضاء اللبناني عاجز عن تحقيق العدل، ألا يتيح ذلك لتبرئة عملاء إسرائيل الذين أدانهم القضاء اللبناني؟

- ليس من صلاحية المحكمة الدولية أن تنظر في عجز أو قدرة القضاء اللبناني في إحقاق الحقّ. إن أهلية القضاء اللبناني النظر في الجرائم التي ترتكب على الأراضي اللبنانية، وليس لأي طرف خارجي حقّ التقرير في ذلك. تدّعي المحكمة أن إحالة جريمة اغتيال الحريري على محكمة دولية كان من مبرراتها عجز القضاء اللبناني، لكن ليس من حق أي محكمة أن تقرر أهلية القضاء اللبناني للنظر في أي قضية تدخل في صلاحياته. هذا في صلب السيادة اللبنانية.

■ ماذا عن القضاة اللبنانيين في المحكمة الدولية: ميشلين بريدي ووليد عاكوم وعفيف شمس الدين ورالف رياشي وجوسلين تابت؟

- أمام هؤلاء مجال أو فرصة لإعادة الاعتبار لما لحق بالقضاء اللبناني عندما اعتبروه غير قادر على إحقاق الحق وتطبيق العدالة. وأمامهم فرصة للدفاع عن سيادة القضاء في لبنان والحفاظ على جميع معالم السيادة التي هي في عهدة القضاء اللبناني.

■ هل يمكن أن يقطع القاضي اللبناني اليد التي تطعمه أضعاف رواتب زملائه في المحاكم اللبنانية؟

- هذا يتوقف على نوعية القاضي والصخرة التي اقتطع منها، وإلى أي مدى يحترم نفسه. إن ما يدفعه الى القيام بواجبه يفترض أن يكون أسمى من أي تعويضات.

■ من باع السيادة؟

- السلطة التي وافقت على الاتفاقية التي أنشئت المحكمة الدولية بموجبها. هذا تخلّ كامل عن السيادة.

■ هل تقصد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة آنذاك (2007)؟

- أقصد الطرف الذي وافق على الاتفاقية، وأنا أستبعد أن تكون نية الطرف اللبناني التخلي عن السيادة اللبنانية.

■ هل تقولون بذلك إن حكومة السنيورة لم تكن على علم بأن ما تفعله من خلال موافقتها على الاتفاقية هو تخلّ عن السيادة الوطنية؟

- أريد أن أعطي السنيورة أسباباً تخفيفية عبر قولي إنه كان يتصرف عن جهل. فليس في الاتفاقية ما يدل عن نية في التخلي عن السيادة بالنظر في دستورية تصرفات مجلس النواب ورئيسه وسائر المؤسسات الرسمية اللبنانية. وأستبعد أن يكون السنيورة قد أراد ذلك عن سابق تصور وتصميم.

■ هل يمكن أن تحاسب هذه المحكمة مجلس الأمن الدولي على قرار اتخذه بإنشائها؟

- إن على هذه المحكمة أن تنظر في قانونية قرارات مجلس الأمن والمبررات القانونية، فإن لم تجدها عليها أن تعلن ذلك وقرارها يجب أن يعكس قناعتها.

■ صحيح أن الحكم بعدم قانونية قرار مجلس الأمن لا يترتب عليه عقوبات، لكنه يشكل سابقة قد تنزع بعض صلاحياته، أليس كذلك؟

- إن مثل هذه السابقة لن تنزع عن مجلس الأمن أي صلاحية يتمتع بها بموجب الميثاق، لكنها سوف تحدّ من تجاوزات المجلس للميثاق وللقانون الدولي.

■ هل تعتقد أن مجلس الأمن وبالتحديد القوى المؤثرة فيه ستتساهل مع مجرد إشارة من هيئة قضائية الى قانونية أحد قراراتها؟

- تكمن روعة القضاء في التزام القاضي بمبادئ العدالة. وولاء القاضي لهذه المبادئ هو أهم قيمة والدافع الأساسي وراء القرارات الجريئة، وهنا يمكننا التمييز بين القاضي النزيه والشجاع والمستقل والقاضي الذي تسيّره الرياح.

> **إن ما ورد عن المدعي العام الدولي يعد تدخلا سافراً في الشؤون اللبنانية**
>
> **أعطي السنيورة أسباباً تخفيفية عبر قولي إنه كان يتصرف عن جهله**
>
> **يمكننا التمييز بين القاضي النزيه والشجاع والمستقل والقاضي الذي تسيّره الرياح**

كاسيزي: هذه هي السياسة!

سألت «الأخبار» رئيس المحكمة الدولية السابق القاضي الراحل أنطونيو كاسيزي في 23 نيسان 2009: 1300 لبناني قتلوا عام 2006، ولن تكون لهم محكمة دولية، بينما رجل واحد ذهب ضحية اغتيال وستكون له محكمة دولية؟ فأجاب: «أنا أوافقك، لكن هذه هي السياسة. عليك أن تلوم السياسيين في نيويورك الذين يقررون في جرائم غزّة وجنوب لبنان أن لا يأخذوا أي إجراء، وفي حال اغتيال الحريري يأخذون إجراءات. هذه هي السياسة. ولا تلمنا فنحن خارج السياسة. نحن لسنا سياسيين. نحن محترفون طلب منا أن نحقّق العدل في قضية معيّنة. وأنا شخصياً كنت قد وقّعت على عريضة وجّهت للأمين العام للأمم المتحدة، طالباً إرسال بعثة تقصي حقائق إلى غزّة. ولم يحصل شيء.

تقرير

تضامن الأطباء في مختلف المناطق مع الطبيب الموقوف (الأخبار)

«غضب الأطباء» سببه «مندسون»!

ريتا زغيب وجنينها، لم يعودا الحدث. «لُبننت» القصة. ضاعت أصداؤها بين «غضب» الأطباء و«محاولات» نقيب المحررين «الدفاع عن الإعلام»، الذي غادر «مطروداً» من «بيت الطبيب» أمس. أما بالنسبة إلى ريتا، والطفل الذي ظلّ نائماً، فبصيص الأمل ما زال موجوداً، لكشف ملابسات الحادثة فعليّاً، لكنه متوقف على القضاء

أحمد محسن

هاج الأطباء في بيتهم أمس. وخلال إلقاء نقيب المحررين، إلياس عون، كلمته في اللقاء التضامني مع الطبيب موسى بو حمد، فقدوا صورتهم للحظات. للحظة، اختفت تلك الصورة «الهادئة» التي يتسم بها الأطباء عادةً. لم يكونوا بمرايل بيضاء تمتد من أعناقهم إلى أقدامهم، بل كانوا بثياب عاديّة، وشخصيّات عاديّة لا تشبه «المكانة» التي يحظون بها بين أوساط الناس عرفاً. مشهدياً، زادت الثياب العاديّة في التناقضات التي يخفيها المريول الأبيض من ملامح الطبيب عادةً. المريول الأبيض سحري التأثير ويمنح شيئاً من الهيبة لمرتديه. إنه «دوكتور» وهذه لفظة أحياناً تستخدم هنا للمديح، أكثر مما تكون احتراماً لكفاءة صاحب المريول. وصاحب المريول غير معتاد الصراخ. الأطباء هادئون عموماً بسبب طبيعة عملهم «الإنسانيّة»، لكنهم كانوا أحراراً أمس، أو بكلمات أدق، متفلتين من «بروتوكول» العلاقة بينهم وبين المجتمع. فجأة راحوا يهتفون هتاف «وووووو» الشهير قبل أن ينهي عون كلمته. ولا أحد يعرف إن كانت المرحلة التي بدأ فيها الأطباء

الثانوي ينطلق... والتصحيح ينتظر اجتماعاً

توجّه طلاب شهادة الثانوية العامة، بفرعيها العلوم العامة وعلوم الحياة، إلى مراكز امتحاناتهم الرسمية أمس، من دون أن يعرفوا، ربما، أن مسابقاتهم ستبقى مغلقة، في انتظار الوصول إلى حلّ في قضية سلسلة الرتب والرواتب

راجانا حميّة ــ آمال خليل

لا أسس تصحيح، ولا حتى تصحيح. الموقف حاسم ولا رجوع عنه، ما لم تجرِ «حلحلة كل النقاط العالقة، قبل إمرار مشروع السلسلة الجديدة للرتب والرواتب للأساتذة والموظفين في القطاع العام». هذا الموقف سجّله أمس رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، مختصراً موقف هيئة التنسيق النقابية التي اعتصمت أمس للمطالبة بعدم تمرير «مشروع السلسلة من وراء ظهورنا». أما الرسالة الثانية التي تسعى الهيئة إلى تمريرها، فهي المطالبة باجتماع آخر، بديل عن الاجتماع الذي كان من المفترض أن يجمعهم مع وزيري المال محمد الصفدي، والتربية والتعليم العالي حسان دياب. وهنا، يقترح غريب أن يكون الاجتماع البديل «مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير التربية حسان دياب، للاتفاق على النقاط العالقة». وإذا لم يعقد هذا الاجتماع، يعد غريب «بمواقف تصعيدية غير منتظرة»، إضافة إلى «إلزامهم بترجمة اتفاق السرايا الحكومية». فإن مرّ مشروع السلسلة من دون الاتفاق على كل شيء «فالسلام علينا وليعطوا هم نتائج الأولاد».

في المقابل، تعقد اللجنة المركزية للأساتذة المتعاقدين الثانويين مؤتمراً صحافياً، عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر الجمعة المقبل في مقر الاتحاد العمالي العام، تعلن فيه «الدعوة الى الاعتصام أمام مجلسي الوزراء والنواب الأربعاء 27 منه، تزامناً مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء». هذا الاعتصام، الذي يطالب بإنصاف الأستاذ المتعاقد، لجهة تعديل أجر الساعة ورفعه للمتعاقدين كافة، وإقرار هذه الزيادة المحقة ضمن سلسلة الرتب والرواتب، «لن يؤثر على تصحيح الامتحانات الرسمية، ولن ندخل مستقبل الطالب رهينة لتحقيق مطالبنا» كما جاء في البيان الذي وزّعته اللجنة. من جهته، أكدّ وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب، خلال جولة تفقدية له على مراكز الامتحانات أن «المساعي مستمرة لرفع مشروع قانون سلسلة الرواتب للقطاع العام إلى مجلس الوزراء، وفيها مطالب المعلمين». وأمل أن «يتماثل الوزير الصفدي للشفاء من وعكته الصحية في أقرب وقت، لكي يُرفع المشروع متكاملاً إلى مجلس الوزراء». هذه المواقف تزامنت مع انطلاقة اليوم الأول من امتحانات الثانوية العامة، بفرعيها العلوم العامة وعلوم الحياة. وكان الجديد فيها استحداث مراكز في صور، التي شهدت أمس للمرة الأولى في تاريخها، امتحانات الشهادة الثانوية، بعد استحداث أربعة مراكز في المدينة وجوارها في البرج الشمالي، إذ كان على طلاب عشرات المدارس الرسمية والخاصة الممتدة على 63 بلدة في قضاء صور، في الدورات السابقة، التوجه إلى مدينة صيدا للامتحان في شهادة الثانوية.

> **شهدت صور للمرة الأولى في تاريخها، امتحانات الشهادة الثانوية**

أمام متوسطة صور الرسمية المختلطة، وقفت شقيقة الطالب يوسف زعرب تنتظره. الصبية حسدت شقيقها لأنه يمتحن في ظروف أفضل من تلك التي توافرت لها قبل عام، إذ إنه «رحم» من «قصاص» قضاء ساعتين على الطريق للوصول من منزله في علما إلى مركز الامتحانات في صيدا، كما حصل معها. يوسف، مثل علي شعيتو، الذي أنقذ أيضاً من «المشوار» المضني الذي سلكه أشقاؤه الثلاثة قبله من عيتيت إلى صيدا. هؤلاء كانوا يستفيقون عند الرابعة فجراً للتحضير للامتحان قبل أن يصل «الباص» الذي اتفقوا معه ليقلهم مع زملائهم من المنطقة. ولأن عددهم كان كبيراً، فإن الباص كان يدور دورة طويلة ليصطحبهم ويوصلهم إلى بيوتهم يومياً. «مشوار» كان يسبب توتراً وقلقاً وحالات إسهال أحياناً، لكن علي أمس، استفاق «على مهله» عند السادسة والنصف ووصل بعد أقل من ساعة إلى مركز الامتحان في صور. الفرح باستحداث مراكز في صور، انسحب على أداء الطلاب، الذين عبّر عدد كبير عنهم عن رضاهم عن أسئلة مسابقة الرياضيات لفرع العلوم العامة، و«البيولوجي» لفرع علوم الحياة، التي جاءت «لا سهلة ولا صعبة»، وفيما أكد آخرون أنهم «قفّلوها»، بدت الخيبة على وجوه بعض زملائهم، الذين «ما عملوا منيح لأن الأسئلة جاءت صعبة».

يذكر أن امتحانات شهادة البكالوريا، بفرعي علوم الحياة والعلوم العامة، جرت في 94 مركز امتحانات، وتقدّم إليها نحو 19416 مرشحاً.

استهجانهم هي نهايّة حديث عون أو بدايته، إذ إن الرجل طلب بنفسه أن يلقي كلمة، ولم تكن معروفة مدة هذه الكلمة أصلاً. في جميع الأحوال لم يكملها، إذ علت صيحات من بينهم، تطالب الرجل بالتوقف عن الكلام. تصاعدت حدة الـ«وووو» على غرار النسق الذي تحصل فيه الأمور أثناء مباريات كرة القدم. اضطر عون إلى المغادرة، بعد ما «ربت» رئيس لجنة الصحة النيابيّة، عاطف مجدلاني، على كتفه مواسياً. للأمانة، حاول مجدلاني، أداء دور «المصلح»، فتوجه إلى «الزملاء» القدامى بالقول «يا إخوان يا إخوان»، إلا أنه «تأتأ» بما يكفي ليرفضوا سماعه حتى. وهكذا فشلت عمليّة «تطييب الخواطر» السريعة، وغادر عون، بعدما طرده الأطباء، الذين لم يرقهم سماع رأي آخر غير رأيهم.

ما فعله الأطباء لا يمثل النقابة بالضرورة، كما يقول نقيب الأطباء، شرف أبو شرف. وفي حديث مع «الأخبار»، أكد أبو شرف أنه دعا النقيب بنفسه، ولم تكن الدعوة بهدف الإساءة إطلاقاً، بل للتوضيح أن «قسماً من الإعلام يخرج عن الموضوعيّة». وعلى هذا الأساس، أخذ أبو شرف على عاتقه شرف دعوة نقيب المحررين، ثم «حدث ما حدث». وفي هذا الإطار، لا يجد نقيب الأطباء حرجاً في الاعتذار من عون على «الأجواء التي سادت»، مشيراً إلى أنه اتصل به للاعتذار عن «البلبلة» التي وقعت، لافتاً إلى وجود «أربعة أو خمسة مندسين هم الذين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها». لا يفوت أبو شرف التذكير بأن «الإعلام متورّط»، وأن «الإعلام ظالم»، وأن «الإعلام يؤجج الرأي العام ضد الأطباء»، قبل أن يستدرك بصوت هادئ... «بعض الإعلام». وهذا البعض، هو الـ«أم تي في». يتهم أبو شرف المحطة بمحاكمة الطبيب قبل انتهاء التحقيقات الرسميّة في الموضوع، علماً أن النقابة «تنتظر التشريح وتقرير طبيب الأنسجة». وأكثر من ذلك، فإن القضيّة ما زالت تدرس من قبل النيابة العامة التمييزيّة، وقد أصبحت في عهدة الهيئة الاتهاميّة، التي ينتظر الجميع قرارها. أبو شرف واثق بالقضاء، وحتى إن كان الحكم ضد «الجو» السائد في النقابة، فإن الأخيرة «لن تتخذ موقفاً معادياً للقانون في أي شكل من الأشكال». ويستفيض النقيب مطلقاً كلاماً جميلاً عن «سقف القانون»، وسكون الجميع تحت هذا السقف.

سقف القانون، عودُ على بدء. في الأساس، ووفقاً لأبو شرف، تنصّ المادة 44 من القانون 2003/313، على «وجوب حضور نقيب الأطباء أثناء استجواب أي طبيب أو ممثل عنه»، وهو الأمر «الذي لم يحصل إطلاقاً، بل استجوب

> لا يجد نقيب الأطباء حرجاً في الاعتذار من نقيب المحررين على الأجواء التي سادت

الطبيب وأوقف احتياطيّاً منذ عشرة أيام». ويستفيض أبو شرف شارحاً أن «الطبيب قيّد بالسرير أثناء التحقيق معه، وتعرض للإهانة من دون أي وجه حق»، فضلاً عن أن تحقيقات نقابة الأطباء بيّنت أن «وفاة زغيب حدثت نتيجة مضاعفات، إذ لا وجود لانسداد في الشرايين، لا بسبب خطأ طبي كما عممت وسائل الإعلام». ونبه أبو شرف إلى أن الأمر ليس «سابقة»، فمثل هذه الأمور قد تحصل: «صحيح أن نسبة حضورها هي 1\80 ألفاً، لكنها تحصل». وبناءً على هذه المعطيات، عبّر الأطباء عن استيائهم من الإعلام، بتضمين بيانهم قطع جميع أشكال العلاقة مع الإعلام لثلاثة أشهر مقبلة. ولعل أكثر المتأثرين بهذا «القطع» سيكون برنامج «دوكتورز»، الذي يحظى بنسبة حضور لا يستهان بها، وهذا ما أكدته مصادر في المحطة نفسها. واستغربت مصادر المحطة عدم التمييز في قرار النقابة بين نوعين من الظهور على الشاشات «فتمنع الأطباء من الظهور على الشاشات للإدلاء بالآراء المتعلقة بالقضايا العالقة قضائياً»، بينما «تسمح للأطباء بتقديم الاستشارات الطبيّة للناس، لأن هذا فيه مصلحة للمشاهدين بالدرجة الأولى». ولم تخف المصادر أن البرنامج المذكور «سيتأثر بقرار المنع، علماً أن الموسم شارف على نهايته».

وبعيداً عن «الهرج والمرج» في «بيت الطبيب»، شهدت المناطق اللبنانيّة عدة لقاءات تضامنيّة مع الطبيب الموقوف. فنفذت رابطة أطباء النبطية واللجان الطبية العاملة في كل مستشفيات محافظة النبطية اعتصاماً أمام قصر العدل، واعتصم عدد من أطباء منطقة الهرمل رمزياً، أمام مبنى سرايا الهرمل الحكومي، كما توقف الأطباء في مستشفى راشيا الحكومي عن العمل باستثناء الحالات الطارئة، تلبية لدعوة نقابة الأطباء، وبدعوة من اللجنة الطبية للمستشفى. وفي ظلّ هذه الاعتصامات الرمزيّة، ينتظر الجميع «القرار القضائي الحاسم» في الأيام القليلة المقبلة.

بركة شقرا لمواجهة الحرّ

دانى الأمين

وجدت شقرا حلاً لمشكلة الحرّ، من خلال بركة مياهها الكبيرة التي شكلت في الأيام الأخيرة وجهة الأهالي، وخصوصاً أن مياهها نظيفة ولم تجفّ كما كان يحصل في الأعوام الفائتة. منذ ساعات الصباح الأولى، وحتى ساعات متأخرة من الليل، يقصد هواة السباحة البركة، التي ساهم وجودها في امتناع معظم المقيمين في القرية عن قصد البحر ونهر الليطاني، كما كانوا يفعلون سابقاً. يقول علي ذيب «لا بديل لنا عن هذا المكان، فقصد المتنزهات ونهر الليطاني أمر يحتاج الى الوقت والكلفة المادية، أما البركة، فقريبة ومجانية، ومياهها أنظف من مياه النهر الذي ترمى فيه الأوساخ»، فيما «يكشف» أحد أبناء البلدة أن «عدداً من كبار السنّ يقصدون البركة في ساعات متأخرة من الليل، لأنهم لا يريدون السباحة على مرأى من الأهالي». يذكر محسن مهدي أن «البركة كانت كذلك منذ عشرات السنين، لكن انخفاض منسوب الأمطار ونقل مياهها جعلاها تجفّ باكراً، أما اليوم، فقد عادت الأمور الى سابق عهدها، مع تغيّر في عدد رواد البركة، الذي يزيد على المئتين يومياً، نظراً إلى ارتفاع عدد السكان وإلى نظافة المياه». علماً أن الأسماك منتشرة بكثافة في البركة، بعدما رمى أحد أبناء البلدة عدداً منها منذ عامين في المياه. وبين الفينة والفينة يقصد عدد من طيور البطّ الداجن البركة للسباحة أيضاً.

يشار الى أن عدداً لافتاً من القرى استغنت عن برك مياهها، أما بلدية شقرا، فقد قرّرت المحافظة على بركتها التي يتجاوز عمرها المئتي عام، وأحاطتها بالأشجار، وهي تخطّط لإنارتها وإقامة بعض المشاريع التجميلية فيها.

متفرقات

اللاّجئون مستمرون في الإضراب عن الطعام والمفوضيّة في غيابها

يدخل اللاّجئون السودانيون، اليوم، يومهم التاسع من الإضراب عن الطعام. في اليوم السابع، أي أول من أمس، ضعف ثلاثة لاجئين، فاضطر أصدقاؤهم إلى إسعافهم، ونقلوهم إلى مستشفى الساحل حيث تلقوا العلاج. لكن الثلاثة لم يعلنوا الاستسلام بعد، بل عادوا للمضي مع الباقين في صومهم عن الطعام فور خروجهم من المستشفى. الوقت يمرّ، وحالة اللاجئين المعتصمين أمام مكتب المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاّجئين، تسوء يومياً من دون أن تتقدّم المفوضيّة بعد بحلّ أو باقتراح حلّ. ويطالب اللاّجئون بإعادة توطينهم ومناقشة ملفاتهم معهم ليعرفوا مصيرهم وتوفير المساعدات الإنسانيّة لهم، التي تساعدهم على البقاء مع عائلاتهم في لبنان.

(الأخبار)

انطلاق الامتحانات الخطيّة للتعليم المهني والتقني

انطلقت أمس الامتحانات الخطيّة لتلامذة التعليم المهني والتقني، وهي موزّعة على عشرين مركز امتحانات في مناطق لبنان كافة، ويشارك فيها خمسة آلاف مرشح موزعين على 46 اختصاصاً في مختلف الشهادات BP BT TS LT والثانوية المهنية، بحسب نظام التعليم الألماني المزدوج. وقد جال المدير العام للتعليم المهني والتقني، رئيس اللجان الفاحصة المهنية، أحمد دياب على مركزي الامتحانات في مجمع الدكوانة ومجمع بئر حسن، وتفقد سير الامتحانات. ولفت إلى أنه ستُجرى 96 مسابقة متنوعة اليوم (أمس)، وهي امتحانات تستمر على مدى عشرين يوماً. وأكّد أن اللجان الفاحصة ستجتمع غداً، على أن يبدأ التصحيح فور انتهاء المرحلة الأولى، أي من 2012/6/23، وستُعلَن النتائج لهذه المرحلة في مهلة أقصاها عشرة أيام، وهكذا دواليك في كل مرحلة تخضع لمثل هذه الإجراءات.

معاً لإعادة فتح حرج بيروت

نظمت حملة «معاً لإعادة فتح حرج بيروت أمام جميع الناس»، المؤلفة من 18 جمعية لبنانية، نشاطاً تحت عنوان «حرج بيروت بكل بيروت». وقد افترش ناشطو الحملة 13 ساحة ورصيفاً في أنحاء مختلفة من بيروت، مُطالبين بتحديد موعد لفتح الحرج ووضع خطة تنفيذية واضحة تُمكّن الجمعيات والأفراد من الدخول إليه، كذلك احتجّ المشاركون على مماطلة بلدية بيروت باتخاذ قرار فتح حرج بيروت أمام سكان العاصمة، وطالبوا رئيس البلدية بلال حمد بتسريع التحركات بهذا الاتجاه، وخاصة أن ورقة السياسات العامة التي طلبها هذا الأخير من الجمعيات وعنوانها «كيف نفتح حرج بيروت وكيف نديره ونحميه» قد قدمت له ووافقت عليها لجنة البلدية، وبالتالي لم يعد هنالك من مبرر لإغلاق هذا الحرج.

وقد جاء في البيان الذي وزّع أثناء النشاط ما يأتي: «حرج بيروت، المساحة الخضراء الأكبر في بيروت، ملك عام من حق الجميع الدخول إليه، غير أنه مغلق أمام العامة منذ ما يقارب العقدين... يحق للجميع التمتع بهذه المساحات والاستفادة منها؛ لأنها حاجة اجتماعية وصحية ونفسية للمواطنين، ومساحة للالتقاء لتعزيز التواصل الاجتماعي». وأضاف البيان أن فتح حرج بيروت لن يكون إلا الخطوة الأولى من أجل سياسة عامة لتوفير مساحات خضراء كبيرة في المدن اللبنانية كافة.

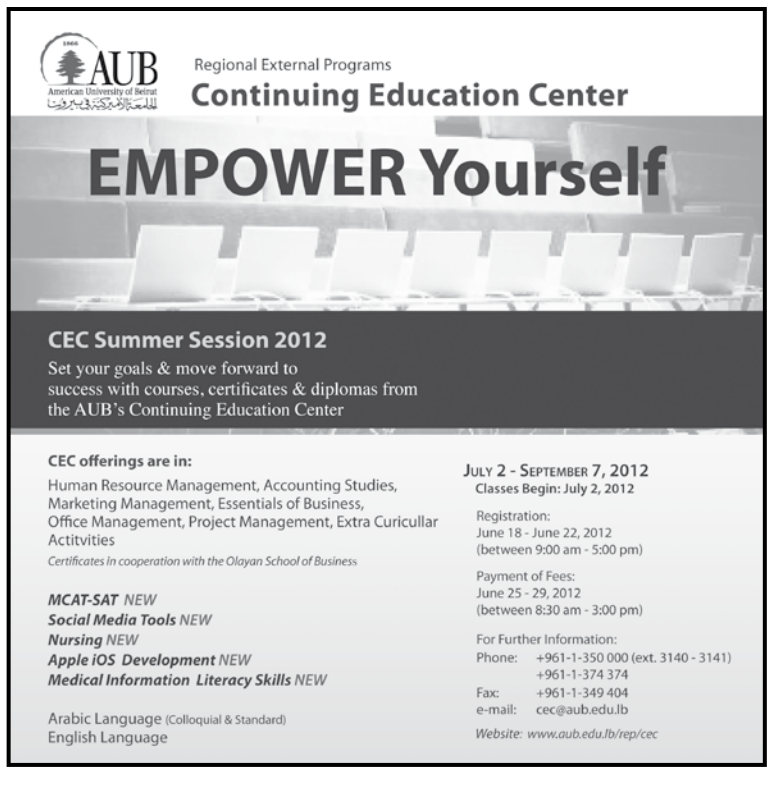

تحقيق

لم يعد ممكناً وصف التقنين في لبنان بأنه «قاس»، أصبح خارج القدره على وصفه أو تبريره. الأمر لا ينحصر بساعات التقنين التي وصلت إلى 20 ساعة في عدد كبير من المناطق، بل في تفاقم الأزمة كل عام أكثر من العام الذي سبقه، من دون التفكير في أي إجراءات استباقية. كل شيء غير صالح في منظومة الكهرباء: من المعامل إلى الشبكات مروراً بالخطوط والمحطات... الخلاصة أن اللبنانيين ينفقون مليارات الدولارات على الكهرباء الأصيلة والبديلة والنتيجة: كارثة حقيقية

سيادة العتمة

التقنين الكهربائي يرتفع إلى 20 ساعة والمعامل في الصيانة!

رشا أبو زكي

أصبح فصل الصيف في لبنان أشبه بفيلم رعب، إذ ما إن يبدأ الحر، حتى يزداد تقنين الكهرباء، ليصل إلى ذروته عند كل شهر آب من كل عام. وفي كل سنة، تتكرر البيانات المعللة لأسباب التقنين: ازدياد الطلب، ارتفاع نسبة الأعطال في المحطات والشبكات، عدم قدرة الشبكة على تحمل ارتفاع درجات الحرارة، صيانة معامل الانتاج، التعدّيات... وفي كل سنة، لا تبذل الجهات المعنية أي جهد حقيقي لاتخاذ اجراءات تقنية استباقية تخفف عن اللبنانيين وطأة المشهد المتكرر نفسه... ما زاد الطين بلّة في هذا العام أن مؤسسة كهرباء لبنان وضعت برنامجاً لصيانة المعامل ينتهي في آخر حزيران، فإذا بموجة الحر تأتي في حزيران نفسه وسط تأخير في الإلتزام بالبرنامج، فبدأ موسم حرق الدواليب وقطع الطرقات احتجاجاً على زيادة التقنين قبل موعده المعتاد!

تشير مصادر مسؤولة في مؤسسة كهرباء لبنان إلى أن الطلب على الكهرباء ارتفع حالياً من 2300 ميغاواط/ساعة إلى 2700 ميغاواط/ساعة. وتشرح أن حجم الطلب يرتفع سنوياً 7،5 في المئة، وتصل نسبة الطلب إلى الذروة في شهر تموز. في المقابل، تنتج المعامل حوالى 1543 ميغاواط، إلا أن اعمال الصيانة الجارية للأعطال الطارئة، خفضت من إنتاجها إلى 1170 ميغاواط، ليصبح الفارق بين الانتاج والطلب حوالى 1530 ميغاواط، أي بما يوازي 57% من مجمل الطلب. وتترافق الصيانة والأعطال مع توقف تام لاستجرار الطاقة من سوريا ومصر (حوالى 280 ميغاواط). وتلفت المصادر إلى أن تراكم المشكلات والاهتراء الحاصل في الشبكات والمعامل يسهمان في تكرار الأزمة نفسها كل عام. كذلك، تشير إلى أن إضراب المياومين عن العمل، وخصوصاً في الصيانة، أسهم في تأخير عمليات تصليح الأعطال الطارئة.

في المقابل، تشكّك مصادر أخرى في مؤسسة الكهرباء في هذه الأرقام، وترى أنه يوجد مبالغة في تقدير حجم الطلب والانتاج، وذلك لخلق أزمة كهربائية كبيرة، تعطي دعماً لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل في ملف استئجار البواخر، الذي يتعرض من جديد لتساؤلات وتشكيكات حول المفاوضات الحاصلة مع شركة البواخر. وتدعم المصادر موقفها بأن مؤسسة الكهرباء أعلنت في الشهر الأول من العام الجاري انطلاق أعمال الصيانة على معامل الانتاج، على ان تنتهي في أيار الماضي، لكي لا تتكرر أزمة التقنين هذا الصيف. الا أن أعمال الصيانة هذه لم تحصل في موعدها، ومرشحة إلى المزيد من المماطلة لاستثمار تبعاتها على طاولة مجلس الوزراء. كذلك، تلفت مصادر المياومين إلى أن اللجنة التي تتابع قضيتهم رفعت طلباً إلى إدارة المؤسسة يوم أمس، لتصليح الأعطال في جميع المناطق اللبنانية، وذلك لشكر المواطنين الذين وقفوا إلى جانبهم في قضيتهم. إلا أن إدارة المؤسسة رفضت هذا الطلب، بحجة انهم لم يعودوا مشمولين بعقود التأمين، وبالتالي لن تكون مسؤولة عن المياومين في حال تعرضوا لحوادث عمل. وقد أعاد المياومون رفع طلب آخر إلى الإدارة، وأعلموها بأنهم مستعدون للقيام بحملة صيانة شاملة يوم الاربعاء المقبل في حال موافقتها. وأيضاً، لفت المياومون إلى أنهم لم يعلنوا أي إضراب في معامل الانتاج، وأنهم يقومون بواجباتهم الكاملة في هذا الاطار، وبالتالي هم ليسوا عائقاً في عملية الانتاج.

وبين الكلام والتشكيك، تبقى الوقائع هي الأساس، إذ يوجد في لبنان 7 معامل حرارية أساسية لانتاج الكهرباء، وفي كل معمل عطب يصل إلى حالة الشلل، وفي كل معمل ملايين الدولارات التي تنفق على الصيانة، ولا تخلص إلى نتائج توقف التدهور الحاصل في الكهرباء.

1) معمل الذوق: أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في 13 آذار الماضي قرب انتهاء اعمال الصيانة العامة على مرجل المجموعة الثالثة في معمل الذوق الحراري استعداداً لفصل الصيف (بدأت عملية الصيانة في 2011/10/15). ولفتت إلى أن توقف هذه الأعمال سيؤدي إلى خسارة 130 ميغاواط/ ساعة من أصل حوالى 400 ميغاواط. الا أنه حتى اليوم لم تنته صيانة المجموعة، ومن المتوقع ان توضع في العمل مجدداً أوائل تموز.

2) الجية: أدّت صيانة المجموعة الخامسة إلى توقف 84 ميغاواط من أصل 280 ميغاواط.

3) صور: هو معمل صغير قدرته الانتاجية لا تتعدى 35 ميغاواط.

4) بعلبك: القدرة الانتاجية لمعمل بعلبك هي 35 ميغاواط، إلا أن كلفة تشغيله العالية، وندرة قطع الغيار اللازمة لإصلاحه، تؤديان إلى عدم

16
عاماً

مرت على لبنان من دون أي استثمار في قطاع الكهرباء يواكب الطلب المتزايد على الطاقة. في المقابل، أنفقت مليارات الدولارات لشراء الفيول حصراً من دون أجراء أي تحديثات على المعامل أو الشبكة الكهربائية

الكهرباء تنقطع في كل لبنان!

عند الساعة السابعة من مساء أمس، انقطعت الكهرباء في كل لبنان. فقد انفصلت جميع معامل الإنتاج عن الشبكة الكهربائية إثر «صدمة كهربائية» مفاجئة. علّلت مصادر مؤسسة الكهرباء أن سبب الصدمة قد يكون ارتفاعاً كبيراً في الطلب فاق قدرة الشبكة على احتماله، وأن هذه الحالة حصلت منذ أربع سنوات، وقد أعيد وصل الكهرباء الى الشبكات خلال ساعات. إلا أن ما أصاب الشبكة انعكس صدمة مضادة في الشارع. فقد امتدت الاعتصامات الرافضة للتقنين في المناطق الى بيروت، وقد تم قطع الطرقات في كل من: خلدة، برجا، العين في بعلبك، تفاحتا، طريق المطار، صيدا...

قطاعات

تجارة

رقم قياسي لمبيعات السيارات حتّى أيار

تعاكس مبيعات السيارات الجديدة في لبنان الانطباعات العامّة. ففي ظل كلام العديد من الخبراء عن أنّ خيارات المستهلكين للإنفاق على السلع المعمّرة يبقى مؤجّلاً بسبب خوفهم من الاضطرابات الإقليمية والمحلية، تسجّل مبيعات السيارات رقماً قياساً حتّى أيار الماضي. وبحسب بيانات جمعية تجار السيارات في لبنان، بلغت هذه المبيعات (سيارات سياحية وتجارية) 14364 سيارة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مسجلةً نمواً نسبته 13,96% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وفي أيار وحده باعت الوكالات 3433 سيارة بنمو نسبته 16%.

وبهذا المستوى تكون المبيعات قد تجاوزت المستوى القياسي السابق المسجّل للفترة نفسها في عام 2010، وهو 13738، وتوضح أن الاضطرابات السياسية والأمنية لا تؤثّر على خيارات المستهلكين في ما خص اقتناء السيارات.

وفي تفاصيل السوق سجّلت جميع أنواع السيارات – من حيث المنشأ – نمواً في التصريف، حيث زادت مبيعات السيارات الكورية بنسبة 25,47%، إلى 6232 سيارة، لتأسر 43,3% من السوق، كما ارتفعت مبيعات السيارات اليابانية بنسبة 4% إلى 4211 سيارة. وتحلّ السيارات الأوروبية ثالثة في السوق بمبيعات بلغت 2960 سيارة حتّى أيار، وبنمو نسبته 4,7%. أما السيارات الأميركية فقد سجّلت نمواً في المبيعات نسبته 25,6% – وهو الثاني الأعلى بين مختلف المجموعات – لتبلغ 834 سيارة. أما أعلى معدّل نمو فقد سجلته السيارات الصينية وبلغ 30,93%، لتُصبح مبيعاتها 127 سيارة. وفي ما خصّ التوزيع بحسب الوكالات، تُسيطر «Natco» على حصّة 26,68% من السوق، وفقاً لحسابات قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر»، تليها «Rymco» و«Century Motor Co.» بـ17,47% و16,7% على التوالي. وتبلغ حصّة شركة «بسول وحنينة» من السوق 7,62%، لتحلّ في المرتبة الرابعة، لتكون «BUMC» في المرتبة الخامسة بنسبة 5,95%.

(الأخبار)

مصارف

المصارف لوكالات التصنيف: وضعنا مختلف

قد يُمثّل تقويم أوضاع المصارف وأفقها من جانب وكالات التصنيف في أوقات الأزمات جرس تنبيه لتحسين المسار أو شرارة إضافية لزيادة الأوضاع سوءاً، كما حصل خلال الأزمة المالية العالمية. لكن في كلتا الحالتين، لا يبدو القطاع المصرفي اللبناني معنياً بها.

فبحسب أحد المصرفيين الكبار في لبنان، تخوض المصارف اللبنانيّة منذ 20 عاماً، نقاشاً عميقاً مع وكالات التصنيف الأجنبيّة. ويعود هذا النقاش المستمرّ إلى فكرة أن «المعايير التي تعتمدها الوكالات وتطبّقها مفهومة، لكن عليها التسليم باستدامة المصارف اللبنانية».

وأهم دليل على تلك الاستدامة، يتابع المصرفي، هو «قدرة البنوك على استقطاب الموارد من الخارج. فعلى سبيل المثال أدت المصارف إلى نمو الكتلة النقدية (بالمعنى الواسع) بما يفوق الاحتياجات بنسبة الثلث؛ وهذا يعني أن المصارف تخلق نقداً». وانطلاقاً من هذا التحليل، «ليس هناك تأثير لوكالات التصنيف على قدرتنا على جذب الودائع وبالتالي تمويل أنفسنا». ومن المعايير التي تعتمدها وكالات التصنيف الرئيسية ـ «Moody›s» و«Fitch» و«S&P» ـ مدى انكشاف المصارف على الدين السيادي وعلى القطاع الخاص وهيكلية محافظها. وفي هذا السياق يقول المصرفي إنّ انكشاف القطاع المصرفي اللبناني على القطاع العام هو أكبر من انكشافها على القطاع الخاص، إذا أخذنا في الاعتبار أيضاً الاحتياطي الإلزامي.

وقد وصل حجم الإقراض للقطاع الخاص ليُمثّل نحو 90% من الناتج المحلي الإجمالي. وللمقارنة، إنّ الانكشاف الذي سُجّل في البلدان النمور الآسيوية عشية أزمتها كان 60%، لكن هذا المعدّل يفوق 170% في الصين حالياً.

وكانت «Moody›s» قد خفضت تصنيفها لأفق أربعة مصارف لبنانيّة من مستقرّ إلى سلبي في تمّوز عام 2011، بسبب انكشافها على مصر وسوريا وبسبب تباطؤ العجلة الاقتصادية محلياً.

(الأخبار)

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تشغيل المعمل بشكل دائم، وإن تم ذلك، لا يتعدى إنتاجه 20 ميغاواط.
5) الزهراني: قدرته الانتاجية 450 ميغاواط، وقد أعلنت مؤسسة الكهرباء بدء عملية صيانة المجموعة البخارية في المعمل في الأول من آذار، وكان من المفترض أن تنتهي في 26 آذار، لكن ذلك لم يحصل، إذ لا ينتج المعمل سوى 300 ميغاواط حالياً، بسبب ارتجاج حاصل في «توربين» يدفع إلى عدم تسييره وفق طاقته القصوى لكي لا يتعرض إلى خطر التوقف النهائي!
6) دير عمار: قدرته الانتاجية 450 ميغاواط، وقد أدت أحداث طرابلس (بحسب المؤسسة) إلى تأخير عمليات صيانة المجموعة الغازية الثانية مع مرجلها التي بدأت في في 14 نيسان، وكان من المفترض أن تنتهي في 11 حزيران، إلا أنها تأخّرت 15 يوماً بسبب تلك الاحداث، وبالتالي توقف المعمل عن إنتاج 225 ميغاواط.
7) الحريشة: وهو معمل صغير كذلك، ويواجه أعطالاً متكررة.
إضافة إلى المعامل الحرارية، تعمل في لبنان المعامل المائية، وهي تقدم 108 ميغاواط، وتصل إلى ذروة إنتاجها خلال فصل الصيف، أي 110 ميغاواط. وهي معامل الليطاني، التي هي عبارة عن ثلاثة معامل تابعة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني (أوّلي، جون، عبد العال). معامل شركة نهر البارد وهي عبارة عن معملين صغيرين، إضافة إلى معمل الصفا.
التقنين يطال جميع المناطق اللبنانية من دون استثناء، وقد وصل خلال الأيام الماضية إلى بعض أحياء بيروت الادارية المعفاة من التقنين منذ سنوات طوال. تتراوح ساعات التقنين بين 10 إلى 22 ساعة في المناطق. في حين كانت ساعات التقنين محددة بـ3 ساعات في بيروت الادارية، لترتفع خلال الايام الماضية في بعض أحيائها إلى ما بين 5 ساعات و18 ساعة يومياً.
تنقسم بيروت والضاحية إلى أكثر من محطة تقوم بتغذيتها بالكهرباء:
1- محطة المطار: موجودة داخل حرم المطار. يقول العاملون إنها من أسوأ المحطات من حيث رداءة المعدات،

> **الطلب على الكهرباء ارتفع حالياً إلى 2700 ميغاواط/ ساعة، في المقابل ساهمت أعمال الصيانة للمعامل في خفض إنتاجها الى 1170 ميغاواط**

وصغر «الترانسات». تغذي هذه المحطة المطار وأقساماً من الضاحية (التحويطة، عين السكة). معدل التقنين فيها 18 ساعة.
2- محطة عرمون: تغطي عرمون، بشامون، خلدة وجزءاً من الضاحية، خلدة. معدل التقنين 16 ساعة.
3- محطة الحرج: تغطي قسماً من حارة حريك، الغبيري، شارع الأيتام، الشياح، الطيونة، وصولاً إلى أول عين السكة من جهة حارة حريك، إضافة إلى تغذيتها عدداً كبيراً من أحياء بيروت. و«ترانسات» هذه المحطة تعاني من حمولة فائضة، ويصل حجم التقنين إلى 18 ساعة حالياً (باستثناء بيروت).
4- محطة الشويفات: تغطي عدداً من أحياء الضاحية (المريجة، التيرو، حي السلم، الجامعة اللبنانية، الليلكي، وقسماً صغيراً من أول الكفاءات). التقنين يصل إلى 18 ساعة يومياً.
5- محطة الأونيسكو: تغذي منطقة الجناح بتقنين يصل إلى 18 ساعة يومياً، كما تغذي عدداً من أحياء بيروت. يلفت عدد من المتابعين لعمل هذه المحطة إلى أن التقنين وصل في الأيام الماضية إلى 20 ساعة في معظم مناطق الضاحية، والسبب هو أنه جرت إضافة ساعتين من التقنين بسبب الحمولة الزائدة المتأتية من بيروت الادارية. ويلفت أحد العاملين إلى أن أوامر التقنين تصل من الادارة المركزية للكهرباء في كورنيش النهر. ولا يمكن أن تزاد دقيقة تقنين واحدة من دون هذه الأوامر. ويشرح أنه خلال فترة الصيف يرتفع الطلب في بيروت بشكل كبير، وبما أن هناك «محولات صغيرة الحجم، تأتي الأوامر بزيادة التقنين في الضاحية. ويؤكد أن زيادة حجم المحولات ليس بقرار عسير، ولا يحتاج سوى إلى قرار إداري، ولكن إدارة الكهرباء لا تقوم بواجباتها في هذا الاطار، ما يؤدي إلى ازدياد ساعات التقنين خلال فترة الصيف.
الحال نفسها تنسحب على بقية المناطق. ففي بعلبك ترتفع ساعات التقنين إلى 20 ساعة يومياً. يلفت العاملون في دائرة بعلبك إلى أن هذه الدائرة كبيرة جغرافياً، وتتغذى من محطتي بعلبك وبدنايل. تطاول التغذية كلاً من غربي بعلبك (شمسطار ومحيطها)، شرقي بعلبك (بريتال ومحيطها)، إضافة إلى يونين ومحيطها، وبلدة نبحا ومحيطها، ومدينة بعلبك. والأخيرة تتدنى فيها ساعات التقنين إلى 18 ساعة يومياً. ويلفت العاملون إلى أن أوامر التقنين وتوزيعها تأتي من إدارة المؤسسة في بيروت، فيما كامل هذه المنطقة تتغذى من 6 خطوط أساسية فقط، وتصلها كميات قليلة من الكهرباء، من دون الافادة كثيراً من معمل بعلبك بسبب عدم تشغيله لكلفته العالية.
في كل من محطات مرجعيون، النبطية، السلطانية، صور، ووادي جيلو وصيدا المعاناة نفسها. يصل حجم التغذية بالكهرباء إلى 7 ساعات يومياً، لتصل نسبة التقنين إلى 17 ساعة يومياً. يلفت العاملون إلى أنه يوجد غرفة عمليات مرتبطة مع غرفة بيروت تتلقى منها أوامر التنفيذ. ويشيرون إلى أن ذروة التقنين تتحقق في شهر آب. ومن المتوقع ألا تزيد التغذية على 5 ساعات يومياً.
أما في الشمال، فقد وصلت ساعات التقنين إلى 16 ساعة يوم أمس، بعد أن كانت منذ حوالى أسبوع 20 ساعة يومياً. يلفت العاملون إلى أن معمل الحريشة يتضمن 6 وحدات، لا تعمل منها سوى واحدة. وهذا المعمل المتكرر الأعطال يغذي جزءاً من طرابلس، ويغذي معمل دير عمار الجزء الثاني، في حين تتغذى عكار من معمل البارد، وذلك بمعدل 8 ساعات يومياً، تتوزع بين 4 ساعات نهاراً و4 ساعات ليلاً.
في جزين الوضع مختلف. فهي تتغذى من معمل الأوّلي الذي ينتج الكهرباء من المياه. تتوزع ساعات التقنين وفق 3 مناطق إضافة إلى جزين: قسم من جبل لبنان (باتر نيحا وجباع). جزء من إقليم التفاح (عين بوسوار وجباع الحلاوة، كفرفيلا، وكفرحتى)، وقسم من جبل الريحان (كفرحونة، سجد، اللويزة، الربحان، عرمتى، السريرة)، إضافة إلى بعض المناطق المحيطة بالنبطية. ولا تتعدى ساعات التقنين في المناطق المغذاة من الأولى 4 ساعات يومياً، إن كان في الصيف أو الشتاء... وتظهر الجولة هذه أن قضية التقنين ليست مرتبطة بالطقس فقط، ولا بإضراب لعمال يريدون حقوقهم، ولا بتوقف استجرار الطاقة من سوريا أو مصر، بل بمنظومة كهربائية «عاطلة»، في ظل غياب أي خطة استثمارات جدية لإنقاذ القطاع، خارج إطار الكلام والشعارات، والـ«كليشيهات» الآنية.

رد

إدارة «الأميركية» تردّ على اتهامات الشرتوني بالفساد

ردّت الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) في بيان أصدرته أمس على التقرير المنشور في «الأخبار» في العدد 1734، تحت عنوان: «رسالة إلى طلاب الأميركية: الفساد ينخر بجامعتكم». وقال البيان إن «رئيس الجامعة الأميركية في بيروت ومجلس أمنائها أدانا ما تتعرّض له الجامعة من حملة تجريح من قبل عضو سابق في مجلس الأمناء. وكان مقال بتاريخ 16 حزيران 2012 في صحيفة «الأخبار»، موجّه إلى الطلاب، قد جدّد اتهامات بالفساد المنتشر سيقت قبل عام». ونقل البيان عن الرئيس بيتر دورمان قوله: «تعترض الجامعة الأميركية في بيروت بأقوى العبارات على الحملة المتعمّدة المستمرّة، عبر الرسائل الإلكترونية وعبر الإعلام، لإفساد سمعتها، سمعة أكثر جامعات لبنان عراقة، والتشكيك بها». وأشار البيان إلى أنّ «عضو مجلس الأمناء السابق كان قد أطلق أول اتهاماته العلنية ضد الجامعة إثر عدم تلقّيه دعوة لتجديد انضمامه إلى مجلس الأمناء لثلاث سنوات إضافية». وقال دورمان، وفقاً للبيان نفسه: «فور إطلاق تلك الاتهامات، اتخذ مجلس الأمناء خطوات للتدقيق بها؛ وشكّل لجنة مستقلة من أعضاء مجلس الأمناء يرأسها العضو في المجلس السيد أيمن الأصفري، الرئيس التنفيذي لشركد بتروفاك، لإجراء تحقيق شامل في هذه الاتهامات. وقد استمر التحقيق ثمانية أشهر واستعانت خلاله اللجنة بمستشار قانوني مستقل وبفريق من المحاسبين المحلفين للقيام بمراجعة».
وبحسب البيان: «قدّمت اللجنة تقريراً عن نتائج تحقيقها في آذار 2012. وكتبت أنها لم تجد دليلاً على تزوير أو فساد أو تضارب مصالح في إدارة الجامعة. وقد بيّنت اللجنة مجالات محدّدة يمكن فيها تحسين النُظُم الإدارية والضوابط. وعموماً وجدت اللجنة أن المسائل المسوقة قد سبق أن تصدّى لها مجلس الأمناء والإدارة، أو هي قيد المعالجة، أو هي غير مُثبتة. وقد اعتمد المجلس بالإجماع هذه النتائج واقتراحات اللجنة. وقد رحّب بها الرئيس دورمان الذي اعتبرها تبني على استثمارات مهمّة وعلى تعيين موظّفين كبار جدد وعلى تحسينات هي من الأولويات المستمرة لإدارته منذ تولّيه منصبه في عام 2008».
ووفقاً لدورمان، يتابع البيان نفسه: «تجاوزنا هذه المسألة، ويتركّز اهتمامنا حالياً وكالعادة، على توفير التعليم الممتاز والأبحاث التي تفيد المنطقة والعناية الطبية المتفوّقة». من جهة أخرى، أوضح أيمن الأصفري بحسب البيان، «أجرينا تحقيقاً دقيقاً وشاملاً ومستقلاً. وتعاونت إدارة الجامعة وتنفيذيوها بشكل كامل مع كل جوانب التحقيق ووفّروا وصولاً غير مقيّد إلى كل المعلومات التي طلبناها. وتقدّمنا بعدة توصيات لتحسين الضوابط. وقد وافقت الإدارة على كل توصياتنا التي يجري تنفيذها. وأنا راضٍ بشكل مطلق عن نتائج التحقيق الذي جدّد ثقتي بقيادة هذه الجامعة المهمّة». كذلك نقل البيان عن رئيس مجلس أمناء الجامعة فيليب خوري قوله: «لقد خدمت الجامعة الأميركية في بيروت مع مركزها الطبي مواطني بيروت ولبنان والعالم العربي لنحو 150 عاماً. وحتى في الأوقات الصعبة والمأساوية لم تغلق الجامعة أبوابها أو تخفّف من التزامها تحسين حياة الأفراد والمنطقة. ومن حسن طالعنا حقاً أن عندنا أعضاءً عظماء في مجلس الأمناء وإدارة مخلصة برئاسة بيتر دورمان ليقودونا إلى المستقبل».
وفي البيان أيضاً حديث لرئيس الجمعية العالمية لمتخرجي الجامعة الأميركية في بيروت البروفيسور نبيل دجاني قال فيه: «الجامعة الأميركية في بيروت علّمت أولادنا، وأهلنا، وأجدادنا. ولن نسمح بتلطيخ سمعتها ولا سمعتنا كلنا كمتخرجين». وختم البيان بخلاصة للرئيس بيتر دورمان: «خلال سنواتي الأربع رئيساً للجامعة الأميركية في بيروت قابلت ألوف المتخرجين والمناصرين، وكلهم من دون استثناء ينظرون إلى الجامعة باحترام كبير ويعدّونها منارة للقيم الطيبة في الشرق الأوسط ومؤسّسة غيّرت حياتهم والمنطقة. وإنني أتعهّد أن تلتزم إدارتي المبادئ العالية للانفتاح والنزاهة وتوفير أفضل تعليم لطلابنا».

رحيل

أنور عبد الملك الذي أرقته النهضة

رحل في منفاه الباريسي عشية مفترق مفصلي في تاريخ مصر. الكاتب الماركسي ارتكز مشروعه الفكري على التوجّه شرقاً بعيداً عن وهم الغرب، وكيفية تحقيق النهضة الحضارية التي ظلّت تشغله حتى بعد «ثورة 25 يناير»

القاهرة ــ **محمد شعير**

وحيداً في باريس التي اختارها منفى له، رحل أنور عبد الملك (1924)، تاركاً عدداً هائلاً من المؤلفات. لا تفاصيل حول وفاته: هل فعلاً غاب منذ أسبوع كما تردّد ولم تعرف القاهرة بالخبر سوى الأحد، هي المشغولة بمستقبلها تحت حكم الإسلاميين؟ عبد الملك الذي عاش سنواته الأخيرة متنقلاً بين باريس والقاهرة، حالة فريدة في الفكر المصري. إنّه أقرب إلى المفكرين الذين يمهدون الطريق ليسير عليها الآخرون. يكتفي هو بـ «الرصاصة الأولى» التي ينطلق بعدها الرصاص الذي يصيب.

«عشت حياة بلا حدود» هكذا لخّص مسيرته الطويلة سياسياً وثقافياً. والده الذي قاد منظمة «اليد السوداء»، التي اعتبرت بمثابة «التنظيم السري» لحزب «الوفد» المصري خلال ثورة 1919، لم يتوقف عن تعليمه «كل شيء. التاريخ والجغرافيا، والمعارك الكبرى، واللغات». وحين رحل الأب عندما كان أنور الصغير قد تجاوز ثماني سنوات، حلّ مكانه عمه فؤاد مؤسس «جمعية الفنون الجميلة». اصطحب الصغير إلى المتاحف والمسارح والأوبرا. باختصار، فتح عينيه على الفن والفلسفة والخيال. شاهد نجيب الريحاني، واستمع إلى أم كلثوم وأغرم بالموسيقى الكلاسيكية. اختار دراسة الفلسفة في «جامعة عين شمس». وعندما تخرّج، عمل صحافياً في منابر عدة لتسع سنوات. في بيته القاهري، زرع صور جمال عبد الناصر ومحمد علي باشا، ورفاعة الطهطاوي، وسون تزو، وشهدي الشافعي على جدران المنزل. هذه الشخصيات لعبت دوراً مهماً في تكوينه الثقافي. الطهطاوي ومحمد علي هما صاحبا «نهضة مصر»، وجمال عبد الناصر «بطل عظيم» لكنّه «دمّر الطبقة السياسية في مصر». أما الفيلسوف الصيني الشهير سون تزو، فلم يكن يستغني عن كتابه «فن الحرب». وأخيراً، يأتي شهدي عطية الشافعي، أحد أبرز المفكرين الماركسيين المصريين (اغتيل في سجون عبد الناصر في الستينيات) والمعلم السياسي الأول لعبد الملك. مع شهدي، التحق بأحد التنظيمات الشيوعية، لكن ألقي القبض عليه لمدة عام قبل أن يهرب ويختبئ في منزل الفنانة الشهيرة تحية كاريوكا، ثم يخرج إلى فرنسا ليواصل دراسته الفلسفة وعلم الاجتماع في عاصمة الأنوار.

في باريس، التحق بـ «جامعة السوربون» وحصل على الدكتوراه في علم الاجتماع عام 1969، وصدرت الترجمة العربية للدراسة بعنوان «نهضة مصر». انشغل أيضاً بالتطورات التي حدثت في المجتمع المصري بعد ثورة يوليو، وكان نتيجتها كتابه «المجتمع المصري والجيش» الذي أعجب به عبد الناصر. وعندما وقعت النكسة، طلب العودة إلى مصر، لكن عبد الناصر نصحه بالبقاء فـ «وجوده هو نفسه، وهو الرئيس غير آمن في مصر».

في باريس، كتب عن مصر والعرب وكان متّهماً من الجميع. في المحروسة، تم إقصاؤه من اليسار الذي بدأ ينظر إليه بريبة، وخصوصاً بعدما بعث رسالة إلى عبد الناصر مؤيداً المصالحة بين اليسار والثورة، كما اعتبرته بعض التيارات السياسية منظراً للاتحاد الاشتراكي. واعتُبر أنّه قام في الخارج بالدور الذي أداه هيكل في الداخل، وخصوصاً في كتابه «المجتمع المصري والجيش» الذي ترجم في بيروت تحت عنوان «مصر... مجتمع يبنيه العسكريون» (دار الطليعة). وفي باريس، اتهم أيضاً بأنه «الجاسوس المصري» كما قال ساخراً. كتب مؤلفات عدة عن النهضة العربية، الفكرة التي كانت مشروعه الأساس الذي حاول من خلاله إنهاء حالة الغيبوبة التي يعانيها الجميع. وكان أول كتبه «دراسات في الثقافة الوطنية» (دار الطليعة ـ 1967)، ثم «الجيش والحركة الوطنية» (ابن خلدون ـ 1974)، و«الفكر العربي في معركة النهضة» (دار الآداب ـ 1974)... وتواصلت كتبه التي دعا فيها إلى التوجّه إلى الشرق باعتباره الخلاص، معتبراً أنّ «مؤتمر باندونغ» (1955) كان أساس الدعوة لإقامة النظام العالمي الجديد في عصرنا، وركز في هذه الكتابات على أنّ «الإيمان» أحد الأسس الهامة التي يقوم عليها مشروع النهضة في الوطن العربي. كثيرون اعتبروا أنّ هذا الطرح يتعارض مع منهج الماركسي، لكن بتأمل سيرته الذاتية، سنجده يؤكد: «ظللت عاماً ونصف عام أجلس على حصيرة مساء كل خميس في ميدان الحلمية من أجل الاستماع إلى الشيخ حسن البنا أتعلم منه». لذا لم يكن غريباً أن يحرص هو القبطي على الصوم ثلاثة أيام في رمضان. أول يوم، وليلة القدر، والجمعة الحزينة. شهد عبد الملك الثورة المصرية وكانت وصيته عبر مقالاته في «الأهرام»: «الوطنية هي الحل» متسائلاً: «أليس من الواجب أن تعود أمتنا المصرية شعباً ودولة إلى أركان تعاليم حضارتنا العظيمة؟ كيف أهدرنا رسالة الفلاح الفصيح الذي عرف كيف يشق الطريق إلى مجتمع عادل منتج، صاحب الإبداع، منتج الثراء، رائد التوحيد؟ ثم كيف تكون العلاقة بين تاريخ الثورات في ديار مصر المحروسة ونهضتها الحضارية، جوهر المشروع الوطني؟»..

> تعرض للإقصاء بعدما بعث رسالة إلى عبد الناصر مؤيداً المصالحة بين اليسار والثورة

القاهرة تنتظر جثمانه

يبذل مثقفون ودبلوماسيون مصريون جهوداً حثيثة لإحضار جثمان المفكر المصري أنور عبد الملك الذي توفي في أحد مستشفيات باريس يوم الجمعة الماضي. وقال ضياء رشوان مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» لرويترز مساء يوم الأحد «نحاول أن نأتي به إلى القاهرة. هناك جهود تبذل مع السفارة الفرنسية بعد التنسيق مع قريب له في القاهرة». علماً أنّ للمفكر الراحل ابنةً وحيدة تعيش في النمسا، ولا بد من أن توافق الأسرة على نقله كي يُدفن في القاهرة. وكان عبد الملك قد نال الميدالية الذهبية من «أكاديمية ناصر العسكرية» عام 1976 و«جائزة الصداقة الفرنسية العربية» عام 1970، وشارك في العديد من النشاطات والمؤتمرات والندوات وحلقات البحث العربية والدولية، بالإضافة إلى نشاطه كمحاضر وأستاذ زائر في جامعات عربية وأجنبية عدة.

أول من انتقد «الاستشراق»

> اعترف إدوارد سعيد بأنه استفاد من أطروحة المفكر المصري

يعترف المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد بأنه استفاد من أفكار أنور عبد الملك حول «الاستشراق»، وخصوصاً المقالة التي نشرها عبد الملك عام 1963 في مجلة Diogenes. إنها مقالته الشهيرة «الاستشراق في أزمة» التي كانت أشبه بحجر ألقي في بحيرة راكدة، وهاجمها كثيرون هجوماً حاداً من داخل مصر وخارجها، معتبرين إياها «تصفية حساب مع الغرب»، لكن عبد الملك التزم الصمت تجاه منتقديه، حتى جاء إدوارد سعيد ليخرج الفكرة من إطارها المحدود، وربما ترك ذلك الكثير من المرارة لدى صاحب «نهضة مصر». في إحدى مقالات كتابه «الجدلية الاجتماعية»، يسترجع عبد الملك ما سمّاه كلود روي «الستار الحديدي من الأحاجي الزائفة»، محاولاً «إعادة تقويم للمفهوم العام والمناهج والأدوات التي أعطت الغرب معرفته بالشرق على كل المستويات وفي كل الميادين». رأى صاحب «الإبداع والمشروع الحضاري» أنّ من الضرورة مراجعة الاستشراق نفسه على ضوء المتغيّرات الجديدة، وخصوصاً مع انتصار حركات التحرّر القومي المتنوعة في العالم. وميّز عبد الملك بين مجموعتين من دارسي الشرق الأوّلي. كلتا المجموعتين درست الشرق والشرقيّين بوصفهما موضعاً للدراسة يتميز بآخريته، أي بكونه شيئاً آخر، لكن الآخرية هنا هي تكوينية وجوهرية، إذ يُعتبر موضوع الدراسة سلبياً وغير مشارك، وأنه قد مُنح ذاتية تاريخية هي فوق أي اعتبار آخر... ذاتية غير نشطة وغير مستقلة ليست لها أية سيادة على نفسها. وكلتا المجموعتين تتبنّى مفهوماً جوهرياً لدول وأمم وشعوب الشرق، يترجم نفسه إلى سلّم أنماط عرقي ذي خصائص مميزة. هاتان المجموعتان أثمرتا الكثير من العناصر الإيجابية في الدراسات العربية والإسلامية، مثل دراسة الحضارات القديمة، وتجميع المخطوطات العربية في المكتبات الأوروبية وتصنيف فهارسها، ونشر عدد من الأعمال الهامة. وقد أسهمت حركات الاستشراق في إيقاظ الوعي القومي في دول متعددة في الشرق، دافعة إياها إلى التحرك نحو النهضة العلمية واكتشاف المُثُل. طوّر إدوارد سعيد هذه الأفكار في كتاب كامل حقق له الشهرة. لم يكن يهدف سعيد إلى تقديم حلول للمشكلات، بل أن يرسم للناس طريقاً وعليهم أن يمشوا عليه بأنفسهم، انطلاقاً من المثل القائل «علم الناس الصيد ولا تقدّم لهم السمك». كان الأمر واضحاً بالنسبة إليه، فهو ليس استراتيجياً مثل كيسينجر، ولا يدّعي تقديم رؤية سلطوية دكتاتورية، وربما هذا ما جعل فكرته تشتهر وتنتشر، بينما تظل فكرة عبد الملك أسيرة المجلة التي كتبها فيها!

محمد...

قضية

«جامعة بيرزيت» في قبضة محاكم التفتيش

الصرح الذي كان معقلاً للحرية، وقع في براثن الظلامية. والدليل قضية الأكاديمي موسى البديري الذي تعرّض لحملة مسعورة بعدما علّق رسمين كاريكاتوريين في مكتبه، اعتبرتهما مجموعة من الطلاب «إساءة إلى الإسلام». أما إدارة الجامعة، فوقفت وقوف المتواطئ!

القدس المحتلة ــ **حسام غوشة**

لم تنته محنة «حرية التعبير» التي تعصف بـ «جامعة بيرزيت» منذ 26 أيار (مايو) الماضي. بسبب رسمين كاريكاتوريين علّقهما الأستاذ في قسم الفلسفة والدراسات الثقافية موسى البُديري على باب مكتبه، قامت الدنيا ولم تقعد. هاجمت «كتلة الوعي»، التي تُعتبر الذراع الطلابية لـ«حزب التحرير» الإسلامي، البديري، وشنّت حملات تكفيرية، مطالبةً الجامعة بطرده بدعوى «إساءته إلى الإسلام»، من خلال تعليق هذه الرسوم. ذهبت الكتلة أبعد من ذلك، حين نجحت في ابتزاز الجامعة التي خضعت لتهديدات الإسلاميين، واتخذت سلسلة قرارات بحق الأستاذ، بدلاً من التضامن معه! موسى البديري قال لـ «الأخبار» إنّ الجامعة لم تتواصل معه بشكل مباشر، بل تحدثت إليه بواسطة «مبعوثين» للضغط عليه كي يمتنع عن المجيء إلى الجامعة، مشيراً إلى أنها شكّلت لجنة للتحقيق معه، من دون أن تحقّق مع الطلاب الذين بدأوا الهجوم والتهديد. وبينما أعلنت «كتلة الوعي» أنّ عميد شؤون الطلبة في الجامعة، محمد الأحمد «أكّد أن البُديري لن يعود إلى الجامعة بعد الأحداث الأخيرة»، نفى الأحمد لـ «الأخبار» صدور التصريح عن لسانه.

قضية موسى البديري الذي يعدّ أحد أبرز الأكاديميين في الجامعة، كشفت عن مدى عجز «معقل الحرية والعقلانية» والكتل الطلابية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، أمام اعتداء مجموعة سلفية صغيرة الحجم والتأثير من طلبة الجامعة. لا تبدو الجامعة واعية لأثر هذه الردّة الجديدة على الحريات الفكرية في فلسطين المحتلة، بعد التراجع الملحوظ الذي شهدته السنوات الأخيرة. هذه القضية أعادت إلى الضوء العديد من المشاكل البنيوية التي تعانيها «جامعة بيرزيت»، على رأسها استقلاليتها، وخلفيات مموليها، وعلاقتها بطلبتها والمستوى الثقافي المتدني الذي أظهره قسم كبير من الأساتذة في تعاطيهم مع المسألة. حين حاولنا بحث أسباب هذا التردي، وسبب عدم اتخاذ الجامعة الإجراءات المناسبة لحل القضية، كانت إحدى الإجابات هي سُمّ التمويل الخارجي، وهو خليجيّ في هذه الحالة؛ فليس من مصلحة الجامعة أن تُنقل صورة عنها بأنّها «تُسيء إلى الإسلام». وإذا قبلت الجامعة هذه «الإساءة»، «فكيف بدها تجيب دعم ومنح»، وفق «زلة لسان» أحد أعضاء اللجنة خلال تصريحه لـ«الأخبار». الخوف من فقدان التمويل الخليجي، قد يكون سبباً أيضاً لرغبة رئيس الجامعة خليل هندي في عدم إثارة الموضوع، لكن القضية توسّعت، واحتدّ الجدل بين أساتذة الجامعة، ووُظّفت وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بشكل مُنظم للتحريض على موسى البديري. والمفارقة أن الرسوم التي علقها البديري على باب مكتبه، كان قد نقلها عن موقع خليجيّ، ونشرت على موقع سعودي أيضاً، وهي من إعداد شاب إماراتي، وكانت تهدف إلى مناقشة ممارسات اجتماعية مثل تعدّد الزوجات! هل يرتعد طاقم أكاديمي بهذا الحجم أمام مجموعة متشدّدة تريد إقامة محاكم تفتيش جديدة، في وقت تبدو فيه الجامعات الفلسطينية أحوج ما تكون إلى وعي أكاديمي نقدي، كالذي يمثّله موسى البديري، الذي لا تتناسب هذه القضية الصغيرة مع تجربته ومشروعه الفكري الداعم للمقاومة، والمناهض للمشروع الأميركي الإسرائيلي في المنطقة؟

محاولات التدخل في المناهج الخاصة بالفلسفة والدراسات الثقافية ليست جديدة في الجامعة، بل إنّ التدخلات مستمرة منذ نحو 20 عاماً، كما يقول رئيس دائرة العلوم السياسية في الجامعة عماد غياظة. يؤكد الأخير لـ«الأخبار» أنّ ثمة محاولات أخرى لتحجيم استخدام المنهج النقدي في العلوم. «هذه المحاولات من داخل الجامعة وخارجها، تجعلنا نتساءل عن مدى تأثير ظهور الأحزاب الإسلامية بتياراتها السلفية المتشددة على الساحة الفلسطينية، وأثر ذلك في سير العملية الثقافية والأكاديمية وسط غياب ثقافة العمل الوطني».

> **التمويل الخارجي دفع الجامعة إلى السكوت على ممارسات الطلاب**

روّاد الحملة التكفيرية في «كتلة الوعي»، وضعوا اسم رئيس دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية عبد الرحيم الشيخ إلى جانب البديري في بيان أصدروه في 26 أيار (مايو) الماضي، مطالبين باتخاذ «أشد الإجراءات» بحق الأستاذ الجامعي، وزميله، الذي اعتبروه مشاركاً في «الجريمة». والملفت في كل هذا هو «تعاطُف» بعض الأساتذة مع الطُلاب الذين يريدون تحويل الجامعة إلى منبر سلفي. ظهر هذا التعاطف من خلال توجيه رسائل إلكترونية طالب بعضها بإعادة النظر في مناهج دائرة الفلسفة، في حين طالب آخرون بإغلاق الدائرة بحجة «وجود تيار يدعو إلى الإلحاد في الجامعة»، واتخذ الطرف الآخر من الأساتذة موقفاً يطالب بإنهاء النقاش من دون أن تكون هناك محاولات جديّة لفتح حوار عقلاني مسؤول حول القضية. رغم كل هذه الضجة، فإنّ المجموعة التي أطلقت على نفسها لاحقاً اسم «معاً ضد الإساءة إلى الإسلام في جامعة بيرزيت» لم يتجاوز عدد أفرادها الـ200 من أصل نحو 5 آلاف طالب تواجدوا خلال الدورة الصيفية في الحرم الجامعي. أما إدارة الجامعة، فلم تفعل سوى إصدار بيان بعد أيام على تفاعل الأزمة، تشير فيه إلى أنّ البديري أكد بوضوح للجنة ولمجلس دائرة الدراسات الثقافية أنه «لم يكن لديه أي مقصد متعلق بالمساس بالإسلام أو الدين الحنيف»، وأن «وضع الرسوم المذكورة جاء فقط بغرض الإسهام في نقد ممارسات اجتماعية». أما بخصوص الطلبة الذين رفع عميد كلية الآداب مدي عرار، ورئيس دائرة الدراسات الثقافية عبد الرحيم الشيخ شكوى ضدهم بشبهة التهديد، فإن لجنة النظام العام «ستنظر فيها وفقاً لأنظمتها». ومع أنّ هذه الشكوى قُدّمت لمجلس إدارة الجامعة بتاريخ 30 أيار (مايو) الماضي، إلا أن الجامعة لم تتخذ حتى الآن إجراءات بحق الطلبة.

في رضوخها لـ«كتلة الوعي»، تبدو «جامعة بيرزيت» شريكة في هذه الفضيحة، التي تقضي على ما بقي من حرية أكاديمية في هذا الصرح الأكاديمي. تواطؤ الجامعة دفع هذه المجموعة الصغيرة المهتاجة إلى إعلان انتصارها، وخصوصاً أنّ الإدارة أزالت الرسمين الكاريكاتوريين، وشكّلت محاكمة للأستاذ قبل الطلبة المعتدين، ولم تصدر أي توضيح حول نبأ «الانتصار» الذي أعلنته هذه الجماعة، وتناقلته بعض الصحف عشية تعليق حملة «معاً ضد الإساءة إلى الإسلام في جامعة بيرزيت» في 14 حزيران (يونيو). وما يزيد هذه المجموعات السلفية قوّة أنّ القوى والتجمعات العلمانية وجدت نفسها خائفة أمام هذا المد الإسلامي، فوقفت متفرّجة كأنّ شللاً ما أصابها. بصمتها وغيبوبتها تلك، إنما تساعد هذه القوى على تحقّق «الكابوس السلفي».

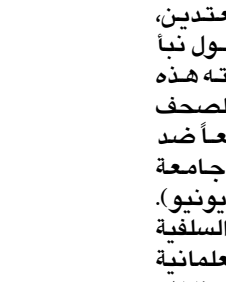

قلق وتنديد

في بيان أصدره الأسبوع الماضي، أعرب «مجلس مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية» عن قلقه من «لغة الخطاب التكفيري والتحريضي الذي شهدته الجامعة، من قبل بعض الكتل الطلابية وبعض أعضاء الهيئة التدريسية». وأبدى المجلس استعداده للتدخل إلى جانب مجلس الجامعة للإسهام في حل مشكلة موسى البديري (الصورة)، كما أدان الحركة الطلابية المتشدّدة، واصفاً الإجراءات التي اتخذت لحل الموضوع بـ«الفاترة».

يحدث في سوريا الآن

«اتحاد الكتاب العرب»... النزف مستمر

دمشق ــ **خليل صويلح**

> **استقالة إبراهيم الجرادي، وقاسم المقداد، وغازي حسين العلي**

تصبّ استقالة ثلاثة من أعضاء المكتب التنفيذي في «اتحاد الكتاب العرب»، هم إبراهيم الجرادي، وقاسم المقداد، وغازي حسين العلي، في خانة الاحتجاج على دور هذه المنظمة في مواكبة الأحداث في سوريا. لكن الاستقالة، من جانب آخر، تتعلق بالممارساتُ الفردية لرئيس الاتحاد حسين جمعة الذي استأثر باتخاذ قرارات «يشتمّ منها تبديد مقدرات الاتحاد المالية، وإصدار البيانات باسم الاتحاد من دون مرورها على أعضاء المكتب التنفيذي»، وفقاً لبيان الاستقالة الذي صدر أخيراً، حاملاً توقيع الكتّاب الثلاثة. وأشار هؤلاء إلى أنّ أسباب استقالتهم إدارية في المقام الأول، بعدما تحوّل الاتحاد إلى «مجرد هيئة استثمار أو مكتب عقاري»، في تلميح إلى صفقة غامضة أنجزها رئيس الاتحاد مع أحد المقاولين بخصوص عقار تعود ملكيته إلى الاتحاد. ليست هذه القضية وحدها السبب في تفجير الخلاف بين رئيس الاتحاد وهؤلاء الكتّاب. يعدّد الشاعر إبراهيم الجرادي لـ«الأخبار» أسباباً كثيرة قادته إلى إعلان موقفه مع زميليه، أبرزها تهميش دور الاتحاد في الأحداث الجارية، إلى درجة «أننا لم نعد قادرين على الاستمرار في لعب دور شهود زور في منظمة مشلولة وعاجزة ومُفسدة»، وتفريغ هذه المنظمة من شخصيتها الاعتبارية بخضوعها لرغبات لا تليق بمنظمة ثقافية، كان بإمكانها أن تلعب دوراً سياسياً ووطنياً مؤثراً. ويتوقّف الجرادي الذي وصل إلى عضوية المكتب التنفيذي من موقعه ككاتب مستقلّ، أمام الواقع المزري لمطبوعات الاتحاد ودورياته التي تحتضر منذ زمن طويل، إذ تتكدّس بمئات النسخ في المستودعات، جراء هيمنة من وصلوا إلى موقع القرار من «الأبواب الخلفية السوداء»، ما أدى إلى طمس الصورة الحقيقية في «مركز حراك ثقافي مهم». لكن غياب المحاسبة، مع تفشي المصالح الفردية، وتهميش الأعضاء، أوصلت عمل الاتحاد إلى طريق مسدود، حسب الجرادي. هكذا، غابت القضايا الثقافية الملحّة عن برامج الاتحاد، وشُغل بعض أعضاء المكتب التنفيذي في اجتماعاتهم الأسبوعية بالغنائم الصغيرة، من دون أن يلتفتوا جدياً إلى تفعيل عمل الاتحاد في مواكبة الأزمة التي تعيشها البلاد منذ 15 شهراً، واستعادة دوره الثقافي. ووفقاً للبيان، فإن الأمور لن تستقيم «من دون الدعوة إلى عقد مؤتمر عام استثنائي يضع حداً للخلل القائم». من جهة أخرى، أصدر «اتحاد الكتّاب العرب»، منذ أيام، قراراً بفصل الكاتب خطيب بدلة بسبب انتخابه عضواً في المكتب التنفيذي في «رابطة الكتّاب السوريين المستقلين» المعارضة. وبذلك، تتسع قائمة الأعضاء المفصولين من الاتحاد، إضافة إلى انسحاب عشرات الكتّاب من عضوية الاتحاد بتأثير مواقفهم من الانتفاضة.

ابراهيم الجرادي

في الواجهة

محمد مرسي «سيد القصر» فنانو مصر خائفون!

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

مع أنّ النتائج الرسمية لانتخابات الرئاسة المصرية لم تعلن بعد، إلا أنّ المؤشرات الأولية تؤكد على نجاح مرشح «الإخوان المسلمين» محمد مرسي، الذي لم ينحَزْ إليه نجوم هوليوود الشرق، لكن، ماذا سيحدث لأهل الفن بعد وصول أحد أبناء حسن البنّا إلى القصر الجمهوري؟ هذا السؤال أجاب عنه باكراً الفنانون الذين أيدوا الفريق أحمد شفيق. قبل ساعات من إقفال صناديق الاقتراع، كتب بعض هؤلاء على الفايسبوك أنّ المحروسة ستدخل عصر الظلام لو لم يتحرك المصريون لدعم شفيق ضد مرسي. ركّز هؤلاء على حث الناس على النزول والتصويت لصالح شفيق، بعدما شعروا بأن فرصه بالفوز تتراجع، لكنهم لم يسألوا أنفسهم عن سبب عدم انحياز رافضي المرشح الإخواني إلى منافسه شفيق، مفضلين متابعة الانتخابات على الشاشة.

كان شفيق الخيار الأصعب لكل المصريين، رغم أنّ معظم الفنانين رأوه المنقذ من المصير المظلم، حتى لو لم يقتنعوا به. غير أن تلك الفكرة لم تصل إلى الملايين، ما يؤكد أن الفنانين لم يعد لهم التأثير الكبير في الرأي العام، ربما بسبب مواقف معظمهم السلبية من الثورة. بات الناس يتأثرون ببعضهم من دون الحاجة إلى قادة رأي ثبت بالتجربة أنهم يبحثون عن مصالح قريبة لا عن فائدة شعب يريد الحرية والكرامة. ساهم في ذلك اقتناع كثيرين بأن الفن ما زال خارج المعركة، فالبرلمان الذي قالوا إنه سيحاصر الإبداع، تم حلّه ولم ينجح في اتخاذ أي إجراءات حقيقية ترسّخ هذا الحصار طوال الأشهر الستة التي انعقد فيها. صحيح أنّه تم اتخاذ مواقف سلبية تجاه بعض الأعمال الفنية، لكنها لم تتحول إلى ظاهرة عامة بعد. الثابت أن منتِجي الأفلام التجارية التي يصنفها النقاد أنفسهم بـ «المبتذلة»، محمد السبكي وشقيقه أحمد كانا الأكثر حضوراً في دور العرض طوال عام ونصف، بأفلام مثل «شارع الهرم» و«عمر سلمى 2»، و«حصل خير»، وأخيراً «غيم أوفر».

إذن، مزاج الشعب المصري لم يدخل النفق المظلم بعد، والأهم بات كيفية النهوض بالإبداع في هوليوود الشرق أياً كان الرئيس الذي سيدخل القصر، فيما لا أحد يصدق أنّ هناك فناناً قد يهاجر للعمل خارج مصر بسهولة في حال فوز مرسي، بل يرى البعض أن الفنان الحقيقي سيكمل المشوار مهما كانت المعوقات.

لكن المأزق الأكبر ربما سيكون أمام أصحاب الأعمال التجارية، وخصوصاً تلك التي تعرض على الشاشات الفضائية. هؤلاء لا يجدون دعماً من الشارع الذي رأى أن مخاوفهم ليست بسبب الحرية كمبدأ، وإنما حريتهم هم في تقديم فن يخاطب فئات محددة من الجمهور. بالتالي، قد يكون على هؤلاء إعادة حساباتهم الآن، والتوقف عن التصريحات السلبية، كتلك التي أطلقتها وفاء عامر أول من أمس بقولها: «مصر بتسلم عليكم وبتقولكم هتوحشوني» في إشارة إلى فوز مرسي حسب نتائج الفرز الأولية، متهمة المقاطعين بأنهم تسببوا في نجاح مرشّح الإخوان بعنادهم. الأمر ذاته تكرّر مع المطربة أنوشكا التي أبدت تخوفها من صعود محمد مرسي، لأنه ينتمي إلى جماعة «لا تتقبل الرأي الآخر». وعلى الرغم من أنه من المقاطعين، إلا أن خالد أبو النجا أبدى هو الآخر تخوّفه من نجاح مرشّح الإخوان، لكن من زاوية أن الرئيس الجديد لن يملك حق التصرف في شؤون البلاد في ظل سيطرة المجلس العسكري. وعلى النهج نفسه، سار خالد الصاوي الذي كتب على صفحته في الفايسبوك مطالباً الثوار بتركيز جهودهم على رفض الإعلان الدستوري المكمّل الذي سيحوّل الرئيس إلى رئيس وزراء، وسيجعله (أي الرئيس) يحلف اليمين أمام المحكمة الدستورية لا أمام البرلمان الذي يمثل الشعب. وعلى الرغم من أن السيناريست بلال فضل كان من المناصرين لمحمد مرسي «حرصاً على عدم عودة النظام القديم»، إلا أنه سيتحول من جديد إلى صفوف المعارضة، لينقد من هناك الرئيس الجديد. من جهته، طالب الإعلامي باسم يوسف الناس بالفرح لمدة يوم واحد في هزيمة شفيق، قبل بدء معارضة الرئيس القادم الذي سيدير البلاد حسب أوامر المجلس العسكري. وركز الكاتب علاء الأسواني على أن فوز مرسي الذي يعارضه، يعدّ هزيمة لرجال مبارك ووزير داخليته الأسبق حبيب العادلي، يجب تأكيدها حتى لا ينجحوا في التشويش على أن إرادة الناس كانت تهدف إلى دحر النظام البائد أياً كان البديل في المرحلة الحالية.

> **أبدت أنوشكا تخوفها من فوز جماعة «لا تتقبل الرأي الآخر»**

كتبت وفاء عامر «مصر بتسلم عليكم وبتقولكم هتوحشوني»

انحياز إعلامي

محمد مرسي متقدم في معظم المحافظات وأحمد شفيق متقدم في «سي. بي. سي» و«الفراعين». المزحة انطلقت فجر الإثنين للدلالة على انحياز بعض القنوات المصرية إلى المرشح المحسوب على نظام مبارك، إذ كانت بعض الفضائيات تركّز على اللجان التي تقدم فيها شفيق، بينما كانت مصادر الأخبار الأخرى تؤكد على أنّ الإجمالي ما زال في صالح محمد مرسي. ورصد النشطاء استياء هالة سرحان (الصورة) ولميس الحديدي من النتائج الأولية. وبات مؤكداً أن برامج الـ «توك شو» المصرية ستصبح مطالبة بتغيير توجهها تجاه الإخوان في المرحلة المقبلة.

ريموت كونترول

إميل رحمة معصّب
Otv ■ 21:15

بعد الضجة التي أثارها انسحابه من برنامج مرسيل غانم، يحلّ النائب إميل رحمة (الصورة) ضيفاً على جان عزيز، ضمن «بين السطور». يتخلل اللقاء الأوضاع الداخلية والإقليمية، وآخر استطلاعات الرأي مع الخبير الانتخابي عبدو سعد، وملف اعتصام الأطباء مع النقيب شرف أبو شرف.

«أحلى» أب
LBCI ■ 21:30

يخصّص طوني بارود حلقة الليلة من برنامج «أحلى جلسة» للاحتفاء بعيد الأب، فيتذكر كل ضيف علاقته بوالده، ومنهم الممثلة لما مرعشلي (إبنة إبراهيم مرعشلي)، والممثلة نغم أبو شديد (إبنة الشاعر إيليا أبو شديد)، والممثلة بياريت قطريب (الصورة) وكذلك المغني نادر خوري.

مَن يكمل مع غسان؟
«الجديد» ■ 20:40

مع بدء العد العكسي لاختيار الفائز في برنامج «غنّي مع غسّان»، يمر المشتركون: دوري كساب، فادي مهنّا، رامي بطرس، جورج صدقة وفؤاد ضو، أمام اللجنة المؤلفة من: غسّان الرحباني، الياس الرحباني ورانيا الحاج، وضيف الحلقة معين شريف (الصورة). فمن سيكمل المشوار؟

يا دنيي شتّي مصاري
«المستقبل» ■ 20:50

تستقبل ريما كركي في «بدون زعل»، الإعلامي علي حمادة (الصورة)، والوزير مروان خير الدين، والممثلة رانيا عيسى، والمغنية سينتيا كرم. تسأل عن الدخل المثالي للعيش الكريم، وأسباب عدم الاعتراف بزيارة الطبيب النفسي وصورة عن آخر 24 ساعة في حياة الضيوف.

يوسف زيدان «أول العنقود»
«الميادين» ■ 20:30

يستقبل زاهي وهبي في أولى حلقات «بيت القصيد» الروائي والباحث المصري يوسف زيدان (الصورة). ويحاوره في قضايا ادبية وفكرية وسياسيّة ويسأله عن روايته الأخيرة «محال» وعن الثورة ونتائجها وعن موقفه من الإخوان المسلمين، ولماذا يعتبر بن لادن مسكيناً.

جنرالات مصر عند فيصل
«الجزيرة» ■ 22:05

يطرح فيصل قاسم في «الاتجاه المعاكس» الملف المصري في حلقة بعنوان «جنرالات مصر ينقلبون على الثورة». ويسأل عن تخلص الشعب من الطاغية ليقع تحت حكم العسكر وقرارات أسوأ من قوانين الطوارئ، وما إذا كانت البلاد تحتاج إلى الأمن العسكري لضبطها.

على النت

لبنان يتلمس خطاه في بلاد الـ web tv

«تلفزيون ومجلة المرأة» آخر المشاريع الجديدة التي تندرج ضمن وسائل الإعلام البديل في لبنان. لكنّ التجارب التي سبقتها لا تبعث على التفاؤل ولا تحاكي المفهوم العلمي لتلفزيون الويب

بوليغان ــ المكسيك

نادين كنعان

رغم تعدد التسميات واختلاف التعريفات وتواضع التجارب، يمثّل تلفزيون الويب ظاهرة إعلامية مختلفة في لبنان، وخصوصاً أنّه لا سلطة رقابية عليها. غير أن التجربة ما زالت متواضعة بسبب سوء قطاع الإنترنت الذي يعرقل نموّها، ويؤجّل دخولها في منافسة فعليّة مع القنوات المحليّة. بالتالي، هي لا تمثّل خطراً على قطاع المرئي بخلاف الحال في العالم العربي، وتحديداً في مصر. هناك، مثّلت القنوات التلفزيونيّة على الشبكة العنكبوتيّة وسيلة فعّالة للتعبير عن المواقف السياسيّة في زمن الثورة وما بعدها، بكلفة ماليّة زهيدة. أما في لبنان، فالتجارب لم تصل إلى مرحلة الاحتراف، آخرها مشروع «تلفزيون ومجلة المرأة» الذي أُعلن قبل أيّام في وزارة الإعلام في بيروت.

يكشف صاحب المشروع طارق أبو زينب لـ«الأخبار» أنّ «المجلة والقناة تمثّلان وسيلتي إعلام مدنيتين كي يتحوّل خريفنا العربي إلى ربيع حقيقي». يموّل أبو زينب شخصياً المشروع الذي يهدف إلى «تعزيز المجتمع المدني، مروراً بحقوق المرأة، وصولاً إلى معارضة التمييز والعنصرية والطائفيّة السياسيّة».

من جهتها، تأمل رئيسة التحرير في التلفزيون، جيهان الملّا، أن يتمكن «فريق العمل المبتدئ» من إثبات ذاته وأن تساعده التجربة على تحقيق أهدافه. تدرك الملّا صعوبة المشروع، وأن نتائجه ستتأخّر في الظهور، مشيرة إلى أن «الأجيال القادمة هي التي ستقطف ثماره». وإذا كان آخر المشاريع التلفزيونيّة على الشبكة العنكبوتيّة بطلته المرأة، تبدو التجارب السابقة مختلفة. فقد بدأ أول مشروع في لبنان مع مدير قسم تقنية المعلومات وتطوير الأعمال في صحيفة «النهار» وديع تويني الذي أطلق في كانون الأول (ديسمبر) 2008، قناة ويب خاصة بالصحيفة عبر اليوتيوب، وانطلقت رسميّاً في شباط (فبراير) 2009. ينظر تويني إلى التجربة كـ«رسالة إعلاميّة مختلفة، تغطي مواضيع غالباً ما لا تهتم بها التلفزيونات التقليديّة، عبر تقارير اجتماعيّة، واقتصاديّة، وسياسيّة، ورياضيّة، وصحيّة». ولا يجد توينى حرجاً بالاعتراف بأن «الدافع الأساسي لإطلاق المشروع، هو تدني كلفته المادية، وتحقيقه انتشاراً أوسع من انتشار التلفزيون، كذلك يوفّر إمكان إعادة بث المواد في أي وقت ومن دون إعلانات».

وفي عام 2011، انطلق تلفزيون آخر على الشبكة العنكبوتيّة، رافعاً شعار «من صيدا إلى كل الوطن». إنّه Saida TV التابع للتنظيم الشعبي الناصري الذي يعرض تقارير مصوّرة من صيدا (جنوب لبنان). يؤكّد مدير الموقع عصمت القوّاس، أنّ ما حمّسه لخوض التجربة هو «الكلفة القليلة لتلفزيون الويب وأهميّة دمج الصورة بالصوت». وهو يعتمد على طاقات شبابيّة غير متفرّغة، متخصّصة في مجالي الإخراج والإعلام. وفيما لا ينفي ارتباط الموقع بالتنظيم الشعبي الناصري، يطلب الحكم على التجربة «انطلاقاً من المادة التي نقدمها». ورغم

> **يتطلب إمكانات مادية هائلة وبنية تحتية متطورة وخدمة إنترنت سريعة**

الوضع السيئ للإنترنت في لبنان، لا يرى القوّاس عائقاً في استمرار تلفزيونات الويب، تماشياً مع التطوّر، يقول: «يمكننا الاستغناء عن التصوير العالي الجودة ومقاطع الفيديو الطويلة». لم يكن التلفزيون الصيداوي التجربة الوحيدة التي بدأت عام 2011. حزب «القوات اللبنانية» أنشأ أيضاً قناة LFTV على الشبكة العنكبوتيّة، غير أنها لم تتمكن من الصمود طويلاً. هكذا، توقف المشروع بعد أقل من عام، بحجّة بطء الإنترنت في لبنان وارتفاع كلفته، «كذلك فإنّ الإعلانات لم تكن كافية لإنتاج البرامج» يقول مدير عمليّات القناة جورج شوّاح. ورغم أن مدير تحرير الموقع الإلكتروني للقوات اللبنانيّة طوني أبي نجم، أدرك صعوبة التحدي من البداية، مراهناً على «استخدام تقنية جديدة تتيح للمشاهد متابعتنا بطريقة طبيعية وسهلة»، إلا أنّ الرياح جرت بخلاف ما يخطط له الحزب، وباءت التجربة سريعاً بالفشل.

وإذا كان تشجيع هذه التجارب مهماً كأحد نماذج الإعلام البديل المرشّح للتوسع في الفترة المقبلة، فالأكيد أنّ المشاريع اللبنانية في هذا الإطار لا تحاكي جوهر المفهوم العلمي لتلفزيون الويب. يقول أستاذ الدراسات والمعلومات وتكنولوجيا الإعلام في الجامعة اللبنانية عماد بشير: «انطلقت التجربة في منتصف التسعينيات، بتسميات مختلفة اندرجت في إطار تلفزيون الويب الذي تعزز موقعه في عام 2005». يرى بشير أنّ «تلفزيون غوغل هو مثال جيّد لتلفزيون الويب»، مضيفاً أنّ «وصول هذا النوع من التجارب إلى عالمنا العربي، وتحديداً لبنان، يحتاج إلى وقت طويل، وخصوصاً أنّ تلفزيون الويب يحتاج إلى إمكانات مادية هائلة وبنية تحتيّة متطورة على مستوى السعة، هذا إذا نسينا الأسعار المرتفعة لخدمة الإنترنت». لكن ماذا عن التجارب اللبنانية في هذا الإطار؟ يجيب بشير: «حتى الآن، لا يوجد تلفزيون ساتلايت في العالم العربي، بل تلفزيون متوافر من خلال الأقمار الصناعية، لأن تلفزيوناتنا لا تقدم خدمة الـ«تيليتكست». ولو قدّمته فهي تجرّده من التفاعلية، فما بالنا بتلفزيونات الإنترنت؟». وهنا، يختزل تلفزيونات الويب في لبنان بأنّها «مجرد خدمات فيديو على مواقع توفّر المادة الإعلامية للمتلقي من خلال النص والخدمات الإذاعية والبصرية».

www.womenspring.org/index.php
www.youtube.com/user/AnnaharTV
www.saidatv.tv

مرآة الغرب

الإعلام الأميركي يعترف: ضللونا في سوريا

صباح أيوب

طوال العام الماضي، واكبت معظم المؤسسات الإعلامية الغربية التصعيد السياسي الدولي لإسقاط النظام السوري بحملة إعلامية شرسة. وتبنّت المحطات التلفزيونية والصحف الأميركية والأوروبية المواد الإعلامية الصادرة عن الناشطين المعارضين كما هي، فنشرتها من دون أي تدقيق. وأحياناً، قامت بعض المؤسسات الصحافية بنفسها ـ من بينها وكالات أنباء عالمية ـ بتشويه الحقائق وبثّ صور مغلوطة لتظاهرات ومجازر تحدث في سوريا. لكن في الفترة الأخيرة، بدأت بعض الصحف الأميركية والبريطانية بالكشف عن خدع الدعاية الإعلامية التي تعتمدها بعض المعارضة السورية. وآجب مهني متأخر؟ أم محاولة لإنقاذ سمعتها؟ أم فقدان ثقة بإعلام المعارضة؟

صحيفة «ذي نيويورك تايمز» الأميركية نشرت منذ أيام مقالاً يكشف زيف صور سرّبتها المعارضة السورية إلى الإعلام، عن مقاتلي المعارضة و«شبّيحة» النظام. عادت الصحيفة أولاً إلى أحد الأشرطة الذي بثّ على موقع يوتيوب منذ أشهر، حين أعلن مسلحون مقنّعون تأسيس كتيبة مقاتلة جديدة في صفوف «الجيش السوري الحر» لإسقاط نظام الأسد. لكن بعد استشارة أحد المحللين، تبيّن للصحيفة أنّ الأسلحة التي يحملها المقاتلون «هي مجرّد أسلحة بلاستيكية غير حقيقية تُستخدَم لعباً للأطفال»! وقد استطاع المدقق أن يؤكد للصحيفة أنّ الأسلحة الحربية التي ظهرت بين أيدي المقاتلين في الشريط «ليست إلا نسخاً بلاستيكية صنعت في الصين مقلّدة لنموذج بنادق «إم بي 5»». وأشار المحلل إلى أنّ استخدام نسخات عن الأسلحة الفعلية في إطار الدعاية الإعلامية خلال الحروب «ليس أمراً جديداً»، لكن صحيفة «ذي تايمز» عبّرت عن «خيبة أمل» كبيرة؛ نظراً إلى أن «التزييف كان غير متقن أبداً هذه المرة».

مقال «نيويورك تايمز» أشار إلى نشر صحيفة «دايلي مايل» البريطانية منذ أيام صوراً لأشخاص ادّعت أنهم من «شبّيحة النظام». وفي الصور، يبرز مسلّحان ملتحيان مفتولا العضلات، أحدهما طبع على زنده وشماً لبشار الأسد وشهر مسدسه أمام عدسة الكاميرا. لكنّ صحيفة «البوابة» الأردنية، كشفت أخيراً أن السلاح الذي حمله «الشبيحان» في صور «دايلي مايل» ليس سوى «نسخة بلاستيكية من مسدس إسرائيلي الصنع». ونقلت «ذي تايمز» عن «البوابة» دعوتها المعارضة السورية إلى «الكفّ عن تسريب صور من هذا النوع؛ لأن ذلك يضلل الرأي العام المؤيد لهم ويؤثر على صدقية المعارضة لدى جمهورها»... فهل يغيّر الإعلام الغربي طريقة تعامله مع الأشرطة القادمة من الميدان السوري؟ أم يكمل حملته على النظام بأي وسيلة حتى النهاية؟

◄ أطلقت **ماغي بوغصن**، أولى أغنياتها الخاصة «**ساكن السما بيسمع**» من كلمات غدي الرحباني وألحان أسامة الرحباني وإنتاج زوجها المنتج جمال سنان، ويعود ريعها لدعم مركز «سان جود» الذي يهتم بالأطفال المصابين بالسرطان. وقد سجّلت الأغنية منذ ثلاثة أشهر، بعد خضوع ماغي لبعض التدريبات الصوتيّة والموسيقيّة، برفقة كورال الأطفال. وتحضر ماغي لإصدار أغنية أخرى من النوع الرومانسي، وستتعاون فيها أيضاً مع غدي وأسامة.

◄ باشرت **نسرين طافش** قبل يومين تصوير مسلسل «**رابعة العدوية**» مع المخرج زهير قنوع عن نص للكاتب عثمان جحا، ومن إنتاج شركتها «ميراج». ونقل موقع «بوسطة» عن الكاتب أن التعديلات التي تمت على النص، كانت بناءً على الرؤية الفنّية للمخرج، وهو ما حتّم تأجيل التصوير.

◄ أعلن المخرج الإيراني **مجيد مجيدي** أنه سيظهر شخصيّة النبي محمد بجسده فقط، من دون إظهار وجهه ضمن فيلم جديد يعكف على تصويره.

◄ بعد غياب ثلاثة أسابيع عن الهواء، عادت الإعلامية **ريم ماجد** إلى قناة «أون. تي. في» مجدداً لمتابعة الانتخابات، بعدما ابتعدت عن الشاشة بسبب موقفها الرافض لكلا المرشحين اللذين خاضا جولة الإعادة: أحمد شفيق ومحمد مرسي.

◄ تعرض مراسل قناة «أون. تي. في» **طارق عبد الجابر** للضرب من أنصار المرشح الرئاسي أحمد شفيق. واتهم عبد الجابر أنصار المرشح المحسوب على نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، بتعمد إرهاب المراسلين ومحاصرتهم أمام اللجان الانتخابية واتهامهم بالسعي لتخريب البلاد في حال عدم انحيازهم لشفيق.

◄ صرّح **رامي عياش** بأنه تلقى عروضاً عدة لتقديم **فوازير رمضان**، لكنه أرجأ المشروع إلى العام المقبل، معرباً عن أمله بأن يقدم الفوازير مع شيريهان. ويستعد عياش لتصوير أغنية «اغمرني تعيش» مع المخرجة انجي جمال.

◄ تجري قناة «**أم بي سي**» **مصر**، المزمع إطلاقها نهاية العام الجاري، مفاوضات جدية مع الإعلامية **منى الشاذلي**، للانتقال إلى شاشتها، لتقديم برنامج يومي. وإذا تمت الصفقة، تخسر قناة «دريم» نجمتها الأولى خلال السنوات الثماني الأخيرة.

◄ أوشك **علاء الكحكي** رئيس مجلس إدارة شركة «**ميديا لاين**» على الاستحواذ على 75% من أسهم شبكة تلفزيون «النهار»، فيما يحتفظ شريكاه سمير يوسف ووليد مصطفى بالنسبة المتبقية.

◄ بعد إعلان الموسيقار **ملحم بركات** عن قراره بعدم التعاون مجدداً مع **ماجدة الرومي**، ردّ **عوض الرومي** شقيقها ومدير أعمالها قائلاً «لا مشكلة في الأمر، إذ تعودنا على تصريحاته». وشرح بركات أنّه كان قد اتفق مع ماجدة على أن تكون «**وبتتغير الدقايق**» التي لحّنها لها، أول أغنية تسوّق في الإذاعات، لكنها بدأت بتسويق أغنية ثانية من ألبومها المرتقب إطلاقه قريباً بعنوان «متغيّر ومحيّرني».

الثلاثاء
ناهض حتر

العراق والأردن... رؤية جديدة لحلف قديم

تشنّ السعودية وقَطر حرباً مكشوفة متصاعدة على سوريا. وربما كان ضجيج هذه الحرب المسعورة يخفي حربهما المستمرة على العراق، إذ يتم إرسال الانتحاريين، بصورة منتظمة، لتفجير المحاولات العراقية للاستقرار وقتل المئات تلو المئات من العراقيين لمجرد كونهم ينتمون إلى المذهب الشيعي. وتستفزّ الدماء بالطبع الدماء، وتنغلق الطريق على استعادة روح الوطنية العراقية التي هي شرط لا غنى عنه لنهضة العراق. المؤسف هو ذلك الصمت الثقيل المفضوح إزاء القتل العمد المنظم للعراقيين الشيعة، وكأنّ الرأي العام العربي (السني) يقبل ذلك ضمناً. لقد وصلنا إلى درك تتقبل فيه ضمائر عالجها البترودولار الوهابي القتل على الهوية المذهبية والطائفية والإثنية! أصبح ذبح الشيعة والمسيحيين والأرمن والعلويين والاسماعيليين واليزيديين... إلخ، وغداً الدروز وسواهم، والسنّة ممن لا يخضعون للمنهج الوهابي، شأناً يتضمن مبرراته الذاتية. قد يكره المرء ذلك، لكنّ الفكرة نفسها لم تعد صادمة: الاختلاف المذهبي والطائفي سبب وجيه للقتل. هذا هو الاحتلال الوهابي للهلال الخصيب من داخله. كينونة «الهلال» تكمن في تعدديته اللانهائية من خيوط النسيج الاجتماعي الثقافي. ويقاتل الخليج ضد هذه الكينونة بالذات؛ فبإلغائها تكتسب الصحراء حضورها حتى البحر الأبيض المتوسط.

لا يرسل الوهابيون إلى الأردن، بعد، الانتحاريين المفخّخين؛ فليس في الأردن شيعة، لكن التحريض ضد المسيحيين بدأ لأول مرة في تاريخ البلد الذي لم يعرف الانشقاق الطائفي بتاتاً. فجأة، ظهرت أصوات تحرّم على المسيحيين الأردنيين المشاركة في الشأن العام الذي هو «شأن المسلمين»! وكالعادة، يمكن الدفع بهذه الروحية نحو أفعال إرهابية.

تمارس الرياض الضغوط على عمان لزجّها في الأتون السوري، وتحويل الأردنيين من عشائر عربية متحضرة إلى جماعة مذهبية حقودة. وفي مسار تهديم البلد نفسه، تعمل الدوحة على برنامج الحرب الأهلية بين الأردنيين ومواطنيهم من أصول فلسطينية. كيف؟

ـ بخطوة أولى منجزة تم استلال حماس من دمشق، وتحويلها من حركة مقاومة إلى نوع من تنظيم يمزج العصبية الفلسطينية بالعصبية السنيّة. وربما يفاجأ مَن بقي من المقاومين ممن يتأمل خيراً بحماس، أنّ جماعتها في الأردن تقف في مقدمة الصفوف في مجالي المناداة بالحقوق المنقوصة والمحاصصة محلياً، والتحشيد المعادي ضد سوريا خارجياً.

ـ بخطوة ثانية فشلت حتى الآن لتغيير المعادلات الداخلية في الأردن بما يسمح بتحويل البلد إلى «حماس لاند» تعيد استقطاب الفلسطينيين في كل مكان حول مركز سني وهابي، وتفرض سيطرتها على الضفة الغربية، وتتأهل لشراكة مع إسرائيل تضع الدوحة في قلب فلسطين والأردن الفلسطيني. وهذه الخطة هي، بطبيعة الحال، سياق أكثر منها سلسلة مؤامرات، مع أن التآمر بالمعنى الفعلي ليس غائباً.

في لوحة الصراع الشامل على مستقبل الهلال الخصيب، لم يعد الأردنيون «سنّة» بالمعنى السياسي. فالمشروع الخليجي يستثنيهم من الصورة التي يلزمها العامل الفلسطيني بالدرجة الأولى. وهو عامل جاهز بسبب مزيج معقد من المصالح الاقتصادية والعلاقات ومزاج التديّن بين الفلسطينيين، ذاك الذي يمنح قاعدة واسعة للإسلام السياسي في صيغته المتحوّلة إلى عقيدة وهابية. هذا الميل إلى التديّن والتمذهب يظل ضعيفاً في صفوف الجماعة الوطنية الأردنية التي تنطوي على تقاليد ثقافية يمكنها الخروج من الانشقاق المذهبي الحاصل في المنطقة.

العراق ـ من جهته ـ محاصَر بالسعودية وتركيا المنضويتين اليوم في حلف مذهبي أطلسي، ومهدد بالفوضى والتحوّلات في سوريا، بينما العلاقة الودية مع إيران هي أثقل من أن يتحملها استقلال العراق وضرورات توحده الوطني. ليس للعراق، الآن، سوى الأردن كمنفذ جيوسياسي إلى قلب المشرق والعرب وفلسطين، ما يمكنه من إعادة تأسيس دوره الإقليمي اللازم لنهضته. العراق لا يُحكَم ولا يُدار كدولة مركزية في الإقليم من المنطقة الخضراء في بغداد، فهذه وصفة للتشقق الداخلي المستمر. وهو تشقق يلتئم فقط في دور عراقي أساسي خارج الأسوار. هذا ما وعاه صدام حسين الذي ـ بغض النظر عن وسائل حكمه المحلية ـ يعدّ المكتشف العملي للاستراتيجيات العراقية التي لا يمكن تجاوزها، ولكن يمكن فقط تعديلها، ووفقاً للمعطيات المستجدة. ومن تلك المستجدات أنّ إيران الدولة في 2012 ليست إيران الثورة في 1979. وهو ما يفتح مجالاً لتطوير العلاقات الثنائية معها، وفي الوقت نفسه وضع حدود سيادية وسياسية وثقافية تحافظ على استقلال العراق ككيان وطني ومركز رئيسي في المشرق ومقر للتشيّع العربي وللانسجام المدني الوطني. وهي تطلعات لا يزال يمكن لتحققها اليوم أن ينطلق من الأردن، أي في البلد نفسه الذي بدأ صدام عهده الرئاسي بالتطلّع صوبه.

بيد أنّ العلاقات الخاصة بين الأردن والعراق لا تعود إلى عهد صدام، وإنما إلى لحظة البداية بالنسبة للدولتين. فثورة العشرين العراقية نصف المنتصرة، فرضت على البريطانيين في 1921، صيغة الدولة المستقلة المتعاهدة مع لندن. وهي الصيغة التي تم استنساخها في الأردن بعد أقلّ من سنتين. وجرى هذا الاستنساخ لثلاثة أسباب، أولها وجود الصيغة، وثانيها أنّها تتم في كلا البلدين مع الهاشميين، وثالثها ـ وهو الأهمّ ـ تشابه التكوين السياسي للعشائر المستقرة المسلحة التي بدأت في الأردن في الفترة نفسها نشاطات تمرد تذكّر بالتمرد العراقي. بمعنى ما، إذاً، ثورة العشرين العراقية هي التي انجزت الثورة الأردنية وحققت للأردنيين صيغة الدولة شبه المستقلة مبكراً جداً، أي قبل حوالي 25 عاماً من تحققها في سوريا ولبنان. العلاقة الخاصة بين الأردن والعراق رسمتها حدود تقسيم «الهلال» من خلال الربط بين البلدين من خلال «كوريدور» أرضي واسع يقطع الفاصل الصحراوي الجزيري. كان البريطانيون يهدفون من خلاله إلى تأمين التواصل بين مناطق نفوذهم من بغداد إلى عمان إلى حيفا. غاب السبب وبقيت النتيجة ماثلة؛ فالتواصل الجغرافي والسياسي والاقتصادي بين البلدين أصبح جزءاً لا يتجزأ من تاريخهما كدولتين.

في النصف الأول من عشرينيات القرن العشرين، كانت العشائر الأردنية والعراقية تقاتل على الجبهة نفسها، لكي تضمن الكيانين الوطنيين الوليدين من الغزوات السعودية الوهابية المنطلقة من نجد للتوسع على حساب الأردن والعراق. تلك ملحمة من الكفاح الرهيب مجهولة على نطاق واسع، ومجهّلة من قبل السردية القومية العربية المتمحورة حول خط القاهرة ـ دمشق ـ الرياض. ونحن نستعيدها اليوم لا كدرس تأريخي، بل كلحظة تنوير لها ضرورة راهنة في خريطة الصراعات المعقّدة في المشرق. الغزوات المثابرة العنيفة الهمجية للبدو

> كينونة «الهلال» تكمن في تعدديته ويقاتل الخليج ضدها فبإلغائها تصل الصحراء حتى المتوسط

الوهابيين على مضارب العشائر المتحضرة نصف البدوية ـ نصف الفلاحية التي تكوّن الأطراف الممتدة من الهلال الخصيب في جنوب العراق وشرقي الأردن، لم تميّز بين شيعة العراق وسنّة الأردن، فكلاهما، عند الوهابيين، «كفّار» يحل تقتيلهم وتدمير مرابعهم ومقدساتهم واستلحاقهم بالإسلام الخاص بمملكة آل سعود، وبسلطة الملك السعودي. ورغم ما تركوه من دمار وقتلى وجرحى، فشل الغزاة في تحقيق أهدافهم أمام حائط المقاومة العشائرية الصلب والباسل.

عمّ كان يدافع أولئك العراقيون والأردنيون؟ عن وجودهم وحريتهم بالطبع، لكن أيضاً في العمق عن حدود اجتماعية ثقافية، هي حدود الهلال الخصيب، حدود المشرق. لسنا، إذاً، أمام صراع بين السنّة والشيعة، بل بين نطاقين حضاريين. الأول جزيري بدوي بدائي بدئي مترحّل يتجسد في منظور فقير أعمى متخلف للإسلام والحياة والدورة الاقتصادية الاجتماعية. والثاني مشرقي متحضر، متجذر في الأرض، مركّب من طبقات ثقافية عديدة متراكمة عبر التاريخ من حضارات وأديان وتجارب ولغات، متدامج في عمليات انتاجية وتبادلية سلمية الطابع، فلا يتعاطى، بالأساس، مع مفهوم التكفير والواحدية؛ ذلك أن التعددية هي أساس وجوده الاقتصادي الاجتماعي.

في 1925، انعقد في الكويت مؤتمر للسلام بين العراق والأردن من جهة والسعودية من جهة أخرى. وإذا ما كان الغزو الوهابي العسكري على البلدين المتحالفين قد توقف منذ ذاك، فإنّ الغزو السياسي والعداء ومساعي التدخّل لم تتوقف طوال الفترات اللاحقة، في حين ظلت بغداد وعمان في حلف لم يتزحزح حتى ثورة 1958 العراقية حين انقطعت العلاقات، إنما مؤقتاً، إذ رفض أركان الدولة الأردنية الذهاب مع العائلة الهاشمية بعيداً في دروب الانتقام. حين ذاك، لخّص الزعيم الأردني الشهير، وصفي التل، الموقف بجملة قاطعة: «رحم الله الملك (فيصل الثاني المقتول في الثورة) لكن الأردن أبقى». وكان يعبر عن قناعة البيروقراطية الأردنية في الضرورة الحيوية للعلاقات مع العراق، ملكياً كان أو جمهورياً. ويمكننا أن نقول اليوم: بعثياً كان أو شيعياً.

عاشت العلاقات الأردنية العراقية، لحظات من التوتر بين 1968 و1978، لكنّها ظلت تنطوي على تفاهم جوهري. ففي حلقة مفصلية بالنسبة للأردن، في 1970، اتخذت بغداد البعثية قراراً استراتيجياً بتحييد القوات العراقية ـ الموجودة حين ذاك في الأراضي الأردنية بموجب اتفاقية الدفاع المشترك ـ عن الصراع الدائر بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية. وكان على بعثيي بغداد تبرير هذا القرار ـ الذي نبع من إدراك عميق، لدى صدّام حسين تحديداً، للمصالح العليا للدولة العراقية ـ بفيض من الجمل الثورية والاحتكاكات التي أنهاها صدّام حالما تسلم مقاليد الرئاسة في 1979.

بين 1979 ومطلع 2003 تنامت العلاقات الأردنية العراقية مثل كرة نسيج تجاوزت السياسات اليومية بتعقيداتها المتشعبة، وتحدت كل الضغوط التي مارسها الغرب والخليج على عمان لخفض صلاتها مع بغداد. في ذينك العقدين، كان الاقتصاد الأردني يعتمد على النفط العراقي الرخيص (نصفه منحة ونصفه بسعر تفضيلي) المموّل بصادرات أردنية خلقت مروحة من التشغيل في العديد من المجالات: الصناعة والزراعة والنقل البحري والبري والجوي والتجارة والخدمات المالية وسواها. وخلال الحرب العراقية الإيرانية، تحوّل الأردن إلى منفذ حيوي ووحيد للعراق، وهو ما تكرر خلال فترة الحصار في تسعينيات القرن الماضي. لكن من التبسيط المخلّ أن نفسّر العلاقات بين البلدين بمدلولاتها الاقتصادية؛ فقد انتظمت بغداد وعمان في حلف جيوسياسي كان موجهاً، أولاً، نحو إيران من جهة العراق، وثانياً، نحو إسرائيل من جهة الأردن. بالنسبة للعقل الأحادي ستبدو هذه المعادلة إما اتهامية كونها تشير ضمناً إلى حلف إيراني إسرائيلي، أو أنّها زائفة، كون العداء الإيراني الإسرائيلي لا يسمح بالتصدي لهما معاً. لكن العقل الجدلي يأبى محاكمات المنطق الشكلي؛ ففي الثمانينيات، كانت مركزية العراق الإقليمية مهددة بالتمدد الإيراني فعلاً، وكانت سيادة الأردن مهددة بالضغوط الإسرائيلية التي وصلت حداً لوّح

ابن العشائر في سردية الحكام

ظهور كتلة العشائر عاملاً رئيسياً في السياسة الأردنية منذ 2010، وخصوصاً مع انتشار الحراك الشعبي وانتظامه في 2011 وحتى الآن، أربك صورة المملكة التقليدية المتكوّنة عادةً من عنصرين، هما الملك والفلسطينيون، ولاحقاً الملك والإخوان المسلمون. كيف يواجه قيادي إعلامي في الديوان الملكي الأردني تبعات هذا التطوّر غير المحسوب في الخطاب الرسمي؟ أسهل ما يمكنه القيام به هو شطب ذلك العامل المستجدّ من خلال تحقيره.

كانت الصحافية الأجنبية تسأل القيادي الإعلامي ذاك عن القائمين على الحراك الشعبي المتصاعد في المحافظات، فوصفهم بكلمة واحدة بالإنكليزية العامية: RIFF-RAFF، ومعناها القاموسي بالعربية «حثالة». لكنّ الكلمة تتضمن معاني أخرى أيضاً، مثل: «رُعاع» و«همج» و«سَوَقة»... الخ.

معين خوري (وهذا اسمه) كان يتحدث مع الصحافية الأجنبية بمنطق داخلي يقوم على وهم الشراكة: نحن البيض، المتحضرين، بيننا لغة تفاهم مختصرة في وصف هؤلاء البدائيين. وهو يعبّر عن المحتوى الشعوري الحقيقي لأعضاء نادي الحكم نحو الجماهير الشعبية التي انتقلت من حالة الجموع الموالية التي تنتظر المساعدات، إلى حالة المبادر السياسي الذي يهدد المعادلة كلها.

في تسجيل تسرّب من أروقة مدير «هيئة الطاقة الذرية الأردنية»، خالد طوقان، يصف هذا الوزير العابر للحكومات والموصوف بكونه عنواناً للحداثة التربويّة في البلاد، معارضي مشروع المفاعل النووي، تكراراً، بأنهم «حمير» و«زبالين أولاد زبّالين».

وصف الخصم بأنّه «حمار» متداول بين طلبة المرحلة الابتدائية. وربما كانت هذه المرحلة هي آخر عهد أعضاء النخب الأردنية النيوليبرالية بالثقافة والرصيد اللغوي والحساسية الأدبية. لذلك، عندما ينفعل أحد أعضاء هذه النخب، فإنّه يعود إلى مكنونات وجدانه المتجمد منذ مرحلة الطفولة، فلا يجد سوى وصف «الحمير» لكي يشفي غليله من هؤلاء العشائريين الذين أصبحوا يفهمون في المشروع النووي ويعارضونه أيضاً. أما وصف «زبالين» فينتمي أيضاً إلى مرحلة الطفولة،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

فيه آرييل شارون باحتلال عمان وفرض الوطن البديل بالقوة. في هذه اللوحة من الصراعات المعقدة، كان الأردن، بالنسبة للعراق القاعدة الخلفية الضرورية والآمنة، التي تمكنه من المجابهة مع إيران، وكان العراق، بالنسبة للأردن، العمق الاستراتيجي الذي يمكنه من الصمود في مواجهة الضغوط الإسرائيلية. وما ينبغي أن نتذكّره هنا أنّ عمان رفضت بصورة مثابرة عقد معاهدة سلام ـ لا تلبي شروطها ـ مع إسرائيل، منذ كامب ديفيد وحتى 1994، حين فقد العراق قدراته العسكرية والسياسية إثر العدوان الأميركي في 1990/ 1991. ولم يحدث الاستسلام الأردني في وادي عربة بين عشية وضحاها، فقد عانى الأردن، إلى جانب العراق، الحصار، وخاض البلدان معاً، بين 1990 و1994، المواجهة القاسية مع الخليج. حينها، في تلك السنوات الساخنة، ظهر المضمون المشرقي الصريح لحلف استعاد ذكرى مقاومة الغزوات الوهابية.

من المهم جداً الانتباه إلى ان سياق العلاقات الخاصة بين العراق والأردن قد ترك أثره الإيجابي البليغ على العلاقات بين الأردنيين والفلسطينيين، الذين توحّدوا، شعبياً، مع العراق وضد الخليج، في لحظة من الإشراق الوطني التي حظي الملك حسين خلالها بتأييد جماهيري غير مسبوق. الملك حسين، حليف صدام وصديقه المقرّب، استذكر في تلك اللحظة ثارات الحجاز المغتصَب. أطلق لحيته وأعلن عن تغيير لقبه من «جلالة الملك» إلى «الشريف»، تذكيراً بحقه الوراثي بالعودة إلى مكة. كانت تلك ومضة بليغة من فهم الهلال الخصيب لذاته في مواجهة الجزيرة، ومضة لم تكتمل بسبب الانشقاق السوري اللبناني نحو القتال في الخندق الخليجي. اليوم، تدفع سوريا الثمن الباهظ لذلك التماهي مع أعداء الهلال الخصيب. إذاً، العداء السعودي الخليجي للعراق لم يبدأ مع ولادة حكومته الشيعية، بل عبّر عن نفسه بأشكال مختلفة منذ الغزوات الوهابية إلى السياسات المناوئة للعراق الهاشمي والقاسمي، وليس انتهاء بالمؤامرات المتتابعة ضد عراق صدام حسين، وقد وجد نفسه في مطلع ثمانينيات القرن الماضي بين المطرقة الإيرانية والسندان الخليجي. وكلاهما أرادا منع العراق من التكوّن كقوة إقليمية رئيسية، فانتهى إلى المواجهة معهما بالتتابع، من حرب إلى حرب، ومن حصار مديد خانق وإجرامي إلى مواجهة الغزو الأميركي في 2003، بعدها استُغلت المقاومة الباسلة، أبشع استغلال ـ ومن الطرفين الإقليميين نفسيهما ـ لتفسيخ الوطنية العراقية مذهبياً.

في المرحلة الحالية لانهيار النظام العربي، تنطلق الغزوات الوهابية، مرة أخرى، لتضرب في المشرق؛ في العراق وسوريا ولبنان، بوساطة المجموعات الإرهابية، وتسعى بوساطة الخنق الاقتصادي والسياسي، إلى إعادة تكوين المجال الأردني الفلسطيني، وهّابياً، في سياق التفاهم الاستراتيجي مع شريك العمر، إسرائيل.

ما فشلت فيه الوهابية في عشرينيات القرن العشرين، تحوّل، منذ مطلع الحقبة النفطية في سبعينياته، إلى مشروع طويل المدى من التدخّل الناعم والسيطرة الأدبية والسياسية المدعومة بالبترودولار وبالإرهاب الذي حقق أولى انجازاته في أفغانستان، ثم تأسس بوصفه أداة دائمة للغزو الوهابي. وبالمحصلة، استطاعت عاصمتا الوهابية، الرياض ولاحقاً الدوحة، تحقيق اختراق ثقافي عقيدي وتشكيل حواضن اجتماعية للانغلاق المذهبي والنزعات التكفيرية والمنظمات الإرهابية في قلب الأوساط السنيّة في الهلال الخصيب. ومعالجة هذا الاختراق، وليس فقط آثاره، تشكّل، اليوم، المهمة الرئيسية أمام القوى المؤمنة بالذاتية الحضارية للمشرق الواقع بين عدوين متحالفين، الوهابية والصهيونية.

إنه لأمر يدعو للتفاؤل أنّ الإعلام السوري أصبح يعبّر، تحت ضغط الأزمة، عن اتجاه يركز على تمييز الحدود الحضارية التي تفصل سوريا عن الجزيرة. لكن ما نخشاه أن تكون هذه الأطروحة مجرد وسيلة صراعية مؤقتة، لا رؤية جذّرتها المواجهات الدامية بين المشروع الحضاري السوري ـ على أخطائه السياسية وخطاياه الاقتصادية الاجتماعية ـ وبين المشروع الخليجي الذي يتلخّص، في النهاية، بالتعصب المذهبي والمتفجرات والإرهاب. كذلك، فإنّ المراقب ليحار من أنّ السوريين ما يزالون يتجاهلون معاني ودلالات الدعم الآتي من العراق والأردن.

تولد الأفكار الكبيرة عادة في الأزمات الكبيرة. وربما يكون هذا هو الوقت الملائم للتفكير بالمشرق ووحدته ومستقبله. يمكننا أن نتصوّر إطلاق تيار فكري سياسي يسعى نحو مشروع ينضّد الدول المركزية الثلاث في الهلال الخصيب، سوريا والعراق والأردن. عندها سوف ينشأ سياق يستوعب العصبيتين المحليتين، اللبنانية والفلسطينية. هل فكرت دمشق ـ وأفضل التفكير هو الذي يحدث تحت النار ـ في استنقاذ نفسها بمشروع يتعداها إلى حدودها الحضارية؟ إلى ذلك، سنفكر الآن بالممكن الذي يقع في قلب ذلك المشروع، أعني استعادة ما انقطع من العلاقات الخاصة بين العراق والأردن.

بين المجابهة العدائية للسعودية وتركيا، والصداقة الباهظة الكلفة لإيران، والاحتمالات الصعبة لمستقبل سوريا، يلوح الأردن، مرة أخرى، كمجال حيوي للحضور العراقي. وهو أفق يحتاج من بغداد إلى القليل من الخيال السياسي والكثير من التبصّر الاستراتيجي. يمكن للعراق، بإقدامه على تجديد شامل لعلاقاته مع الأردن، أن يضع اللبنة الأولى ليس فقط في دوره الاقليمي المستقل اللاحق، وإنما، أيضاً، في إعادة بناء وحدة نسيجه الوطني.

تجديد المنحة النفطية العراقية للأردن (وفتح بوابة التعاون الاقتصادي على أسس تفضيلية) سوف ينقذ البلد المأزوم اقتصادياً ومالياً، من الإفلاس. لكن الأهمّ أن نكون بإزاء تجديد العلاقات الثنائية في سياق جيوسياسي، يحافظ على الطابع السلمي للصراع السياسي في الأردن، ويحرره من الضغوط الخليجية، ويرسّخ حياده الإيجابي نحو الصراع في سوريا، ويعزز قدرته على مواجهة التحدي الإسرائيلي المتجدد الأطماع بمناسبة حالة التفكك العربي والضعف الأردني، ويتلافى، خصوصاً، الاحتمالات الأسوأ لتردي العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية.

سوف يستردّ العراق كلفة الانفتاح على الأردن من خلال تفعيل الحيوية الاقتصادية الثنائية في عدة مجالات من إعادة الإعمار في العراق والاستثمار السهل العالي المردود في الاقتصاد الأردني. ففي النهاية، سوف تنتظم العلاقات الاقتصادية بين البلدين على أسس المنفعة المتبادلة، لكن الكسب الأساسي لكل من بغداد وعمان، سيكون في المجال الجيوسياسي: فبإنقاذه الأردن وتجديد العلاقات الاستراتيجية معه، سوف يخرج العراق من مأزق الغرق في السياسة المحلية، ويعيد تركيبها وفق دوره الإقليمي المتجدد، عبر الأردن، نحو فلسطين، وبهما في مواجهة السعودية وتركيا. وهو نفسه الإطار المناسب لتكوين تحالف إنقاذ سوريا.

هل تتوقع بغداد أن تكون المبادرة من قبل الأردنيين الواقعين في شبكة معقدة من الضغوط القاسية والمربكة؟ بغداد هي التي في موقع المبادرة هنا. وإذا ما حزمت القيادة العراقية أمرها، وقررت منح الأردن سعراً تفضيلياً يغطي احتياجاته النفطية ووضعاً تفضيلياً للتعاون الاقتصادي، فستتكون، عندها، النواة اللازمة لشبكة متعددة المستويات من العلاقات الجيوسياسية الثنائية التي يحتاجها البلدان في المدى المنظور.

مرة أخرى، أذكّر العراقيين بأن المشروع الوطني العراقي لا يُدار في الإطار الضيق للمعادلات البرلمانية والإدارية في بغداد، بل يُدار استراتيجياً وعلى مستوى الإقليم، وبوابته الممكنة اليوم، تقع في عمان.

خلال تظاهرة مطلبية في عمان الأسبوع الماضي (رويترز)

لكن الطفولة البرجوازية المستعلية على الشعب الكادح، والتي ترى في مهنة الزبال وضاعة تخرج صاحبها من الإنسانية.

لكن الناطق الأكثر بلاغة باسم نادي رجال الأعمال والحكّام في الأردن، هو صديق النادي المدلّل، الصحافي في جريدة «الحياة» السعودية، جهاد الخازن. وقد سبق له أن استلّ قلمه للدفاع عن الملكة رانيا التي تتعرّض لهجمات شعبية، مستخدماً أسلوب الردح، وساخراً من الأسماء البدوية لأمهات الأردنيين وحياتهنّ الكادحة.

في مقال جديد له، في الجريدة نفسها، عنوانه «النكد، الطبيعة الثانية لابن العشائر»، يعتبر الخازن أنّ الأردني «شايف حالو». وربما أنّ الخازن ـ بسبب تجربته الطويلة مع طويلي العمر ـ لا يميّز بين الشعور الأصيل بكرامة المحتد والاعتزاز بالذات وبين «شوفة الحال». ثم إنّه يستكثر على «أبناء شرق الأردن» ـ على حد تعبيره ـ شعورهم بالعزّة لأنّ بلادهم «فقيرة جداً»! وهو معذور ما دام قد تعوّد على النظر إلى البترودولار بوصفه المعيار القيمي الوحيد في الحياة. في الأردن «لا ماء ولا نفط ـ يقول الخازن ـ بل شوية فوسفات»! حقاً؟ فكيف إذاً يصادق الخازن ملياردير استولى على خزّان مائي كامل (خزان الديسي) من أبناء الجنوب الفقراء، وبلا مقابل، ثم زرعها بدل القمح ـ كما ينص عقده مع الحكومة الأردنية ـ خضراً وفواكه يبيعها لجيوش الغزو الأميركي في المنطقة، ويحصد مئات الملايين، منذ أواسط الثمانينيات؟ أما بالنسبة «لشوية الفوسفات»، فهي تحقق لصديق ثان من نادي الحكّام أكثر من مليار دولار سنوياً منذ 2007.

يعتبر الخازن،«ابن شرق الأردن» حالماً إذ «يصر على أن «يسترجع» بلاده، لتبقى له الدولة بمؤسساتها، والجيش والأمن». وهو يفسّر حدة «لهجة المعارضة في شرق الأردن» لا كظاهرة سياسية جديدة وإنما كظاهرة نفسية قديمة، أساسها أنّ «النكد طبيعة ثانية لابن العشائر» الذي وصلت به «قلّة الأدب» ـ على حد تعبير الخازن ـ حد التطاول على الملك!

سردية نادي الحكّام حول الأردن، يلخصها الخازن كالتالي: الأردنيون «بدو حادّو الطباع»، يشكلون «السكان الأصليين» في بلد فقير الموارد. فليشكروا الله، إذاً، على نعمة الخبز والتحضّر التي جاءتهم من الخارج! وليتوقفوا عن «شوفة الحال» و«النكد»! صحيح أنّ أرض الأردن وثرواته كانت، يوماً ما، لهم، لكنها لم تعد كذلك. وهم واهمون إذا طمحوا إلى استعادتها الآن. أما حراكهم فهو «قليل الأدب» ـ طبعاً لأنّه ينكر النعمة! ثم إنّه «فالصو». لماذا؟ لسببين؛ أولاً بفضل الحماية الأميركية للوضع القائم، وثانياً لأنّ الفلسطينيين راضون! وهو ما يفتح الباب أمام بناء معادلة جديدة في البلد، بعيداً عن النكد وقلة الأدب.

علاقات لها تاريخ

1925 التحالف الأردني العراقي يضع حداً للغزوات الوهابية المتكررة من قبل السعودية.
1945 مشروع اتحاد بين البلدين عرقلته السعودية ومصر في الجامعة العربية.
1947 معاهدة أخوّة وتحالف بين المملكتين.
1958 قيام الاتحاد الهاشمي الذي انتهى بقيام ثورة 14 تموز من العام نفسه.
1967 القوات العراقية تتمركز في الأردن للدفاع عن البلد ضد العدوان الإسرائيلي.
1970 بغداد ترفض التورّط في الصراع الداخلي بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية.
1979 الرئيس صدام حسين يبدأ سياسات تقارب مع الأردن.
1980 الأردن يدعم العراق في الحرب مع إيران.
1990 الأردن يدعم العراق في صراعه مع الكويت والخليج.
1991 عمّان ترفض المشاركة في فرض الحصار على العراق.
1991 ـ 2003 تطور غير مسبوق في العلاقات الاقتصادية بين البلدين، تنظيم المنحة النفطية العراقية في بروتوكول، تبادل تجاري واسع النطاق مع وعبر الأردن الذي تحوّل إلى رئة العراق المحاصَر.
1996 انتفاضة شعبية في الأردن أسقطت حكومة عبد الكريم الكباريتي المدعومة كويتياً وأميركياً، وأنهت برنامجها لفسخ العلاقات الخاصة مع العراق.
1999 رحيل الملك حسين، مما أدى إلى تقلّص حجم التفاهمات السياسية بين البلدين من دون تراجع العلاقات الاقتصادية.
2003 تورّط أردني محدود وسرّي في دعم غزو العراق، وسط رفض شعبي عارم.
2003 توقف المنحة النفطية العراقية للأردن (التوقف مستمر حتى الآن).
2003 ـ 2004 الأردن يستقبل مسؤولين بعثيين سابقين ومئات الآلاف من العراقيين الفارين من بلادهم.
2003 ـ 2007 تأييد جماهيري واسع للمقاومة العراقية وتسهيلات رسمية لجماعات منها.
2004 اجتماع اللجنة العراقية الأردنية العليا وتأسيس منطقة «الكرامة» الحرة لتشجيع الاستثمارات والتبادل التجاري بين البلدين.
2004 تدريب الشرطة العراقية في الأردن.
2004 آلاف الأسر العراقية. خصوصاً من المحسوبين على نظام صدّام ورجال الأعمال وعائلات المنطقة الغربية. تتخذ الأردن مستقراً دائماً.
2005 تحسن مضطرد في مستوى التبادل التجاري بين البلدين.
2008 ارتفاع قيمة الصادرات الأردنية إلى العراق، لأول مرة منذ الحرب، إلى 1,3 مليار دولار. أهم تلك الصادرات: الحليب ومشتقاته، الخضار والفاكهة، السمن النباتي، المشروبات الغازية، الاسمنت، أسلاك الكوابل، مستحضرات الغسيل، زيوت التشحيم، البلاستيك، وسماد ثنائي فوسفات الأمونياك. بالمقابل، يستورد الأردن من العراق، سماد اليوريا، الحديد ومشتقاته، المواد الكيميائية، الألمنيوم ومشتقاته، والتبن والقش للعلف الحيواني.
2011 توافق سياسي ضمني بين بغداد وعمان حول رفض التدخل الخارجي وتسليح المعارضة في سوريا.
2012 وفدان أردنيان رفيعا المستوى زارا بغداد للتباحث حول تزويد الأردن بالنفط العراقي.

احتدمت خلال اليومين الماضيين الاشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات مقاتلة معارضة في عدد من مناطق ريف دمشق، وسط عمليات قصف مركزة تقوم بها قوات النظام لعدد من المدن والقرى المحاصرة في المنطقة

سوريا: العملية العسكرية الكبرى

المواجهات اشتعلت على أكثر من جبهة وأقمار اصطناعية تلتقط صوراً لتحركات القوات السورية وتمررها لقادة المعارضة

مسلحان معارضان يجريان تدريبات في منطقة حمص في صورة تعود الى 6 حزيران الحالي (رويترز)

بدأت العملية العسكرية الكبرى فاشتعلت سوريا. انطلقت العمليات الأمنية في معظم المناطق السورية، التاسعة من مساء السبت كانت بمثابة الساعة الصفر لقوات النظام السوري، بالتزامن مع إعلان مراقبي الامم المتحدة تعليق مهمتهم في سوريا بسبب «التصعيد في أعمال العنف».

افتُتحت المواجهات في ريف الشام حيث تتحصّن قوى المعارضة المسلّحة، لكنها لم تلبث أن توسعت لتطاول معظم المناطق السورية من الحدود إلى الحدود. بداية دخلت قوات الأمن، معززة بقصف عنيف، معظم بلدات ريف الشام. فسقطت تباعاً معظم مناطق الغوطة الشرقية، زملكا وعربين وحمورية وسقبا ومسرابة. وأشيعت معلومات عن سقوط حرستا والقابون وبرزة. وفي هذا المحور، تمكنت قوات النظام السوري من السيطرة على جزء كبير من دوما فوصلت منطقة الشيفونية حيث تدور مواجهات عنيفة، علماً بأن دوما تعدّ المعقل الرئيسي للمجموعات الإسلامية المتشددة.

إضافة إلى ذلك، فإن دوما تحوي مركزاً فيه مخارط تُصنّع فيها طلقات سلاح الكلاشنيكوف. وفي هذا السياق، أكّد شهود عيان لـ«الأخبار»، عبر اتصال بواسطة السكايب، أنّ القتلى بين عناصر المجموعات المسلّحة يسقطون بالعشرات.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن المواجهات اشتعلت على أكثر من جبهة. فقد شنّت هجمات متزامنة في حمص. وأشارت المعلومات إلى أن جميع بلدات حمص باتت محاصرة. وتتخوّف مصادر المعارضة السورية من تكتيك يقوم به النظام لحصر المسلّحين في منطقة الرستن تمهيداً للقضاء عليهم فيها. وفي الشق نفسه، تشير إلى أن القتلى يسقطون بالمئات، متحدثة عن «إبادة بدأها النظام السوري». وذكرت المصادر نفسها أن قوات النظام قامت بتصفية أفراد مجموعات رغم أنهم ألقوا سلاحهم.

في الجهة المقابلة، تدور منذ يومين معارك ضارية في محافظة إدلب بين قوات المعارضة المسلّحة وبين قوات النظام. وتتحدث مصادر من ساحة الميدان السوري أن كلا الطرفين يتكبدان خسائر كبيرة، لكنها تلفت إلى أن النظام تمكن من محاصرة عدد من المجموعات المسلّحة بشكل كامل. وفي سياق موازٍ، علمت «الأخبار» أن قوات النظام تمكنت من اكتشاف مستودع أسلحة ضخم في حلب يحتوي على سلاح نوعي.

في هذا الوقت، قال المرصد السوري لحقوق الانسان، في بيان، إنه في مدينة حمص «ما زال القصف مستمراً على حي الخالدية من القوات النظامية السورية التي تحاول اقتحام الحي». وأشار المصدر الى سقوط مقاتلين معارضين للنظام، في اشتباكات مع القوات النظامية السورية في منطقة القصير في ريف حمص. وأضاف أن ثلاثة قتلوا في مدينة الرستن في المحافظة ذاتها «التي تتعرض للقصف ومحاولة اقتحام». وقتل رقيب أول منشق في بلدة القصير خلال اشتباكات مع القوات النظامية.

وفي محافظة ريف دمشق تتعرض قرية هريرة لحملة واسعة من قبل القوات النظامية حيث تم قصف القرية واقتحامها بعدد كبير من المدرعات والجنود، بحسب المرصد. وقتل ستة في مدينة دوما في ريف دمشق، والتي تعرضت للقصف.

وفي محافظة درعا، أفاد المرصد عن مقتل مواطن في بلدة طفس إثر إطلاق نار وقصف من القوات النظامية السورية «التي اقتحمت البلدة». كذلك شهدت بلدة بصرى الشام ليلاً مقتل مواطن نتيجة القصف الذي استمر حتى ساعات الفجر الأولى. وفي محافظة حماة، قتل ثلاثة مواطنين جراء القصف الذي تعرضت له بلدة قلعة المضيق بريف حماة عند منتصف ليل الأحد الاثنين، إضافة إلى مقتل مواطن من قرية لطمين.

وفي محافظة دير الزور، سمع صوت انفجار شديد في مدينة الزور، كما سمع صوت إطلاق رصاص في عدة مناطق بالمدينة وتنتشر الدبابات في محيط المراكز الأمنية في بعض الشوارع، بحسب المرصد. كذلك قتل ثلاثة مواطنين إثر إطلاق نار من قبل القوات النظامية السورية في مدينة دير الزور «منهم قائد كتيبة مقاتلة ثائرة»، إضافة الى أربعة آخرين إثر انفجار في بلدة موحسن بينهم «قائد كتيبة مقاتلة ثائرة»، بحسب المرصد.

وتتعرض بلدات عندان وبيانون والأتارب بريف حلب لقصف من قبل القوات النظامية السورية التي تحاول السيطرة على الريف، بحسب المرصد.

> سقطت تباعاً معظم مناطق الغوطة الشرقية، زملكا وعربين وحمورية وسقبا ومسرابة

وفي محافظة اللاذقية، أفاد المرصد السوري عن تعرض بلدات عدة في جبل الأكراد لقصف «استمر أكثر من سبع ساعات».

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية أمس أن مئات من «الإرهابيين المدجّجين بالسلاح» قتلوا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية أثناء محاولتهم دخول دمشق، مشيرة الى استمرار المعارك بين «الإرهابيين» وبين الجيش النظامي. وقالت الصحيفة شبه الرسمية إن «المعارك لا تزال مستمرة بين الجيش العربي السوري وإرهابيين سوّلت لهم أنفسهم محاولة دخول دمشق»، مشيرة إلى «مقتل مئات الإرهابيين وجرح عدد كبير واعتقال عدد آخر خلال الأسابيع الثلاثة الماضية».

ونقلت الصحيفة عن الأهالي قولهم إنهم سمعوا «الإرهابيين» يتحدثون عن استعدادهم لما سمّوه «معركة دمشق الكبرى»، مشيرة إلى أن الهجوم كان يفترض أن يبدأ قبل عشرة أيام، «قبل أن يفاجأوا بردّ مزلزل من الأجهزة الحكومية». وكشفت صحيفة «ديلي ستار صندي» الأحد أن أقماراً صناعية بريطانية وأميركية تلتقط صوراً لتحركات القوات السورية وتمررها لقادة المعارضة السورية من خلال جهاز الأمن الخارجي البريطاني (أم آي 6) ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه). وقالت الصحيفة «إن المعلومات

الرستن: هدنة غير معلنة بانتظار الحسم

في الرستن، يعيش موالو النظام ومعارضوه جنباً إلى جنب. تحكمهم هدنة غير معلنة. هدنة بدأت تترنّح أخيراً، على إيقاع هاجس لدى مقاتلي المعارضة بأن النظام يدفع بالمعارضين إلى التجمّع في المدينة تمهيداً لإبادتهم

رضوان مرتضى

لا تُشبه مدينة الرستن غيرها من المناطق السورية. في الشكل، شهدت موقعتين عسكريتين. صمدت فيهما لأيام قبل أن تسقط ويسقط معها عشرات القتلى من الطرفين. اقتحمها الجيش السوري في المرّتين ثم خرج. وعقب كل معركة، كانت قوى المعارضة فيها تُلملم نفسها وتعيد تجميع قواها. أبرز القوى في المدينة هي «لواء رجال الله» و«كتيبة علي بن أبي طالب»، التي يقودها الملازم أول فايز عبد الله. إضافة إلى هاتين المجموعتين، هناك مجموعة الضابط المنشق عبد الرزاق طلاس، التي دخلت إلى المدينة أخيراً، علماً بأن عديدها لا يتجاوز مئة عسكري، لكنهم مسلّحون تسليحاً جيّداً. وهناك أيضاً مجموعات متفرّقة تعمل مستقلة عن هذه القوى.

الفريد في مدينة الرستن نسيجُ قاطنيها. هنا يعيش مؤيدو النظام ومعارضوه جنباً إلى جنب. يعزز هذه الحالة صلة القرابة والمصاهرة التي تكاد تربط معظمهم. وفي هذه المدينة، الواقعة حالياً تحت سيطرة قوى المعارضة، يدخل أنصار النظام ومعارضوه ويخرجون من دون أن يتعرّض أحد منهم للآخر. وأبعد من ذلك، يُسجّل للمدينة وجود أكبر عدد من الضباط المنشقين فيها، إذ هناك من المدينة نفسها، التي يبلغ عدد سكانها قرابة 65000 نسمة، نحو 1560 ضابطاً يخدمون في جيش النظام، بينهم رئيس فرع تحقيق الأمن العسكري. يقابلهم في الضفة المعارضة نحو 90 ضابطاً منشقاً، أبرزهم قائد المنطقة الوسطى في «لواء رجال الله» العقيد قاسم سعد الدين، إضافة إلى رئيس الأكاديمية العسكرية وهو برتبة عميد ركن. ورغم كل هذا الخليط، يعيش هؤلاء بوئام وسلام كبيرين.

وتقول مصادر المعارضة في المدينة لـ«الأخبار» إن الضباط في جيش النظام يدخلون إلى الرستن ويخرجون منها بأمان. وتُفيد المعلومات عن اتفاقية أو هدنة غير معلنة بين أبناء المدينة، لكنها تلفت إلى أن هذه الهدنة بدأت تفشل. وتباشير إزالتها بدأت بالظهور، بعدما خطفت مجموعة تابعة لعبد الرزاق طلاس ضابطاً برتبة عقيد وأجبرته على إعلان انشقاقه أمام الكاميرا. بموازاة ذلك، تتردد معلومات، رصدتها أوساط المعارضة السورية، عن خطة ممنهجة تعتمدها قوات النظام للقضاء على المعارضين، فتشير إلى عمليات أمنية محدودة تدفع بالمعارضين الموجودين في المناطق المحيطة بحمص للدخول إلى الرستن. ويتحدث المعارضون عن بدء خروج الأهالي المؤيدين للنظام. ويتوقّع هؤلاء معركة طاحنة خلال الأيام المقبلة. وينقلون معلومات من مصادر النظام بأنه فور إخلاء جميع الموالين، ستُحاصر المدينة تمهيداً لدكّها. وعلى إيقاع المعركة المتوقعة، بدأ نشطاء المعارضة بإعداد العدة للمواجهة. ورُصد قيام المجموعة التابعة للملازم أول فايز عبد الله بمهاجمة عدد من حواجز النظام. وهوجمت قاعدة جوية قرب الرستن. بموازاة العمليات، هناك مجموعات معارضة في المدينة تنقل جوّاً من التململ حيال ما يجري في المدينة. يتحدث هؤلاء عن اشتباكات متنقلة تجري بين الحين والآخر مع مجموعات دخلت إلى المدينة بهدف السيطرة عليها.

يقول قياديون في المعارضة السورية إنه بعد الاقتحام الأول للمدينة وخروج جيش النظام منها، بدأوا بإزالة الزفت وزرعوا تحته متفجرات موقوتة على مختلف الطرقات التي يُحتمل أن تدخل منها مدرعات النظام. لكن النظام فاجأهم لدى دخوله بأن قصف جميع الطرقات لتشتعل المدينة، ثم دخلتها قواته بسهولة.

سقطت مدينة الرستن مرتين، رغم الترسنة والمقاومة. المحاولات مستمرة والتحضيرات تجري على قدم وساق لمنع سقوطها للمرة الثالثة. بموازاة ذلك، معنويات المقاتلين في الحضيض، وهم يتهيّأون لمجازر مرتقبة سوف تحصل.

آثار القصف على منطقة القصور بحمص أمس (رويترز)

ساعدت قوات المعارضة (...) في إطار عملية قرصنة جديدة كانت جزءاً من نظام منسّق على المستوى العالمي تم إنشاؤه لمراقبة الكتلة الشيوعية خلال الحرب الباردة.
وأشارت الصحيفة إلى أن جهاز أمن التنصت البريطاني المعروف باسم «مركز قيادة الاتصالات الحكومية» ووكالة الأمن القومي الأميركية، يتحكمان في عملية القرصنة على تحركات القوات السورية بواسطة أقمار صناعية متطورة قادرة على التعرف إلى القادة والقوات من خلال الاتصالات.
ونسبت إلى مصدر عسكري بريطاني وصفته بالبارز أن «مناقشات تجري حالياً بشأن إقامة منطقة حظر الطيران في سوريا على غرار المنطقة التي تم فرضها في العراق، لوقف الهجمات».
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

متابعة

بوتين ـ أوباما: نقاط تفاهم

أعلن الرئيسان: الأميركي والروسي، باراك أوباما وفلاديمير بوتين، التوصل إلى «نقاط تفاهم» في ما خص الخلافات بشأن سوريا، مع الاتفاق على المزيد من المباحثات.
وأعلن بوتين، بعد لقائه أوباما على هامش قمة مجموعة العشرين في لوس كابوس في المكسيك، إنه توصل الى «نقاط تفاهم عدة» مع نظيره الأميركي حول كيفية معالجة الأزمة السورية. وأوضح أن المناقشات في هذا الشأن ستتواصل، في وقت يستمر فيه التباعد بين واشنطن وموسكو حول الملف السوري.
بدوره، قال أوباما «إنه اتفق وبوتين على ضرورة السعي لوقف العنف في سوريا والتوصل إلى حل سياسي هناك». وتعهد أوباما وبوتين بالتعاون مع أطراف دولية أخرى، منها الوسيط الدولي كوفي أنان لإيجاد حل للأزمة السورية.
بدوره، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو إن الرئيس فرنسوا هولاند ينوي إثارة قضية سوريا في قمة العشرين. وتابع إنه استكمالاً لتصريحات وزير الخارجية لوران فابيوس، الأسبوع الماضي، «سنتحدث مع شركائنا في مسألة تعزيز العقوبات على النظام السوري».
وفي جنيف، قالت مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي في افتتاح الجلسة العشرين لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «على الحكومة السورية أن تتوقف فوراً عن استخدام الأسلحة الثقيلة وقصف المناطق السكنية لأن مثل هذه الأفعال يشكل جرائم ضد الإنسانية». وقالت «علينا أن نبذل كل الجهود للتأكد من محاسبة منفذي الهجمات، ومن بينهم الذين هاجموا مراقبي الأمم المتحدة في سوريا».
وفي باريس، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن الجنرال روبرت مود، رئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سوريا التي علقت مهامها بسبب تكثف أعمال العنف، سيتحدث الى مجلس الأمن الدولي اليوم. وأصدر الجنرال مود بياناً مساء الأحد دعا فيه الأطراف المتنازعة في سوريا الى السماح بإخراج النساء والأطفال والمسنين والجرحى من أماكن النزاع.

مجلس الأمن يجري محادثات بشأن سوريا اليوم

وصرح سفير بريطانيا في الأمم المتحدة، مارك ليال غرانت، «أعتقد أننا نرغب في الاستماع من الجنرال مود إلى أفكاره بشأن مستقبل البعثة».
وصرحت الولايات المتحدة بأنها مستعدة لوقف تجديد مهمة البعثة. وتعمل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على صياغة مشروع قرار يقترح فرض عقوبات على الأسد اذا لم ينفذ خطة انان المؤلفة من ست نقاط.
وقال دبلوماسيون ان مشروع القرار الذي تجرى صياغته سيقترح فرض عقوبات غير عسكرية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.
وفيما اعلن متحدث باسم الاتحاد الاوروبي عن اجتماع مقبل للمعارضة السورية في بروكسل في نهاية الاسبوع، برعاية الاتحاد، بهدف السعي لتوحيد صفوفها، دعا رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، عبد الباسط سيدا، الأحد «مجموعة أصدقاء سوريا» الى التحرك بمفردها لإنقاذ المدنيين في سوريا في حال عجز مجلس الأمن عن اتخاذ اي قرار بسبب الفيتو.
من جهتها، تستعد روسيا لإرسال سفينتين حربيتين برمائتين الى مرفأ طرطوس في سوريا، حيث القاعدة الروسية الوحيدة في المتوسط، حسبما نقلت وكالة «أنترفاكس» عن مصدر في قيادة أركان البحرية الروسية. وتابعت انترفاكس ان السفينتين ستنقلان عدداً «كبيراً» من البحارة. ولم يصدر أي تأكيد رسمي لهذا النبأ من البحرية أو وزارة الدفاع في موسكو.
وذكرت صحيفة «صندي تلغراف» الأحد أن حكومة الولايات المتحدة طلبت من بريطانيا المساعدة لوقف سفينة يشتبه في أنها تحمل مروحيات هجومية وصواريخ روسية إلى سوريا. وأضافت إن واشنطن طلبت من المسؤولين البريطانيين المساعدة في وقف السفينة الروسية التي يُعتقد أنها تحمل جزءاً من شحنة مكوّنة من 36 مروحية طلبتها الحكومة السورية في نهاية الحقبة السوفياتية، وتم نقل بعضها من سوريا إلى روسيا في الآونة الأخيرة لأعمال الصيانة الروتينية. وتسعى واشنطن الى وقف الشحنة عن طريق استخدام تشريع العقوبات لإجبار شركة التأمين التي تتخذ من لندن مقراً لها على سحب الغطاء عنها.
(يو بي آي، رويترز، ا ف ب)

محنة العائلات الحمصيّة النازحة

ما قل ودل

دعا الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، الأحد، الى استمرار التشاور والتشارك لرسم استراتيجية اقتصادية ناجحة تنسجم مع الواقع ولا تتغير مع تغير الوزراء والإدارات في بلاده. وذكرت وكالة (سانا) أن الرئيس

الأسد أشاد خلال لقائه مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها بـ«الدور الوطني الذي يلعبه الصناعيون السوريون خلال الأحداث التي تشهدها البلاد لجهة دعم الاقتصاد الوطني ومواصلة ضمان حقوق العمال لديهم». وقالت «سانا» إنه تم التداول خلال اللقاء بمجموعة أفكار من أجل تطوير القطاع الصناعي، من أهمها سبل تأمين مصادر الطاقة لضمان سير عمل المصانع.
(سانا)

تمام عبد الله

تختلف أسباب تهجير العائلات القادمة من حمص نتيجة أعمال العنف في مختلف المناطق، وتختلف معها وجهات النظر حول المرحلة المقبلة في البلاد عامة، وفي مناطقهم خصوصاً. بالمقابل، يشترك أهالي حمص المهجّرون في المعاناة في تأمين معيشتهم، وطريقة خروجهم الصعبة من منازلهم. تعتبر قرى دير عطية، والنبك في القلمون، ومنطقة الوادي في حمص، وطرطوس ودمشق من أكثر المناطق التي استقبلت العائلات النازحة. وتمّ، في مناطق عديدة، فتح بيوت لاستقبالهم، وانطلقت مبادرات لتأمين كل ما يلزمهم من مواد، لكن الأصعب كان تأمين عمل للذين فقدوا مالهم وعملهم.
تدخل إلى منزل عائلة قادمة من «القصير» ليستقبلك صوت طفلة صغيرة. اسمها ياسمين (5 أشهر)، ولدت في دمشق بعد شهرين من هروب عائلتها. «سميتها بهذا الاسم حتى تبقى ذكرى أنها ولدت في دمشق»، يقول والدها. يروي ماهر «للأخبار» عن كيفية خروجهم من بيتهم: «في بداية الأحداث، لم نكن نتوقع أن نصل إلى هذه المرحلة، منذ أن بدأت المشاكل تزداد وتيرتها في منطقتنا، قررت الخروج، وخاصة بعد ما سمعته من أقاربي بأن الأمور ذاهبة نحو الأسوأ». ويتابع «من حسن حظنا أنّ لدى زوجتي أقارب موجودين في العاصمة، استطعنا السكن في بيت آخر يعود لهم، لقد أصبت بإحباط كبير عندما عرفت أن الحي الذي نسكن فيه أصبح دماراً ولا أدري ما حلّ ببيتنا».
يشبه وضع ماهر حالة عائلة ثانية، استأجرت منزلاً في منطقة جرمانا بعد نزوحها من الحميدية. وتتحدث الأم عن قصتهم قائلة «نحن لم نخرج خوفاً من أهل البلاد، خوفنا هو من العصابات التي بدأت تدخل الأحياء. لم تعد مجرد معركة بين طرفين، لقد دخل فيها الكثير من العناصر». وعن بيتها وإمكانية عودتهم، تقول «أسمع كثيراً في الأخبار أنهم يحذرون من حرب أهلية، حتى الآن لم أفهم بين من ومن! حين قررنا المغادرة، طلب منا جيراننا الذين ينتمون إلى دين مختلف أن لا نخرج، ويوم رحيلنا قالوا لنا إن بيتنا سيبقى في حمايتهم، بالنسبة إلينا ليس هناك حرب أهلية، نحن نعيش معاً وخوفنا من الأطراف الغريبة التي دخلت منطقتنا».
باحثاً عن عمل، يدخل أبو محمد قهوة الروضة. ويحدثنا عن حاله، «كنت صاحب عمل ولديّ 15 موظفاً، أملك مطبعة وعائلة، الآن أنا أبحث عن أي عمل أستر به نفسي، لا أدري ماذا حصل في بيتي، ولكن ما أعرفه هو أن مطبعتي قد دمرت بالكامل». عند سؤاله عن المسبب الرئيسي في هذا الأذى الذي لحق به، يضحك ساخراً، ويصف ما حدث في ليلة خروجه: «أنا جزء من الفئة الصامتة، لست مع النظام ولا مع المعارضة، ولا مع الجيش الحر. وقعت المعركة بين الجيش الحر والجيش النظامي. نتيجة القصف بين الطرفين، حدث دمار هائل وكان رزقي من بين ما دمر في المعركة».
في لقاء آخر مع الذين تضررت أعمالهم، أحد الدكاترة بقي مع زوجته في منطقة مشتعلة، ولكن في النهاية اضطر إلى الخروج، «كانوا يقولون عني مجنون لأنني بقيت في حمص مع تصاعد الأحداث، لكن قررت البقاء مع زوجتي واستمررت في العمل رغم تراجعه، إلى اليوم الذي دخلت عليّ مجموعة عرفت عن نفسها بأنها إحدى كتائب الجيش السوري الحر، طلبوا مني أن أترك عيادتي وأعطيهم ما أملك، حينها أعطيتهم بعض الأموال، لكن طلبت منهم أني أريد المحافظة على عيادتي. بعد نقاش طويل، خرجوا وأنا بدوري خرجت مسرعاً ولم أعد من وقتها».
بعد محاولة صعبة للقاء أحد الشباب الذين يعملون على تقديم المساعدات للنازحين، استطعنا مقابلة أحدهم، رغم تحفظه عن ذكر اسمه ومكان وجوده. وقال «أنا أقوم بتوزيع المساعدات على العائلات النازحة، وأنا من المعارضين للنظام، فكل عملي يكون بدون معرفة أحد، وخاصة بعد اعتقال العديد من الشباب الحماصنة المعارضين وتوجيه اتهامات لهم بتهريب السلاح». يكمل الشاب حديثه، والخوف واضح في عيونه، «هناك أطفال من مناطق مختلفة في بابا عمرو والخالدية وغيرها وصلوا مع أمهاتهم، وهم بدون آباء، يصعب تأمين المعيشة لهم، فهؤلاء معظمهم دمرت منازلهم وأعمالهم. وفي دمشق، هناك صعوبة في تأمينهم ضمن بيوت وشقق، فنعمل على التنسيق مع بعض التنسيقيات وبطريقة غير مباشرة لمساعدتهم».
أبو موسى، رجل سبعيني، يتحدث عن حمص دون الإشارة إلى هروبه منها، «بعد المجازر التي تحصل، بدأت أتخوف من أن تتحول حمص إلى شرارة حرب أهلية مثل لبنان، يبدو أن هناك فئة قليلة تملك هذه البيئة من التعصب، وهي على استعداد للدخول بها».

يحملن الفرش بعد تسلمها من منظمة انسانية في حولا، قرب حمص (رويترز)

رئيس مصر «بطة»

المجلس العسكري يصادر الصلاحيات

لن تكتمل فرحة جماعة الإخوان المسلمين بالنتائج غير الرسمية، التي تشير إلى فوز مرشحها محمد مرسي بالرئاسة. ففي استكمال للانقلاب الناعم، أصدر المجلس العسكري إعلاناً دستورياً مكملاً، محولاً الرئيس الفائز إلى مجرد «بطة عرجاء»

مؤيدو مرسي خرجوا إلى ميدان التحرير للاحتفال بفوزه (محمد عبد ـ أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف، بيسان كساب

بينما كان الشعب المصري يهيئ نفسه لمتابعة فرز الأصوات في اللجان الانتخابية لمعرفة هوية الرئيس المقبل بعد ثورته، فجر المجلس العسكري لغماً آخر في سلسلة الألغام التي فجرها خلال الأيام الماضية، بكشفه عن إعلان دستوري مكمل، للدستور المستفتى عليه في آذار عام 2011. ووفقاً للخبراء، سيصبح الرئيس المقبل «بطة عرجاء» أو «رئيساً بروتوكولياً»، يستأذن المجلس العسكري في كل صغيرة وكبيرة أو عند الحد الأدنى يتوافق معه.

وبموجب هذا الإعلان، يحق للمجلس العسكري إصدار قوانين وتشريعات لحين انتخاب مجلس شعب جديد، فضلاً عن توليه كل شؤون الجيش وتقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة، وتعيين قادتها ومد خدمتهم. كما يكون لرئيسه، حتى إقرار الدستور الجديد، جميع السلطات المقررة في القوانين واللوائح للقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع. ووفقاً للإعلان المكمل أيضاً، لا بد من موافقة المجلس على قرار الحرب إذا اتخذه رئيس الجمهورية، وموافقته على تدخله في شأن ضبط الأمن في البلاد إذا رأى رئيس الجمهورية ذلك مع تحديد القانون لحجم التدخل ودوره واختصاصه.

وبشأن الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، نص الإعلان الدستوري المكمل على تشكيل المجلس لها خلال أسبوع إذا قام مانع يحول دون استكمالها، لتعدّ دستوراً خلال 3 أشهر ويعرض على الشعب خلال 15 يوماً، ثم تبدأ خلال شهر من إقرار الشعب للدستور إجراءات الانتخابات التشريعية. وتابع المجلس في إعلانه، أنه يحق لرئيسه أو رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو المجلس الأعلى للهيئات القضائية أو خمس الجمعية التأسيسية الاعتراض على أي من مواد الدستور المعدّ، إذا عارضت ما سماه الإعلان «أهداف الثورة ومبادئها التي تحقق المصلحة العليا للبلاد»، وما تواتر في الدساتير المصرية السابقة. وإذا اعترضت الجمعية يتم الاحتكام للمحكمة الدستورية العليا لتفصل في الأمر.

كذلك، نص الإعلان على أن القانون هو الذي يحدد النظام الانتخابي الذي تجري بموجبه انتخابات مجلس الشعب والشورى المقبلة، وبذلك لا يكون لرئيس الجمهورية أي سلطات سوى تشكيل الحكومة، دون الوزارات السيادية التي لا بد للعودة إلى المجلس العسكري فيها.

> **ترجيحات بأن يؤدي الإعلان المكمل إلى صدام بين المجلس والرئيس**
>
> **إعلان المجلس العسكري أحيا الحديث عن النموذج التركي**

ويظهر من خلال الإعلان الدستوري المكمل أن المجلس العسكري سيستخدم أداة القضاء، ولا سيما المحكمة الدستورية العليا التي يترأسها ضابط الجيش السابق المعين من قبل مبارك فاروق سلطان، في تنفيذ ما يريد من قرارات في شأن مواد الدستور المقبل. كما لم يخف المجلس رغبته في التفرد بكل الأمور السياسية والقانونية، بحسب العديد ممن وصفوا هذا الإعلان بأنه «تغول على مؤسسات الدولة»، وانقلاب من المجلس العسكري يظهر رغبته في عدم تسليم السلطة، ويجعله دولة داخل الدولة.

وفتح إعلان فوز مرشح الإخوان وحزبها الحرية والعدالة، محمد مرسي، الباب للتساؤل حول مستقبل العلاقة بين الرئيس المقبل والمجلس العسكري. محمد بريك، الخبير في العلاقات المدنية ـ العسكرية، رأى أن هناك 3 سيناريوهات ستحكم العلاقة بين مرسي والمجلس العسكري. السيناريو الأول، هو وجود تفاهم كامل بين مرسي، ومن خلفه جماعة الإخوان، على اعتبار تقسيم مساحة السلطات بين الطرفين، فتتركز السلطات السيادية في يد المجلس العسكري ويترك لمرسي والجماعة مساحة واسعة من الحرية للأمور الخدمية.

مرسي يعلن الانتصار... والنتائج النهائية تعلن الخميس

استبقت جماعة الإخوان المسلمين صدور النتائج الرسمية من اللجنة العليا للانتخابات، معلنةً فوز مرشحها محمد مرسي، على غرار حملة أحمد شفيق، في حين أجّلت غالبية التيارات السياسية الأخرى اتخاذ موقف بانتظار النتيجة النهائية

القاهرة ـ **محمد الخولي**

حلت، أمس، ذكرى جلاء آخر جندي إنكليزي عن الأراضي المصرية عام 1956. معظم الشعب لم يتذكر الحدث لانشغاله بحدث ربما على نفس الدرجة من الأهمية. فمع فجر أمس بدأت المؤشرات الأولية لنتائج أول انتخابات رئاسية بعد الثورة تشير إلى أن يوم 18 حزيران يمثّل جلاء آخر رئيس عسكري عن كرسي الحكم، بفوز مرشح حزب الحرية والعدالة «الإخواني» محمد مرسي، بغالبية أصوات الناخبين. فتاريخ مصر الحديث لم يعرف رئيساً مدنياً حتى الآن. وبدرجة كبيرة سيكون مرسي هو أول رئيس مدني.

فبحسب الحملة الانتخابية لمرسي، فاز مرشح جماعة الإخوان المسلمين بمنصب رئيس الجمهورية، وفقاً لنتائج الفرز الأولية، بحصوله على ما يزيد على 13 مليوناً من الأصوات، في حين حصل الفريق أحمد شفيق على 11 مليوناً و 846 ألفاً من الأصوات، بعد إضافة أصوات المصريين في الخارج إلى هذا التصويت. وتصبح نسبة مرسي حسب حملته الانتخابية 52,5 في المئة مقابل 47,5 في المئة لشفيق.

وبعدما كشفت المؤشرات عن تقدمه، عقد محمد مرسي مؤتمراً صحافياً، بدا فيه كأنه يرسل رسائل تطمين إلى الداخل والخارج. وقال «لسنا بصدد الانتقام ولا تصفية الحسابات، وإننا الآن سننطلق للأمام وللغد، دون انتقاص من حق أحد ولا طغيان على حق أحد». وأضاف «الجميع الآن يسعى للدولة المصرية المدنية الوطنية الديموقراطية الحديثة». ومضى مرسي يقول «إلى كل رجال مصر وكل فئاتها، ومسلميها ومسيحييها، سأكون الأب والأخ لجميع المصريين». وأكد أنه «سيحمل هموم الجميع وسيسعى لخدمتهم» وسيصبح «أجيراً عند الشعب المصري، أقف من جميع أفراده على مسافة واحدة لا تفرقة بين المواطنين إلاّ بمقدار احترامهم للدستور والقانون».

ولم يغفل مرسي، الذي خطب كرئيس، توجيه التحية إلى «أسر وأمهات شهداء ومصابي الثورة»، مشدداً على أن لهم حقاً في رقبته وأنه سيعيده إليهم بالقانون.

في المقابل، عقدت الحملة الانتخابية للفريق أحمد شفيق مؤتمراً صحافياً، أكدت فيه أن العملية الانتخابية شهدت «الكثير من الثغر الفادحة والتجاوزات الحادة والمخالفات الجسيمة والمؤثرة التي تعرضت لها عمليه الاقتراع يومي الانتخاب». وشددت على «رفضها التام لاستباق المرشح الآخر، محمد مرسي، للإعلان الرسمي عن النتائج ومحاولته اختطاف الانتخابات بادّعاء الفوز الكاذب فيها». وقال أحمد سرحان، أحد أعضاء الحملة والمتحدث الإعلامي، في المؤتمر الصحافي، في لهجة حادة «إن الاعلان المفاجئ من جانبهم عن نتيجة لم تتحقق هو محاولة لفرض أمر من اثنين: إما وضع اليد على منصب رئيس الجمهورية بدون إعلان النتائج الرسمية، أو الادّعاء بحدوث تزوير حين تعلن النتائج التي نثق بأنها سوف تكشف تفوّق مرشحنا». ورغم ما أكدته الحملة عن تفوّق الفريق، لمّحت أيضاً إلى عددٍ من الخروقات التي شهدتها العملية. وأكدت أنها ستتقدم بطعون بهذه الخروقات أمام اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، لافتةً إلى أن إعلان النتائج يمر بمراحل مختلفة، أهمها عمليات الطعن في النتائج.

ورغم السجال المتبادل بين الحملتين، تصرّ اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، الجهة الوحيدة المخوّل لها إعلان النتائج رسمياً، على عدم الاعتراف بالمعلومات والأرقام التي يتداولها أعضاء الحملتين، أو تلك التي تذاع على الفضائيات. وأكد عضو الأمانة العامة للجنة العليا للانتخابات الرئاسية، المستشار عمر سلامة، أن كل هذه النتائج غير رسمية. وأشار إلى أن اللجنة ستعقد مؤتمراً صحافياً، الخميس المقبل، لإعلان النتائج النهائية والرسمية. وأوضح لـ«الأخبار» أن هناك مرحلة الطعون التي سيتقدم بها المرشحان، ومن الممكن استبعاد أي

عرجاء»

أما السيناريو الثاني، وهو المرجح لدى بريك، فيتمثل في الصدام بين الجماعة والمجلس العسكري، وذلك نظراً إلى تداخل الملفات السياسية والخدماتية في مصر بشكل واسع. وفي هذه الحالة، سيكون هناك انقلاب صريح، لكنه سيكون انقلاباً أبيض.

أما السيناريو الثالث، فيتلخص في إحداث حالة من الضغط الشعبي والثوري ورفض العملية السياسية كلها، مع وجود توافق وطني، يكون مصحوباً بضغط شعبي يوفر غطاء من الزخم السياسي ويعطي قوة في الصدام مع المجلس العسكري. وهذا السيناريو يعتبره بريك فرصة ضعيفة لعدم وجود توافق وطني حتى الآن.

أما الباحث السياسي في مركز بيت الحكمة للدراسات، شريف محيي، فقد رصد تغييراً في خطاب الكثير من القواعد الإخوانية، تعلو فيه نبرة الثورة على النبرة الإصلاحية المعتادة، عقب الإعلان الدستوري، مرجحاً أن تشكل هذه القواعد أداة ضغط على قيادات الجماعة، في حال قبولها بهذا الوضع الذي يكرس ضعف الجماعة أمام العسكر. كذلك، رجّح أن الجماعة لن تخضع لحلول المهادنة مرة أخرى بالشكل الذي ظهرت عليه في المرحلة الانتقالية، معتمداً في رأيه على تحليل سلوك مرسي عقب إعلان جماعته فوزه فجر أمس الاثنين. واعتبر أن وقوف رئيس مجلس الشعب المنحل، سعيد الكتاتني والقيادي في الجماعة عصام العريان، بجانب مرسي، دليل على أن هناك عودة إلى الاصطفاف مرة أخرى لرفض الإعلان الدستوري المكمل. وهو ما تم بالفعل مع إعلان «حزب الحرية والعدالة» رفضه لما أصدره المجلس.

أما أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإسكندرية، عبد الفتاح ماضي، فاعتبر الإعلان بمثابة «استمرار في انتهاج إعاقة التحول الديموقراطي في مصر، ويطلق سلطة المجلس العسكري ويجعله أعلى من المؤسسات المنتخبة التي يجب ألا تخضع لسلطة أعلى منها». وقال ماضي إنه لا بد من صدام بين المجلس وبين رئيس الجمهورية المقبل في حال فوز مرسي. وأشار إلى أن مرسي لن يستطيع الوقوف بوجه المجلس، إلا من خلال تشكيله حكومة وحدة وطنية موسعة من كل التيارات وفريق رئاسي من نائبين من غير الإخوان، يشكلون نواة تكتل وطني، يسعى من خلاله إلى إجبار المجلس العسكري على تنفيذ قرارات تجعله يسلم السلطة بشكل حقيقي، والعودة إلى ثكنه.

وحذّر ماضي من تعريض الجيش المصري للخطر بالزج به بصورة أعمق في السياسة، لافتاً إلى أنه سيدفع الثمن في المستقبل مثلما دفع المجتمع ثمن تسييس القضاء والداخلية، بما يؤدي بالمجتمع الى صراع مع أهم مؤسسة تحمي الوطن وحدوده.

وساهم التغيير، الذي أجري على منصب رئيس الجمهورية بين ليلة وضحاها، في حديث البعض عن أن ما يطرح على مصر ربما يكون النموذج التركي الذي يلعب فيه الجيش دور المرجعية في خلفية السياسة التركية. وعقد أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، مصطفى كامل، مقارنة بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر ومجلس الأمن الوطني في تركيا. وأوضح أن «مجلس الأمن الوطني في تركيا كان يحاول أن يضمن أن الحكومة في تركيا ناجحة في توفير الاستقرار السياسي وحريصة على الالتزام بمبادئ العلمانية التركية، بينما نظيره المصري لم يؤد أي دور مماثل على خلفية أيدلوجية، اللهم إلا بالنظر إلى تصريح الفريق سامي عنان (عضو المجلس العسكري ورئيس أركان الجيش) الذي شدد فيه على التزام الجيش بحماية مدنية الدولة».

وكان مركز «كارنيغي» قد حذر من أن النموذج التركي أصبح يلوح في الأفق قبل أشهر. ورأى أنه «نموذج تضرُب فيه عناصرُ ما يسمّيها الأتراك «الدولة العميقة» الحركاتِ الإسلاميةَ بقوّةٍ. تشجّعها، في سياق هذه العملية، الأحزاب السياسية المدنية غير الإسلامية التي تخلع عنها بسرعة أوراق اعتمادها الديموقراطية، وتعتمد على الجهات الفاعلة غير الديموقراطية لسحق خصومها الإسلاميين».

ويستفيد الجيش المصري من وقوف قطاع واسع من القضاء في صفه في مواجهة الإسلاميين، من قبيل تهاني الجبالي، عضو المحكمة الدستورية العليا، التي أكدت لـ«الأخبار»، «أن المجلس العسكري يملك الحق في إصدار الإعلان الدستوري الجديد لأنه لا يزال السلطة الفعلية في البلاد، ومن ثم فالطبيعي أن يتجه إلى خطوة كتلك لسد أيّ ثغر تشريعية».

«حماس» تهلل لفوز «الإخوان»

غزة ـ **سناء كمال**

ما إن أعلن القائمون على حملة مرشح الإخوان المسلمين الدكتور محمود مرسي فوزه على منافسه الفريق أحمد شفيق، حتى باشرت مساجد قطاع غزة التي تديرها حركة «حماس» التكبير والتهليل «بالفوز العظيم للإسلام» وللمسلمين، في إشارة إلى انتصار الحركة في غزة أيضاً. وبادر رئيس الحكومة المقالة في غزة، إسماعيل هنية، إلى تهنئة مصر بـ«العرس الديموقراطي» للانتخابات الرئاسية، متمنياً الاستقرار والأمن والأمان لمصر. وأضاف، على هامش وقفة عزاء في غزة بوفاة ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، «نحن كشعب فلسطيني نتابع المشهد المصري ولدينا آمال كبيرة نبنيها على مصر قيادة وثورة وجيشاً وشعباً ورئاسة، لما يعزز من صمود هذا الشعب، ولما يعيد مصر إلى الريادة والقيادة كما كانت عبر التاريخ وستبقى». ورأى أن الانتخابات «تعكس صورة هذه الأمة على أنها أمة ذات حضارة وأعراق وتقاليد وقيم هي أصدق وأعمق بكثير من كل الديموقراطيات الحديثة». وانقسم المواطنون في غزة، في مراقبتهم لنتائج انتخابات الرئاسة المصرية كل حسب توجهه السياسي، إلا أنهم أجمعوا على أن نتائجها ستؤثر على الوضع في غزة، وخصوصاً في ما يتعلق بالحصار وإمكانية عقد الانتخابات الفلسطينية ونجاح المصالحة بين حركتي فتح وحماس، بما أن هوية الرئيس الفائز ستحدد تلك التأثيرات تبعاً للإيديولوجية التي يؤمن بها المرشحان، إخوانية أو ليبرالية.

ورأى المواطن أحمد عوكل الذي يترقب النتائج بفارغ الصبر، أن الرئيس المصري الجديد يستطيع أن يغيّر الأوضاع في غزة، وخصوصاً في ما يتعلق بالمصالحة بين حركتي فتح وحماس، كما أنه سيكون مفتاح الفرج على الغزيين أو سيزيد من الضغوط عليهم. ويشرح عوكل أن فوز مرشح الإخوان المسلمين سينعكس سلباً على المصالحة الفلسطينية، لأنه حسب اعتقاده سيعطي حماس القوة السياسية التي تمكّنها من عدم إكمال طريق الاتفاق مع فتح، فيما يرى أن فوز شفيق كان سيؤدي إلى إتمام المصالحة، كما ستكون حماس أمام خيارين فقط لا ثالث لها، إما إتمام الاتفاق مع فتح أو تبقى محاصرة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

> **البعض يرى أن فوز مرسي سيسهم في تعطيل المصالحة**

واختلف رجل الأمن في حكومة حماس المقالة، محمد عطا الله، مع عوكل، إذ يعتقد بأن فوز مرسي بالرئاسة يعتبر نصراً لحركة الإخوان المسلمين التي قدمت التضحيات «العظيمة» عبر السنوات والتاريخ. وشدد على أن فوز مرسي دليل على أن الإسلام هو الحل، وأن المجتمع العربي عامة بدأ يقتنع ويعترف بأن الإسلام يجب أن تكون له الراية والحكم.

ولا يختلف الحمساويون في ما بينهم في الرأي، على الرغم من أن عدداً لا بأس به من المواطنين متخوفون من تكرار تجربة حكم الإسلاميين، كما حدث في تولّي حماس الحكم في غزة، ما يعني انفرادهم بالحكم، وهي حال لا تختلف عن دكتاتورية الأنظمة العربية السابقة، قبل الثورات التي أطاحت مبارك ونظيريه الليبي والتونسي العقيد معمر القذافي وزين العابدين بن علي، ولكن بحلة دينية لا تعترف بالديمقراطية سوى لمرة واحدة، للحصول على الحكم في البلاد وبعدها تعود إلى مفهوم الشورى بالحكم، وهو أمر يعتبره البعض تحايلاً على الديموقراطية تحت مسمى ديني لمصالح حزبية لا أكثر.

من الصناديق التي قد يحتسبها أعضاء الحملات الانتخابية للمرشحين. وأكد أن الأرقام التي ينشرونها «مجرد حسابات خاصة بهم». وبعيداً عن هذه التصريحات الرسمية، بدأت أمس ردود فعل واسعة حول فوز مرشح جماعة الإخوان المسلمين لانتخابات الرئاسة. وتجمع المئات في ميدان التحرير بوسط القاهرة، للاحتفال بفوز مرسي، ورقصوا في الميدان وحملوا أعلاماً عليها صور المرشح الفائز ورمز جماعة الإخوان المسلمين. كذلك هتفوا ضد المجلس العسكري، مردّدين «يا طنطاوي قول لعنان جبنا رئيسنا من الميدان»، في وقت رأى فيه المتحدث الرسمي باسم حزب النور، نادر بكار، أن تقدم مرسي في النتائج الأولية «نجاح لمصر كلها وليس لتيار بعينه».

من جهته، بارك الناشط السياسي وائل غنيم، أدمن مجموعة «كلنا خالد سعيد» على موقع «فايسبوك» بفوز مرسي. وقال في رسالة وجهها إلى شباب التيار الإسلامي والإخوان بصفة خاصة، «مبروك مقدماً فوز الدكتور محمد مرسي رئيساً للجمهورية، مبروك لكم فوز من وثقتم في أنه القوي الأمين، ومبروك علينا هزيمة مرشح النظام السابق الذي حرصنا على إسقاطه». وأكد في رسالته التي نشرها على حسابة الشخصي على ضرورة أن يتخلى الإخوان عن نبرتهم في التعالي. وقال «أرجو أن تحرصوا على أن تكون مظاهر الاحتفال مصرية خالصة، فالدكتور مرسي لم يفز لأنه مرشح التيار الإسلامي ولا لأنه مرشح الإخوان المسلمين ولا لأنه رئيس حزب الحرية والعدالة، بل فاز لأن الملايين من المؤمنين بالثورة الراغبين في التغيير، والذين لم ينتخبوه في الجولة الأولى للخلاف السياسي والفكري، قرروا انتخابه وحقهم عليكم أن يشاركوكم الفرحة أيضاً».

في المقابل، أجّلت أغلب الأحزاب والحركات والقوى السياسية التعليق على ما يتردد من فوز مرسي، منتظرة النتيجة النهائية التي ستعلنها اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية.

المملكة «تشيخ»: سلمان خلفاً لنايف

أعادت وفاة ولي العهد السعودي، الأمير نايف بن عبد العزيز، بعد أقل من تسعة أشهر فقط من توليه منصبه، فتح ملف الخلافة في السعودية، نظراً إلى المرض الذي ينهك أجساد جميع أبناء الملك عبد العزيز وبدأ يُقعد معظمهم عن الحركة، وفي مقدمتهم الملك عبد الله، الذي يتوقع أن تكون وفاته إيذاناً بمرحلة جديدة في عهد المملكة، لن تبقى فيها الخلافات على العرش خلف الأبواب الموصدة

الخلافات السعوديّة تنتظر رحيل عبد اللّه

جمانة فرحات

في تشرين الأول من العام الماضي، ودعت السعودية ولي عهدها الأمير سلطان بن عبد العزيز بعدما أنهكه المرض على مدى أعوام طوال، لتنتقل بعدها ولاية العهد بسلاسة إلى شقيقه، الأمير نايف. لكن الموت لم يمهل الأمير نايف سوى أقل من 9 أشهر في منصبه الجديد، ليشغر كرسي ولاية العهد للمرة الثانية، ما أعاد تسليط الضوء على هرم جيل أبناء الملك عبد العزيز، وحتمية انتقال الحكم إلى جيل الأحفاد خلال السنوات القليلة المقبلة.

أما حالياً، فمن غير المرجح أن تشهد الأوضاع تغييرات جذرية، وخصوصاً أن الفراغ لم يصب العرش. ولم تخب الترجيحات التي كانت تصبّ معظمها في نية الملك السعودي تعيين وزير الدفاع الحالي، الأمير سلمان بن عبد العزيز، ولياً للعهد خلفاً للأمير نايف، لتلقى على عاتقه ابتداءً من الأمس مهمة إدارة البلاد وخصوصاً في ظل التردي المتسارع في صحة عبد الله بن عبد العزيز، الذي ظهر في تشييع الأمير نايف معظم الوقت جالساً على كرسيه غير قادر على الحركة.

والأمير سلمان، صاحب الـ 76 عاماً، يعدّ من أصغر أبناء عبد العزيز المنتمين إلى الجناح السديري، أقوى أجنحة العائلة الحاكمة. ويعرف عنه احتفاظه بعلاقات جيدة مع معظم الأمراء بحكم توليه مجلس العائلة المالكة السعودية، المنوط به مهمة متابعة الشؤون الداخلية لأسرة آل سعود، فضلاً عن احتفاظه بنفوذ قوي داخل هيئة البيعة التي يرأسها الأمير مشعل. واكتسب الأمير سلمان أيضاً نفوذه من خلال شغله على مدى أكثر من 50 عاماً منصب أمير الرياض، ما جعله على تماس مباشر مع أغلب الفاعليات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة.

وعلى الرغم من أنه أقل تشدداً من الأمير نايف، إلا أنه يحسب على الجناح المحافظ، وسبق أن أدلى بتصريحات تعبّر عن حذره من الإصلاحات وتفضيله أن تجري بهدوء. وقد حاول خلال توليه وزارة الدفاع في الأشهر الماضية، إظهار قدرته على ملء المنصب. وإلى جانب حرصه على زيارة المواقع الميدانية للقوات السعودية، قام بعدد من الجولات حول العالم، أراد من خلالها توطيد علاقاته بالمسؤولين الأجانب. وقد أشيع في الآونة الأخيرة أنه أصرّ على مغادرة المملكة في إجازة، بالرغم من مرض الملك وسفر نايف للعلاج في محاولة للضغط لتعيينه نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، قبل أن يجد نفسه في موقع ولي العهد.

والتعيين السريع، الذي جاء بعد يوم من تشييع الأمير نايف على الرغم من أن العادة جرت أن يحصل بعد انتهاء أيام العزاء الثلاثة، لا يمكن فصله عن رغبة الملك في حسم التساؤلات التي برزت عن قدرة المملكة على تجاوز اختبار تعيين ولي العهد الجديد، وخصوصاً بعدما سرّب البعض أنباءً عن إمكانية استبعاد سلمان، وتعيين أخيه الشقيق أحمد، في منصب ولاية العهد.

هذا الرد السريع، لا يخفي أن المرونة التي جرى خلالها تعيين سلمان، لن تستمر إلى ما لا نهاية، وتحديداً في مرحلة ما بعد الملك الحالي عبد الله بن عبد العزيز. فالملك، الذي يدرك جيداً طموحات الأمراء وأهمية موضوع الخلافة وما يثيره من صراع خلف الأبواب الموصدة للعائلة الحاكمة، بادر بعد توليه العرش خلفاً لشقيقه فهد، إلى إصدار نظام هيئة البيعة.

وعلى الرغم من أن الملك الحالي حرص على أن لا يفعّل نظام هيئة البيعة إلّا بعد وفاته، فقد شكّل النظام وقت صدوره في عام 2006 خروجاً عن القاعدة المألوفة في المملكة، التي تقوم على تعيين الملك ولي عهده من دون الرجوع إلى أحد. ولم يمنع التحول، الذي حمله النظام بسبب تحديده لآليات اختيار ولي العهد وحتى تضمنه مواد تنص على أسباب موجبة تتيح إعفاء الملك أو ولي عهده من ممارسة صلاحياتهما، من بروز تشكيك في مدى قدرته على تنظيم الخلافات على الحكم داخل العائلة الحاكمة، وتحقيق انتقال سلس للسلطة.

وقد جاءت المواقف التي تلت تعيين الأمير نايف العام الماضي في ولاية العهد عقب وفاة سلطان، لتعطي أولى الإشارات إلى الخلافات المتوقع نشوبها بين أبناء الملك عبد العزيز وأحفاده بمجرد وفاة الملك الحالي. صحيح أنه يومها لم تتأخر هيئة البيعة، ولو شكلياً، في التصديق على اختيار الملك لنايف ولياً للعهد، لكن لم تلبث بعدها أن بدأت ترشح التسريبات عن الامتعاضات. فأعقب وصول نايف إلى منصب ولي العهد، إصدار الملك السعودي قراراً بإعفاء نائب وزير الدفاع السابق، الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، من منصبه. والقرار الذي خالف المعتاد لغياب عبارة «بناءً على طلبه»، لم يتم فصله في حينه عن الخلافات حول الحكم، وخصوصاً أن الأمير عبد الرحمن لم يكن يخفي تذمره من استبعاده الدائم عن المناصب الرئيسية، ولا سيما أنه أصغر سناً من نايف وسلطان، قبل أن ينفجر الخلاف مع وصول نايف إلى ولاية العهد واستبعاده عبد الرحمن عن منصب وزير الدفاع.

بدوره، سجل الأمير طلال بن عبد العزيز امتعاضه بأسلوبه الخاص، وأعلن عبر حسابه على موقع «تويتر» استقالته من هيئة البيعة. وعلى الرغم من عدم ذكره الأسباب، كان الاعتراض على اختيار نايف وعدم بروز أي دور حقيقي للهيئة، السببين الوحيدين اللذين من الممكن الركون إليهما لتفسير الخطوة، في دلالة واضحة على أن التذمر داخل العائلة الحاكمة لن يطول قبل أن يخرج بنحو أوسع إلى العلن.

تعيينات جديدة

الأمير أحمد وزيراً للداخلية

حسم اختيار الملك عبد الله بن عبد العزيز للأمير سلمان لمنصب ولي العهد العديد من المناصب الأخرى؛ إذ احتفظ سلمان بوزارة الدفاع إلى جانب منصبه الجديد، على غرار شقيقه الراحل سلطان، بعدما كانت الاحتمالات تشير إلى إمكانية تعيين نجل الراحل سلطان، خالد، الذي يشغل حالياً منصب نائب الوزير، خلفاً لعمّه في الوزارة.

أما وزارة الداخلية، فذهبت إلى الأمير أحمد، الذي كان يشغل منصب نائب الوزير، على أن يحتفظ نجل الأمير نايف، محمد، بمنصبه مساعداً لوزير الداخلية، وخصوصاً أن الأخير يتولى منذ سنوات الملف الأمني في المملكة ويمسك بملفات أساسية، في مقدمتها ملفا القاعدة والإرهاب.

وبهذه التعيينات، من الواضح أن الملك السعودي أراد تجنب نقل عهدة وزارتي الداخلية والدفاع إلى نجلي نايف وسلطان، حرصاً على تجنب إثارة هذه التعيينات حساسية لدى أبناء عبد العزيز الذين يضعون نصب أعينهم الوصول إلى هذه المناصب في إطار الصراع داخل العائلة المالكة على الحكم.

سعودية تطالع أخبار وفاة ولي العهد أول من أمس (سوسن باغيل – رويترز)

ولي العهد الجديد (الصورة) ستلقى على عاتقه مهمة إدارة البلاد بسبب مرض الملك وعجزه عن التنقل

الاختبار الحقيقي لنظام هيئة البيعة سيكون بعد وفاة عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) حيث سيصبح تفعيله أمراً حتمياً

وفاة الأمير سلطان (الصورة) أعطت أولى الإشارات إلى الخلافات المتوقع تفاقمها مستقبلاً حول الحكم

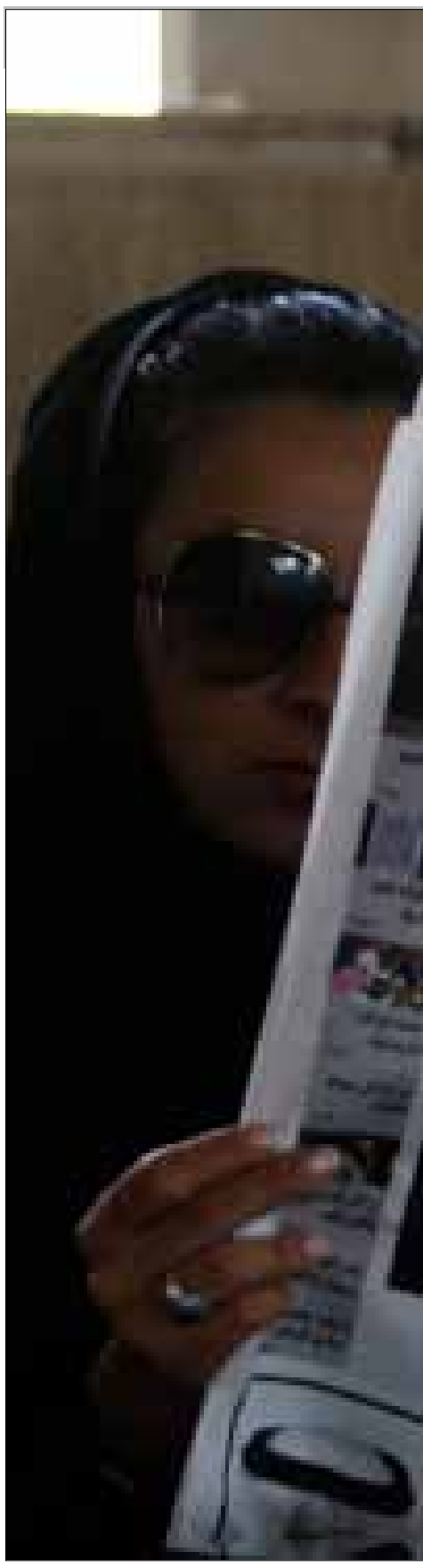

الكويت

الأمير يعطّل عمل البرلمان لشهر

الكويت ـ فادي الزين

بعد تفاقم الأزمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد، استخدم أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، صلاحياته الدستورية وأصدر مشروع مرسوم، وفق المادة 106 من الدستور، يقضي بتعليق أعمال مجلس الأمة، لمدة شهر ابتداءً من يوم أمس، وذلك في سابقة تاريخية لم تشهدها الحياة البرلمانية الكويتية سابقاً. ووافق مجلس الوزراء، في بيان أصدره أمس، على مشروع المرسوم، «للعمل على تهيئة الأجواء السياسية لتحقيق التعاون المنشود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، من خلال منح تهدئة لأزمة تصفو فيها النفوس وتتدبر فيها الألباب سبل الرشاد، سعياً لوقفة مراجعة تتيح للجميع تقويم مسار المرحلة السابقة وتلمس الطريق الأسلم لإصلاح الممارسة البرلمانية ودرء ما يشوبها من أدران جعلت فقدان الثقة بين السلطتين وتجاوز الحدود الفاصلة بين اختصاصات السلطات، هو شعار المرحلة الماضية». وتنص المادة 106 من الدستور الكويتي على أنّ «للأمير أن يؤجل، بمرسوم، اجتماع مجلس الأمة لمدة لا تتجاوز شهراً، ولا يتكرر التأجيل في دور الانعقاد إلا بموافقة المجلس ولمدة واحدة، ولا تحسب مدة التأجيل ضمن فترة الانعقاد».

> القرار جاء سعياً لوقفة مراجعة تتيح للجميع تقويم مسار المرحلة السابقة

في المقابل، رأى النائب مسلم البراك أن «استخدام المادة 106 من الدستور حق مطلق لسمو الأمير»، مضيفاً: «لكن نحن نناقش الأسباب، وهي أسباب حكومية لا شأن لمجلس الأمة بها لا من قريب ولا من بعيد، فيبدو أن التشكيل الحكومي يمرّ في أزمة». وأعلن وزير الدولة لشؤون الإسكان شعيب المويزري، وهو الوزير الوحيد الذي يمثّل المعارضة البرلمانية، أن المرسوم ينطبق فقط على جلسات مجلس الأمة، بينما «تظل جميع أنشطة المجلس الأخرى مستمرة، سواء عمل اللجان أو الأسئلة وغيرهما».

بدوره، قال النائب الإسلامي المعارض، أسامة المناور، إن مرسوم تعطيل المجلس «له أثر قانوني بارز، هو تعليق حصانة النواب طوال فترة التعطيل، أي إن النواب سيكونون بلا حصانة ويمكن استدعاؤهم للنيابة من دون طلب إذن المجلس». وأمل النائب السلفي، علي العمير، أن يعيد قرار تعليق عمل المجلس الأمور إلى طبيعتها، و«يؤدي في نهاية المطاف إلى إصلاح الوضع السياسي»، فيما أرجع النائب عن الأقلية البرلمانية، نبيل الفضل، القرار إلى «عملية الابتزاز الدائمة والتصعيد المخيف الذي تمارسه الغالبية البرلمانية».

وتشهد العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تأزيماً متواصلاً، حيث تلقت حكومة جابر المبارك منذ تأليفها في شباط الماضي، ثمانية استجوابات أتت مناصفة بين طرفي الغالبية والأقلية.

البحرين

اعتقال متظاهرة

أمرت النيابة العامة البحرينية، أمس، بحبس متظاهرة بحرينية، متهمة إياها بالاعتداء على ضابط وشرطي، لكن المعارضة أكّدت أن المواطنة كانت تشارك في تظاهرة سلمية في ساحل كرباباد. وبحسب رئيس نيابة محافظة العاصمة، فهد البوعينين، فإن النيابة العامة تلقت بلاغاً من مركز شرطة المعارض عن قيام إحدى الفتيات بالاعتداء على ضابط وشرطي. وفي التفاصيل، فإن الفتاة كانت في ساحل كرباباد، حيث كان تقام مسيرة غير مرخص لها، وعندما تقدم أفراد الشرطة منها وطلبوا الاطلاع على هويتها الشخصية، قامت بالتعدي عليهم بعبارات غير لائقة، ثم أمسكت بالزي الخاص لأحد الضباط وخدشته في صدره، وعند تدخل أحد عناصر الشرطة قامت بعقره في يده، هذا وفقاً لرواية النيابة العامة التي أمرت بحبسها احتياطياً. في المقابل، أكّدت المعارضة أن السلطات اعتقلت فتاة تبلغ من العمر 21 عاماً، تدعى زهراء سلمان الشيخ علي، وهي طالبة جامعية، على خلفية مشاركتها في تظاهرة سلمية عصر الجمعة. وأشارت الى ان النيابة العامة أمرت بإيقافها 7 أيام على ذمة القضية الموجهة ضدها، بالرغم من حاجتها إلى تقديم اختباراتها في هذه الفترة، الأمر الذي يتطلب الإفراج عنها. وبحسب ما نقل بيان جمعية «الوفاق» المعارضة عن أهلها، فإن زهراء تعرضت بعد اعتقالها لسوء معاملة، ووضعت مع موقوفات متهمات في قضايا أخلاقية.
(الأخبار)

ما قل ودل

أعلن ناشط حقوقي سعودي، طلب عدم ذكر اسمه، اعتقال السلطات أول من أمس الناشط رائف بدوي، أحد مؤسسي الحركة «الليبرالية» في المملكة. ولم يؤكد ما ذكرته أوساط حقوقية على مواقع التواصل الاجتماعي حول اتهام بدوي بالعقوق بحق الوالدين، قائلاً إن «هذه التهمة وجهت اليه في السابق». وأشار إلى «تحديد موعد مع المسؤولين القضائيين غداً لمعرفة السبب الحقيقي». وبدوي من المؤسسين للحركة الليبرالية مع سعاد الشمري وآخرين.
(أ ف ب)

تشييع نايف

شيَّع كبار المسؤولين السعوديين، ولي العهد الأمير نايف بن عبد العزيز، البالغ النفوذ في مكة أول من أمس، بحضور بعض قادة الدول العربية والإسلامية، إثر وفاته جراء مشاكل صحية في جنيف يوم السبت. وشارك في الصلاة على الجثمان الملك عبد الله بن عبد العزيز جالساً على كرسي بحضور عدد من الزعماء العرب.

وكانت مصادر طبية مطلعة في جنيف، قد أكدت لـ«فرانس برس» أن الأمير نايف، الذي شغل منصب وزارة الداخلية لأكثر من 37 عاماً، كان يعاني «مشاكل في القلب، وخصوصاً الشرايين». ولطالما عرف الأمير نايف بنهجه المحافظ. وسبق أن أعلن أنه لا يرى فائدة من انتخاب أعضاء مجلس الشورى، أو من وجود النساء في المجلس. أما خارجياً، فتبنى نهجاً متشدداً في العلاقة مع إيران، إلى جانب انحيازه إلى العائلة الحاكمة في البحرين في مواجهة المطالب الشعبية بالإصلاح.
(أ ف ب)

العراق

الصدر يؤكّد عدم التراجع عن تنحية المالكي

سيطر الهاجس الأمني على المشهد العراقي مع تزايد الهجمات الإرهابية الأسبوع الماضي، فيما بقي المطالبون بإقالة رئيس الحكومة نوري المالكي على تمسكهم بهدفهم.

ودعا المالكي، أمس، الأجهزة الأمنية إلى الابتعاد عن التسييس والتعامل مع المدانين أو المتجاوزين على القانون بشكل حيادي، من أجل مصلحة العراق.

وقال بيان المالكي، عقب استقباله في مكتبه عدداً من القيادات الأمنية وآمري الألوية في وزارتي الدفاع والداخلية، إن «المرحلة التي يمر بها العراق ليست سهلة»، مؤكداً أن «الأجهزة الأمنية والجيش والشرطة تتحمل مسؤولية كبيرة في الدفاع عن العراق وشعبه». ولفت إلى أن «من يريد مصلحة العراق عليه أن يأتي للحوار وحل الخلافات عبر الدستور». ودعا القيادات الأمنية والعسكرية إلى متابعة أداء الأجهزة الأمنية وتطوير عمل نقاط التفتيش ومحاربة الفساد وإبداء أكبر قدر من التعاون مع المواطنين.

وعلى صعيد الأزمة السياسية، قلّل زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، من أهمية الضغوط التي تمارسها بعض الدول المجاورة والإقليمية للتراجع عن المطالبة بسحب الثقة من رئيس الوزراء نوري المالكي، مؤكداً أنهم مهما فعلوا «فلن نركع إلا لله». كما أعلن رفضه لترشح المالكي لولاية ثالثة. وقال الصدر، رداً على سؤال لأحد أتباعه، «نعم نحن لا نريد أن يترشح مرة ثالثة لعدة أسباب، وهي ألا يكون نصف صدام (الرئيس العراقي الراحل)، فأرجو منه أن يحفظ هيبته وأن يعطي الفرصة لأبناء العراق كما أراد هو، وألا تكون الديموقراطية باباً للتسلط مستقبلاً وأنه سعى لخدمة العراق وكفى، وأنه إن أراد الترشيح فبعد حين وليس على التوالي». وأضاف إن «دعوة التيار الصدري لمغادرة (التحالف الوطني) تفتيت لوحدة التحالف الشيعي، فهل هم أيضاً ضد الشيعة؟».

> «التحالف الوطني» يجتمع غداً الأربعاء لبحث الاستمرار في الحكومة

ومن المقرّر أن يعقد «التحالف الوطني» غداً الأربعاء، اجتماعاً لتحديد استمرار بقاء التيار الصدري أو انسحابه من التحالف الذي يقود الحكومة، بعد تمسك الأخير بموقفه باستجواب المالكي من قبل البرلمان.

من جهة أخرى، كشف قيادي في جبهة الحوار الوطني، بزعامة صالح المطلك، عن أن قادة «القائمة العراقية» كلفوا المطلك بمهمة التفاوض مع «ائتلاف دولة القانون» والمالكي سعياً لتنفيذ مطالب الكتل السياسية التي اجتمعت في أربيل والنجف.

وقال القيادي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن المطلك سيؤدي دور الوسيط في هذه المرحلة، مؤكداً أن زعماء القائمة العراقية قد خوّلوه التحدث باسمهم من أجل الوقوف على مسيرة تنفيذ الإصلاحات التي فرضتها الكتل السياسية على المالكي من أجل صرف النظر عن مساعي سحب الثقة.

إلى ذلك، وفي حلقة جديدة من مسلسل العنف المتنقل في العراق، قتل 15 شخصاً وأصيب 40 بجروح، أمس، في هجوم انتحاري استهدف مجلس عزاء شيعي في بعقوبة شمالي بغداد.
(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

اتفاق مع الأسير السرسك

توصلت مصلحة السجون الإسرائيلية، أمس، الى اتفاق مع الأسير الفلسطيني محمود السرسك لوقف إضرابه عن الطعام الذي بدأه منذ أكثر من 90 يوماً احتجاجاً على اعتقاله إدارياً. وقال المحامي محمد جبارين «تم التوصل الى اتفاق قبل نصف ساعة، حيث سينهي محمود إضرابه عن الطعام مقابل الإفراج عنه مبكراً في 10 تموز». وأضاف «سيتم تحويل محمود الى مستشفى مدني إسرائيلي غداً صباحاً لتلقي العلاج».
(أ ف ب)

لجنة وزارية إسرائيلية لشؤون الاستيطان

تحت ضغط الحركات الاستيطانية، أقرّت الحكومة الإسرائيلية، أمس، تشكيل لجنة وزارية لشؤون الاستيطان. ويعتبر القرار ضربة لوزير الأمن إيهود باراك، الذي يتنازل بموجب القرار عن صلاحياته في الشؤون الاستيطانية للجنة الوزارية الجديدة. ويرأس اللجنة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو (الصورة)، وتتشكل

من وزير الأمن الداخلي دائنئيل هرشكوفيتش، ووزير الداخلية إيلي يشاي، ونائب رئيس الوزراء بوغي يعلون، والوزير بيني بيغن، ووزير التربية غدعون ساعر، وغلعاد إردان، ويولي أدلشتاين، وشاؤول موفاز، وكلهم من أشد المدافعين عن التوسع الاستيطاني.
(الأخبار)

تحذيرات من التطرف الديني داخل جيش الاحتلال

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن 15 ضابطة في الجيش الإسرائيلي وجّهن هذا الأسبوع رسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقبيل إصدار توصيات لجنة بلاسنير بشأن تجنيد «الحريديين» اليهود، طالبن فيها بعدم تجنيد الشبان الحريديين بشكل يؤثر على طابع الجيش ويحوله من «جيش الشعب» إلى «جيش الرجال». وأقرت الضابطات الموقعات على الرسالة بأن التقارير تشير باستمرار إلى موجة من التطرف الديني داخل الجيش، ما ينعكس على حقوق المجندات، مثل رفض مجندين متدينين تلقي أوامر أو حتى إرشادات عسكرية من ضابطات ومجندات. وجاء في الرسالة «إننا نراقب بقلق عملية التطرف الديني التي تجتاح الجيش، وهو أمر قد يتفاقم».
(أ ف ب)

غزة

توتّر على حدود القطاع: 7 شهداء

اتهامات إسرائيلية غير مسبوقة لـ«إخوان» مصر بتحريض «حماس» على ضرب الاستقرار

شهدت نهاية الأسبوع جولات من التوترات الأمنية على الحدود المصرية وبين قطاع غزة ودولة الاحتلال، أبرزها تنفيذ عملية على الحدود المصرية الإسرائيلية. أما الجديد، فكان توجيه مسؤولين إسرائيليين اتهاماً واضحاً ومباشراً إلى «إخوان» مصر بتحريض «حماس» على إطلاق صاروخ على إيلات

أقارب الشهيد اسماعيل عوده خلال تشييعه في غزة أمس (محمود حمص ـ أ ف ب)

أدى هجوم مجموعة مسلّحة، أمس، تسللت عبر الحدود المصرية إلى داخل الأراضي الفلسطينية إلى مقتل إسرائيلي، إضافة إلى اثنين من المسلحين، فيما وجه مسؤولون إسرائيليون اتهامات غير مسبوقة إلى الإخوان المسلمين في مصر بتحريض حركة «حماس» على تعكير الأمن على الحدود. تطورات تأتي عقب نهاية أسبوع تخللتها جولات من التوتر الأمني بين قطاع غزّة ودولة الاحتلال، انتهت باستشهاد 4 فلسطينيين في غارة وقصف إسرائيلي وإصابة 8 فلسطينيين آخرين، في مقابل سقوط عدد من الإصابات على الجانب الإسرائيلي.

وقامت، أمس، مجموعة مؤلفة من نحو ستة مسلّحين بفتح النار على موكب عمال إسرائيليين يعملون في بناء السياج في منطقة ناحال لافان، بعدما تسللت عبر الحدود المصرية، فردّ جنود الاحتلال الموجودون في المكان بإطلاق النار عليهم، ما أدى إلى مقتل مسلحين اثنين وأحد العمال الإسرائيليين، بحسب جيش الاحتلال الإسرائيلي. من جهة ثانية، أعلن مسؤولون في وزارة الدفاع الإسرائيلي أن العامل القتيل هو سعيد فشافشة، وهو عربي من مدينة حيفا.

وأعلن الجيش الإسرائيلي حالة التأهب في مناطق كاديش بارنيا ونيتسانا وبير ميلخا، وهي ثلاث قرى قريبة جداً من مكان الهجوم. وقالت المتحدثة أفيتال ليبوفيتش إن الهجوم وقع في منطقة تبعد بضعة كيلومترات عن الحدود، حيث فجّر المسلحون عبوات ناسفة باستخدام بنادق «كلاشنيكوف» وقذائف «أر بي جي». وأشارت إلى أن «القذائف لم تصل إلى السيارت، لكن أُصيبت سيارة بشظايا العبوة الناسفة وانقلبت إلى حفرة قريبة»، ما أدى إلى مقتل أحد عمال البناء. وتابعت أن القوات وصلت إلى المكان في غضون دقائق لتبدأ إطلاق النار، مضيفة أن «واحداً من الإرهابيين كان يحمل كمية كبيرة من المتفجرات على جسمه، ما سبب الانفجار».

وعن هويّة منفذي الهجوم، قالت ليبوفيتش إن «هناك احتمالاً كبيراً بأن بعضاً من أعضاء المجموعة باقون في الجانب المصري»، متهمة حركة «حماس» بالوقوف وراء الهجوم، عبر قولها إن «هناك تكهنات مماثلة والاستخبارات تفحص ذلك الآن».

تأتي هذه العملية عقب إطلاق صاروخي «غراد» من منطقة سيناء على إيلات، بحسب ما زعم مسؤولون أمنيون إسرائيليون، مشيرين بأصابع الاتهام إلى دور للإخوان المسلمين في مصر ومعهم حركة «حماس»، بحيث رجح مسؤول أمني، وفق ما نقلت صحيفة «هآرتس»، أن «تكون مجموعة من بدو سيناء قد أطلقت الصاروخين بتوجيه من «حماس» التي استجابت بذلك لطلب من جهات مسؤولة في جماعة الإخوان المسلمين المصرية». وقال المسؤولون إن إطلاق الصاروخين حصل بموجب طلب قياديين في الإخوان المسلمين، وإن خلية بدوية تنشط في سيناء بموجب تعليمات من «حماس» هي التي أطلقت الصاروخين، من دون إحداث إصابات أو أضرار. وأضافوا أن «حماس» لم تكن المبادرة لإطلاق الصاروخين، وانما التي أخرجت طلب حركة الإخوان المسلمين إلى حيز التنفيذ في أول عملية مسلحة من نوعها ضد إسرائيل.

في المقابل، نفت حركة «حماس» المزاعم الإسرائيلية، وقال المتحدث سامي أبو زهري إن «الحديث عن إطلاق صواريخ مجرد مزاعم إسرائيلية تهدف إلى التحريض على حماس والإخوان المسلمين في مصر». وعدّ هذه الاتهامات الإسرائيلية محاولة لخلط الأوراق، مشيراً إلى أن «استهداف إسرائيل للإخوان المسلمين يأتي في ظل التقدم الكبير الذي أحرزته الجماعة في المشهد السياسي المصري». وفي حدث ذات صلة، نقلت صحيفة «الشروق» المصرية عن مصادر أمنية مصرية كشفها ما وصفته بـ«مخطط لضرب الاستقرار أثناء جولة الإعادة في انتخابات رئاسة الجمهورية المصرية»، متهمة كتائب القسام بتهريب عناصر عبر الأنفاق لتنفيذ أعمال إرهابية داخل مصر. وقالت تلك المصادر إن 23 عنصراً من كتائب عز الدين القسام دخلوا الأراضي المصرية من طريق الأنفاق «لارتكاب أعمال إرهابية داخل مصر، وإحداث حالة من الفوضى خلال الأيام القادمة»، وهو ما نفته كتائب القسام.

وبعد ساعات من العملية، نفذت طائرات الاحتلال غارة جوية، ما أدى إلى استشهاد ناشطين من سرايا القدس، الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي. وفي وقت لاحق، أطلقت قوات الاحتلال نيراناً مدفعية على شارع السكة شرق بيت حانون، ما أدى إلى استشهاد مواطنين اثنين آخرين وإصابة ثلاثة آخرين.

وكان قطاع غزّة قد شهد توترات أمنية في نهاية الأسبوع، بحيث أُطلقت ثماني قذائف هاون منه على جنود إسرائيليين في الجانب الآخر من الحدود من دون وقوع جرحى، أعقبها هجوم جوي لطائرات الاحتلال أدى إلى جرح

أبو زهري (الصورة) ينفي الحديث عن إطلاق صواريخ من سيناء

تقرير

قلق إسرائيلي من متسلّلي سيناء

علي حيدر

رغم أن حدوث عمليات عسكرية ضدّ قوات الاحتلال الإسرائيلية على الحدود مع مصر لم يعد أمراً مفاجئاً بالنسبة إلى المؤسسة الإسرائيلية، إلا أن العملية الأخيرة كان صداها ووقعها أكبر من خسائرها المادية، لما انطوت عليه من أبعاد ومؤشرات على أنها لن تكون الأخيرة.

وفي محاولة لاحتواء آثار هذه العملية، رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أن العملية التي استهدفت آليتين قرب محور فيلادلفي (جنوب فلسطين المحتل)، لن توقف بناء السياج الذي يهدف إلى «منع الإرهاب وإلى منع دخول التسللين على حد سواء». وفي محاولة للتنصل من مسؤولية وقوع خسائر بشرية إسرائيلية، قال: «إنني أؤمن بأنه إذا لم تقرر الحكومة قبل عامين بناء السياج، فكنا سنواجه اليوم سيلاً من المتسللين، وليس أقل من ذلك سيلاً من العمليات الإرهابية».

بدوره، رأى وزير الدفاع إيهود باراك، أن الهجوم يكشف عن تدهور السيطرة المصرية في سيناء. وقال في حديث إلى الإذاعة المصرية إن «الاعتداء التخريبي الذي وقع في منطقة نيتسانا في النقب الغربي، يدل على تصعيد خطير وتدهور في السيطرة المصرية في سيناء ». وبخصوص الخيارات العملانية لمواجهة هذا النوع من العمليات، أكد أن «إسرائيل تنتظر نتائج الانتخابات في مصر وتتوقع من أي رئيس منتخب تحمّل المسؤولية عن جميع الالتزامات الدولية المصرية، بما فيها معاهدة السلام والترتيبات الأمنية المنبثقة منها». وأضاف: «إسرائيل تتوقع من مصر أن تضع حداً للاعتداءات الإرهابية المنطلقة من أراضيها مثل الاعتداء الذي وقع اليوم».

كذلك تناول باراك العملية خلال جلسة لكتلة «استقلال»، وقال: «نحن ننظر إلى العملية بخطورة كبيرة، التي أتت بعد يوم من إطلاق صاروخين على منطقة جنوب سيناء، وهما يشيران معاً إلى تقويض السيطرة المصرية في سيناء». ولفت إلى أن «سرعة الرد الكبير والناجع للقوات الإسرائيلية منعت إمكان تطور هذه العملية باتجاه المستوطنات الطلائعية».

بدوره، قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شاؤول موفاز، للإذاعة العسكرية: «لا شك في أن الوضع في صحراء سيناء أصبح مشكلة أمنية، وما حدث اليوم يمثّل خطوة جديدة في التصعيد. أعتقد أن هذا يمثّل تحدياً كبيراً للقيادة المصرية المنتخبة»، معرباً عن أمله التوصل إلى «حوار أمني عسكري مع المصريين».

وفي سياق متصل، رأت رئيسة المعارضة، شيلي يحيموفيتش، أن على إسرائيل أن تقوم بكل شيء للمحافظة على اتفاق السلام مع مصر والعلاقات معها، مشيرة إلى أن السلام مع مصر له أهمية استراتيجية من الدرجة الأولى. وفي ما يتعلق بالعملية على الحدود مع مصر، أكدت يحيموفيتش أن الواجب هو الحفاظ على الهدوء مع مصر، وأنه لا شك في أن لها مصلحة بالضبط كما لإسرائيل مصلحة بالهدوء في سيناء.

وكان رئيس أركان الجيش اللواء يائير نافيه قد وصف أخيراً سيناء بأنها أصبحت «منطقة إرهاب، بدلاً من أن تكون منطقة مجردة من السلاح بين دولتين بينهما اتفاقية سلام».

على مستوى ردود الفعل الدولية، قال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في لقاء مع صحافيين إن «فرنسا قلقة جداً حيال أعمال العنف التي جرت أخيراً في غزة وجنوب إسرائيل». وأضاف أن باريس «تدين بحزم إطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية والهجوم الإرهابي الذي أدى إلى مقتل مدني إسرائيلي». وتابع: «من الضروري أن تبدي الأطراف كافة الحد الأقصى من ضبط النفس لتجنب التصعيد»، داعياً إلى «التهدئة واستئناف الحوار».

ما قله ودله

رغم الخلافات في المواقف والقطيعة بين إسرائيل وتركيا، إلا أن وفداً خاصاً واستثنائياً من مربين وأكاديميين أتراك سيصل إلى إسرائيل في بداية هذا الأسبوع للمشاركة في مؤتمر دولي يُعنى بتعليم الكارثة (الشوآة)، يُفتتح غداً في ياد فاشم في القدس المحتلة. وتدل مشاركة الوفد التركي في مؤتمر رسمي في ياد فاشم على أنه رغم الخلافات السياسية بين إسرائيل وتركيا، فإن الاتراك لا يزالون ينظرون بأهمية بالغة إلى توسيع المعرفة في موضوع الكارثة وتعليمها للأجيال المقبلة في الدولة الإسلامية.
(الأخبار)

إيران

«أجواء غير إيجابيّة» في مفاوضات موسكو

استأنفت مجموعة الدول الست «5+1» وإيران، أمس، مفاوضاتهما حول البرنامج النووي لطهران في العاصمة الروسية موسكو، وسط «أجواء غير إيجابية» أعلنها مسؤول في الوفد الإيراني، فيما أبدى الرئيس محمود أحمدي نجاد مرونة تجاه موضوع التخلي عن تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة مقابل تأمين البديل.

وبدأ وفدا إيران بقيادة كبير المفاوضين الإيرانيين، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي، والدول الست الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) بقيادة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، أمس في موسكو محادثاتهما المقرر أن تنتهي مساء اليوم.

وعلى هامش المحادثات، قال مسؤول في الوفد الإيراني إنه «حتى الآن الأجواء غير إيجابية»، موضحاً أن «وضع نهج (للمفاوضات) هو المشكلة الرئيسية»، مؤكداً في الوقت نفسه أن هذا انطباع «أولي».

أما جليلي، فقد رأى، من ناحيته، أن مباحثات موسكو توفّر أرضية جيدة لاختبار حسن نوايا الغرب، قائلاً إن «الهواجس التي يطرحونها مع الاهتمام بردّنا والمحاور التي تم طرحها في اجتماع بغداد (في نيسان الماضي) توفّر أيضاً أرضية جيدة لإثبات حسن نوايا الغرب».

في غضون ذلك، أعلن دبلوماسي قريب الصلة بالوفد الإيراني المفاوض أن الفريق الإيراني اتخذ استراتيجية ثلاثية في الجولة الأولى للمحادثات مع الدول الست. وأوضح لوكالة «إرنا» للأنباء الإيرانية أن الخطوة الأولى لهذه الاستراتيجية هي انتقاد الجانب الآخر على إضاعته للفرصة المتاحة لمدة شهر منذ اجتماع بغداد الى الآن وعدم سعيه لعقد اجتماع المساعدين. وأضاف أن الخطوة الثانية هي الدخول جدياً ومن حيث المحتوى في موضوع النقاش حول المحاور المنظورة من قبل مجموعة «5+1»، والتي تم التأكيد عليها قبل هذا الوقت في الاتصال الهاتفي بين جليلي وأشتون. وتابع «سنقوم في الخطوة الثالثة بشرح دقيق للمحاور الخمسة المقترحة، والتي قدمناها تحريرياً في اجتماع بغداد».

في المقابل، قال مايكل مان، المتحدث باسم مسؤولة العلاقات الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، إنه ستجري مناقشة الاقتراحات الإيرانية لحلّ أزمة الملف النووي خلال الاجتماع، إلا أنه قال إن الاقتراحات ليست محددة بما يكفي. وأضاف أن السداسية الدولية كانت قدّمت اقتراحاتها كتابياً وهي اقتراحات ملموسة. وأضاف مان أن

> نجاد يبدي مرونة تجاه وقف نسبة التخصيب بحدود 20 في المئة

الدول الكبرى متمسكة بمطالبها حيال إيران: وقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة ومبادلة مخزون اليورانيوم المخصّب بنسبة 20 في المئة مقابل وقود نووي تحتاج إليه طهران. وقال دبلوماسي رفيع المستوى في الاتحاد الأوروبي إن «أشتون مستعدة للبقاء في موسكو الوقت الذي يتطلبه ذلك، لكنّ هناك أيضاً حدوداً للوقت. علينا أن نقول لا للمحادثات من أجل المحادثات».

وفي المقابل، تقترح مجموعة «5+1» تخفيف العقوبات الدولية (صدرت ستة قرارات دولية ضد إيران، منها أربعة مرفقة بعقوبات اقتصادية)، وتعاوناً في عدة مجالات نووية مدنية.

في هذا الوقت، أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، على موقع الرئاسة الإيرانية الإلكتروني، أن «الجمهورية الإسلامية من البداية أوضحت أنه إذا وفّرت الدول الأوروبية وقوداً بدرجة تخصيب 20 في المئة لإيران فهي لن تقوم بالتخصيب لهذه النسبة».

وفي طهران، قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) إن إيران وضعت الكثير من الحلول أمام مجموعة «5+1»، وعلى هذه المجموعة أن تستفيد من هذه الفرص لحل القضايا النووية العالقة.

وكانت صحيفة «كومرسانت» الروسية أوردت أمس نقلاً عن مصادر دبلوماسية أن القوى العظمى ستقترح على إيران تسوية تقوم على أن تخفض طهران مستوى تخصيب اليورانيوم في مفاعل ناتنز الى 3,5 في المئة أو 5 في المئة في مقابل 20 في المئة حالياً. وسيتعيّن على طهران بموجب هذه التسوية أن تجمد كل نشاطات التخصيب في موقع فوردو (وسط) وحتى إغلاقه.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «الغارديان» بأن تحقيقاً متعدد الجنسيات حول «مؤامرة» تفجير استهدفت دبلوماسيين إسرائيليين في وقت سابق من هذا العام قدّم أوضح دليل حتى الآن على تورط إيران. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الاستخبارات الغربية قولهم إن ثمن فشل جولة محادثات موسكو يمكن أن يكون مرتفعاً، جراء مخاوفهم من أن وابل الهجمات التي نفذتها عناصر إيرانية تُظهر أن طهران قادرة على ردّ غير متناسق، وتنصّل إسرائيل من استبعاد القيام بعمل عسكري إذا فشلت الجهود الدبلوماسية.

وأضافت أن مخاوف المسؤولين الاستخباريين الغربيين تستند إلى تحقيقات تشير إلى تورط إيران في مؤامرات في شباط الماضي ضد دبلوماسيين إسرائيليين في تايلاند وجورجيا والهند، حيث أبلغت أجهزة استخبارات الدولة الأخيرة المسؤولين الحكوميين أن الهجوم بقنبلة الذي أدى إلى إصابة زوجة الملحق العسكري الإسرائيلي بجروح خطيرة في نيودلهي في شباط الماضي «كان من عمل كيان أمني إيراني».

(مهر، إرنا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

خمسة فلسطينيين. فيما أطلق الجيش الإسرائيلي النار على الحدود الشرقية لمدينة دير البلح وسط غزة، ما أدى إلى إصابة مزارعين بجروح. وعقب الغارات الإسرائيلية، تسلل مقاومون فلسطينيون من غزة إلى داخل الأراضي المحتلة، وأطلقوا النار باتجاه سيارات إسرائيلية، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

فرنسا

«الاشتراكي» يفوز بغالبية مقاعد البرلمان

انتصر الاشتراكيون في جولة الإعادة بالانتخابات البرلمانية الفرنسية، التي جرت أول من أمس، وهو ما يسمح للرئيس فرانسوا هولاند بتعزيز موقفه في المعارك التشريعية

أظهرت النتائج النهائية للانتخابات التشريعية الفرنسية، التي نشرتها وزارة الداخلية أول من أمس، فوز الحزب الاشتراكي وأقرب حلفائه (اليسار الراديكالي وأحزاب اليسار من دون الخضر) بغالبية مطلقة من 314 مقعداً من أصل 577 في انتخابات الجمعية الوطنية. وحصد الحزب الاشتراكي 280 مقعداً، وأحزاب اليسار 22 مقعداً، واليسار الراديكالي 12مقعداً، ما يعادل 314 مقعداً. أما حزب الخضر فحصد 17 مقعداً، وجبهة اليسار 10 مقاعد، واستقلاليو منطقة المارتينيك مقعدين، ما يرفع عدد مقاعد اليسار إلى 343 مقعداً. ونال حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» 194 مقعداً، بينما حصد اليمين المتطرف ثلاثة مقاعد، اثنان منهما لحزب «الجبهة الوطنية». ونال حزب «الحركة الديموقراطية»، برئاسة الوسطي فرنسوا بايرو، مقعدين. وهُزمت رئيسة الجبهة الوطنية مارين لوبن في منطقة «هينان بومون»، في شمال فرنسا، أمام المرشح الاشتراكي بفارق ضئيل من الأصوات.

من جهة ثانية، أعلنت المرشحة السابقة عن الحزب الاشتراكي في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، سيغولين رويال، أنها هُزمت في الانتخابات التشريعية، ولم تفز بالمقعد النيابي في منطقة «لا روشيل»، غرب فرنسا. وقالت رويال إن «ما حصل هو نتيجة خيانة سياسية»، مضيفةً أنها ستواصل «التأثير على الخيارات المتعلقة بالسياسة الوطنية».

وتعليقاً على نتائج الانتخابات، قال وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إن هذه الغالبية الجديدة القوية والواسعة «ستتيح لنا إقرار القوانين القادرة على التغيير، وستحمّلنا مسؤوليات كبيرة في فرنسا وأوروبا».

من ناحيته، أعلن اليمين، على لسان وزير الخارجية السابق ألان جوبيه، أنه تكبّد «هزيمة واضحة». وكان زعيم حزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» جان فرانسوا كوبيه قد دعا الناخبين إلى «ألّا تصب كل خياراتهم في منحى واحد؛ لأن ذلك سيكلف البلاد ثمناً باهظاً». وسيناقش الاشتراكيون في جلسة البرلمان الشهر المقبل خفض الإعفاءات الضريبية وزيادة الضرائب على الشركات الكبرى، وخاصة البنوك وشركات النفط. وينتظر أن تكون الحكومة الجديدة قادرة على تطبيق وعودها الانتخابية واتخاذ إجراءات غير شعبية ستفرض نفسها، لكي تتمكن فرنسا من إعادة نسبة العجز العام لديها إلى ما دون 3% من إجمالي الناتج المحلي عام 2013. وتأتي هذه الإجراءات ضمن إطار المسار المزدوج، الذي يتبنّاه هولاند لتحقيق التوازن في ميزانية فرنسا بحلول عام 2017، وإقناع ألمانيا، القوة الاقتصادية في التكتل الأوروبي، بمساندة دعوته إلى تطبيق مجموعة من الحوافز تزيد قيمتها على 100 مليار دولار لدفع عجلة النمو. بدورها، أشارت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية نجاة فالو بلقاسم إلى أنّ رئيس الوزراء جان مارك ايرولت، يمكنه تأليف حكومة دائمة بحلول يوم الخميس.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

قالت رويال ان خسارتها «هي نتيجة خيانة سياسية» (غونزالو فوينتس – رويترز)

عربيات دوليات

اليمن: مقتل قائد المنطقة الجنوبيّة

قُتل قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في اليمن، اللواء الركن سالم علي قطن، في تفجير انتحاري وقع في مدينة عدن أمس، بعد أيام من طرد الإسلاميين المرتبطين بالقاعدة من معاقلهم في الجنوب على أيدي قوات الجيش. وقالت وزارة الدفاع إن انتحارياً ألقى بنفسه على سيارة قطن مفجّراً قنبلته، ما أدى أيضاً إلى مقتل جنديين كانا يرافقانه، مضيفة أن الانتحاري صومالي.

ويبرز مقتل اللواء قطن عدم اكتمال سيطرة السلطات المركزية على الجنوب برغم تواصل القصف والغارات الجوية منذ شهر بدعم من الولايات المتحدة بهدف القضاء على القاعدة.

(رويترز)

بلير يرغب في رئاسة الاتحاد الأوروبي

أبدى رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير (الصورة)، رغبته في تولي منصب رئيس الاتحاد الأوروبي إذا ما عُرض عليه في المستقبل. وأبلغ بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أول من أمس، أنه «سيتولى منصب رئيس الاتحاد الأوروبي في حال عُرض عليه في المستقبل، وكان سيشغله لو أنه عُرض عليه عند إنشائه». وقال إنه «لا يفكر في التراجع عن السياسة الأوروبية في هذه اللحظة».

(يو بي آي)

ساركوزي يواجه أول دعوى قضائيّة

يواجه الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي أول دعوى قضائية بحقّه منذ انتهاء حصانته الرئاسية، ورفعتها أمس عائلتان لضحايا هجوم كراتشي بتهمة انتهاك سرية التحقيق في هذه القضية. وبات بالإمكان ملاحقة ساركوزي قضائياً اعتباراً من منتصف ليل الجمعة السبت الماضي، بعد مرور شهر على تسليمه منصبه الرئاسي. وتتناول هذه الدعوى الأولى التي تقدمت بها عائلتان للضحايا هجوم الثامن من أيار 2002 في كراتشي الذي قتل فيه 11 موظفاً في إدارة الإنشاءات البحرية الفرنسية، وخصوصاً العبارات الواردة في بيان أصدرته الرئاسة الفرنسية في 22 أيلول 2011 بشأن التحقيق في الشق المالي لقضية هجوم كراتشي.

(أ ف ب)

اليونان تصوّت بـ «نعم» للبقاء في منطقة اليورو

اقترعت اليونان للبقاء في منطقة اليورو. حلّ «يمين الوسط» في المركز الأول ليتجّه نحو تشكيل حكومة ائتلافية، في الأيام المقبلة، مع حزب «باسوك» الاشتراكي الذي حل ثالثاً

بدأ زعيم حزب الديموقراطية الجديدة، اليميني، أنطونيس ساماراس (61 عاماً)، مشاوراته لتشكيل حكومة وحدة وطنية «فوراً»، وذلك بعد حلول حزبه في المركز الاول في الانتخابات التشريعية اليونانية، وحصوله على 29،66 في المئة من الأصوات، أي 129 مقعداً من مقاعد البرلمان الـ300.

وكان ساماراس قد دعا الى إبقاء البلاد في منطقة اليورو بأي ثمن، إلا أنه رأى أن عليه «إجراء المفاوضات اللازمة» لخطة التقشف المفروضة على اليونان منذ عام 2010.

من جهته، قال الرئيس اليوناني كارولوس بابوليأس، الذي عهد إلى ساماراس هذه المهمة الصعبة، «هناك حاجة ملحة لتشكيل حكومة». ولفت ساماراس، بعدما فاز على خصمه اليكسيس تسيبراس (37 عاماً) زعيم حزب «سيريزا» اليساري الراديكالي، إلى أن «الشعب اليوناني صوّت لبقاء اليونان في منطقة اليورو، ولا يمكننا أن نضيّع أي دقيقة. لا يمكننا المضي مع بلد يغرق».

وأعربت كل من باريس وبروكسل وبرلين عن بوادر لتليين محتمل، على الأقل في ما يتعلق بالاستحقاقات لخطة التقشف التي تمّ التفاوض بشأنها مع جهات دولية مقابل الحصول على مساعدة مالية. وأعلن رئيسا الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي والمفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو، على هامش قمة العشرين في لوس كابوس بالمكسيك، أنّه «سنواصل دعم اليونان كدولة عضو في الاتحاد الاوروبي ومنطقة اليورو».

وجاء في المرتبة الثانية حزب «سيريزا» الذي حصل على 26،89 في المئة من الأصوات (71 مقعداً)، ثم الحزب الاشتراكي (باسوك) الذي حصل على 12،28 في المئة من الأصوات، وسيشغل المستقلون الذين نالوا تأييد 7،51 في المئة من الناخبين عشرين مقعداً، مقابل 18 مقعداً لحزب الفجر الذهبي (6،29 في المئة). أما اليسار الديموقراطي فحصل على 6،25 في المئة من الاصوات (17 مقعداً)، بينما حصل الشيوعيون على 4،5 في المئة من الاصوات (12 مقعداً)، بحسب النتائج الرسمية.

نطونيس ساماراس في البرلمان عشية إعلان فوزه (بتروس جياناكوريس - ا ف ب)

ساماراس: سنواصل دعم اليونان كدولة عضو في الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو

وكتبت صحيفة يمين الوسط «كاثيميريني» تعليقاً على النتائج، «حكم يثير الارتياح»، مشيرة الى «وجود أرضية مستقرة لحكومة تحالف». أما صحيفة «اليفثيروس تيبوس»، التي تدعم الحزب الحاكم، فرأت في الانتخابات «تصويت أمل». من جهتها، رأت صحيفة «اثنوس» اليسارية أن «تفويضاً واضحاً» منح لحكومة تبقي اليونان في منطقة اليورو، وتعيد التفاوض حول شروط خطة الإنقاذ.

ويرى المحلل السياسي جون لوليس «أنّه تصويت خشية خروج البلاد من منطقة اليورو ولوليس لدعم الإصلاحات فعلياً». وصرّح لوليس لوكالة «فرانس برس» بأن «الحكومة ستكون ضعيفة من دون قاعدة شعبية، وقد تكون مجرد فترة سماح».

ولم تفض الانتخابات السابقة في السادس من أيار الماضي إلى غالبية أو حكومة ائتلاف، وأغرقت البلاد في فوضى وأثارت استياءً في أوروبا وتعليقاً لدفع مساعدة بقيمة 2،6 مليار يورو. وتبدو اليونان، من وقتها، على شفير الإفلاس، إذ تراجع إجمالي الناتج المحلي بـ6،5 في المئة، وبلغت نسبة البطالة 22،6 في المئة وتراجعت الودائع المصرفية، وقد تصبح خزانة الدولة فارغة بحلول منتصف شهر تموز.

وفي حال فشل ساماراس في تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال ثلاثة أيام، فإن المشاورات السياسية ستستمر، وسيقودها هذه المرة زعيم حزب سيريزا اليكسيس تسيبراس. واستبعد الزعيم اليساري الشاب أي تحالف مع اليمين، واختار مسبقاً الانضمام الى صفوف المعارضة. وأشار المحلل السياسي، مدير معهد مارك للاستطلاعات، توماس جيراكيس، إلى أنّ «الرهان الرئيسي في الاقتراع كان على تشكيل حكومة مؤيدة لليورو، ليس هناك من خيار سوى ائتلاف بين اليمين والاشتراكيين».

ويطرح ساماراس نفسه على أنه ضامن بقاء اليونان في منطقة اليورو، مؤكداً أنّه يريد إعادة التفاوض بشأن خطة التقشف التي حصلت بفضلها اليونان على دعم بقيمة 347 مليار يورو.

(أ ف ب، رويترز)

تقرير

مجموعة العشرين: تعزيز النمو

التقى، يوم أمس، رؤساء دول وحكومات الدول الغنية والصاعدة، الأعضاء في مجموعة العشرين، في قمة تستمر يومين، في لوس كابوس غرب المكسيك، في وضع اقتصادي عالمي صعب، بين أزمة في منطقة اليورو وتباطؤ في النمو. وتتوالى القمم في محاولة لمعالجة الأزمة، وتحتل أوروبا موقعاً رئيسياً في صلب الاهتمامات.

وأفادت مسودة بيان، أعدت قبيل القمة، بأن زعماء دول المجموعة سيتعهدون باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتعزيز النمو الاقتصادي وخلق الوظائف. وقالت المسودة «نحن ملتزمون باتخاذ كل إجراءات السياسة الضرورية لتقوية الطلب ومساعدة النمو العالمي واستعادة الثقة». ونقل مصدر في مجموعة العشرين، عن المسودة المعدّة، أن أوروبا ستتفق على اتخاذ «كل إجراءات السياسة الضرورية» للمحافظة على تماسك واستقرار منطقة اليورو. وستحثّ أيضاً دول منطقة اليورو على إيجاد السبل لكسر «الحلقة المفرغة» بين الحكومات والبنوك.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، يوم أمس، إنه يتوقع أن يدعم زعماء مجموعة العشرين الخطوات الأوروبية المتخذة والمزمعة لمعالجة أزمة ديون القارة. وأضاف إن التجارة يمكن أن تصبح محركاً للنمو، لكنّ هناك تنامياً يبعث على القلق في الحماية التجارية، ما ينال من فرص تحقيق النمو والوظائف عن طريق التجارة.

من ناحيته، قال وزير الاقتصاد الإسباني، لويس دي جيندوس، إن الزعماء الأوروبيين يعملون باتجاه تحقيق تكامل مالي في محاولة لدرء أزمة ديون متفاقمة. ولفت إلى أن عوائد السندات الإسبانية لا تتماشى مع إمكانات الاقتصاد الإسباني ولا الإصلاحات التي اتخذت بالفعل لخفض عجز الميزانية وزيادة القدرة التنافسية للبلاد. وقال «نعتقد أن الطريقة التي تعاقب بها الأسواق إسبانيا اليوم لا تتماشى مع الجهود التي بذلناها ولا مع فرص نمو الاقتصاد، إسبانيا بلد ذو ملاءة مالية وبلد قادر على النمو».

وكانت الدول الأوروبية قد عرضت، في وقت سابق هذا الشهر، خطة بقيمة 100 مليار يورو لإنقاذ بنوك إسبانيا، ما عزز المخاوف بين بعض المستثمرين من أن تكلفة إنقاذ بنوك المنطقة قد تتسبب بتقافم أزمة الديون السيادية الأوروبية.

من ناحية أخرى، وبعد الاطمئنان الذي أشاعه فوز اليمين في الانتخابات التشريعية اليونانية، يأمل قادة مجموعة العشرين، وفي طليعتهم الأوروبيون، أن يكون في وسعهم إعادة بعض الثقة بالاقتصاد العالمي. وتثير إسبانيا القلق، مجدداً، بعدما ارتفعت معدلات اقتراضها لمدة عشرة أعوام الى ما فوق الـ 7 في المئة، وهو مستوى لا يطاق على المدى الطويل بالنسبة الى المالية الإسبانية العامة.

وتعهدت الدول الغنية والناشئة العشرون في نهاية شهر نيسان، في واشنطن، بزيادة الموارد المالية للصندوق بأكثر من 430 مليار دولار. ووعد عدد من الدول الناشئة، بما فيها الصين، بالمساهمة في هذه الزيادة بدون إعلان مبالغ محددة. وترددت الدول الناشئة، طويلاً، قبل أن تقرر تقديم مساعدات مالية. وشددت على ضرورة أن يعمل الأوروبيون على تسوية أزمة ديون تعصف بهم منذ كانون الأول من عام 2009 بوسائلهم الخاصة، وقد أعربت هذه الدول، مجدداً، عن استيائها قبل الافتتاح الرسمي للقمة.

(ا ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

«مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا»
ابناء الفقيدة: الزميل الدكتور أنطون الخوري حرب
وفاء المولى أرملة ولدها المرحوم أدونيس وعائلتها
ابنتها: إليسار زوجة توفيق مهدي وعائلتها
شقيقتاها: الدكتورة حياة زوجة بديع عطيه وعائلتها
الأستاذة آمال الحويك
ينعون إليكم الجليلة
فيوليت رومانوس الحويك
المنتقلة إلى رحمة الله يوم الاثنين الواقع فيه 18 حزيران 2012 متمّمة واجباتها الدينية. وسينقل جثمان الفقيدة من مستشفى مار يوسف إلى مسقط رأسها تنورين في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء 20 الجاري حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال تنورين الفوقا.
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء.
صلّوا لأجلها.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والخميس 19 و21 حزيران 2012 في صالون كنيسة سان ريتا حرش تابت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويوم الدفن في صالون كنيسة سيدة الانتقال تنورين الفوقا.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

رقد على رجاء القيامة
المهندس عاطف نجيب نخول
زوجته: ماغي رامز رفول
ابنتاه: إيليسا وسيلين نخول
أشقاؤه: إدمون نجيب نخول
المرحومون: لويس وجورج ونبيه
شقيقتاه: عليا نخول
مارسيل زوجة حبيب قشقوش وأولادهما وعائلاتهم
وعموم عائلات: نخول، رفول، قشقوش، أبي صعب، أبو حلا، خليفة وكل مَن ينتسب إليهم ينعونه إليكم.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 19 و20 حزيران في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الملكيين الكاثوليك في الربوة، قرب المدرسة البطريركية من الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

انتقلت الى رحمة الله المرحومة
الحاجة سليمة حسين عاصي
حرم الحاج حسن عبد المحسن عاصي
اولادها: مصطفى، الحاج علي، الحاج محمد (أمين سر نادي العهد)، حسين، الحاج يوسف، الحاج محمود والحاج أحمد
اشقاؤها: الزميلان علي وحسن والدكتور عبدالله
تقبل التعازي نهار الأربعاء في 20 حزيران 2012
في حسينية البرجاوي - بئر حسن من الساعة الرابعة وحتى السابعة عصراً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج سهيل عبد الحسن داغر

زوجته: الحاجة خديجة محمد علي كمال
ابنته: رندة أرملة المرحوم المهندس أسامة فرحات وعائلته
أولاده: المهندس حسن زوجته ريما أحمد عبد الله وعائلته
حسين زوجته هنا أبو زهره وعائلته
علي زوجته بارعة سعد وعائلته
محمد زوجته أماني شوكت السبول وعائلته
أشقاؤه: الحاج محمد علي زوجته وجيهة عبد اللطيف بيضون
المرحوم الحاج عدنان زوجته الحاجة نجلاء عباس مكي
شقيقاته وأصهرته: المرحومة الحاجة فايزة زوجة المرحوم الحاج الدكتور فؤاد عسيران
المرحومة الحاجة نجمة زوجة المرحوم الحاج رشيد شامي
المرحومة الحاجة جهينة زوجة الحاج فهد سليمان فرحات
ووري الثرى في جبانة بلدته بنت جبيل.
تقبل التعازي في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ السبينس قرب مديرية أمن الدولة اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/6/19 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل داغر وكمال وهيدوس وعبد الله وأبو زهرة وسعد والسبول وعسيران وشامي وبيضون وفرحات ومكي وعموم أهالي بنت جبيل.

أبناء الفقيد: جوزف وزوجته ماري الحاج وعائلتهما
الدكتور رشاد وزوجته الدكتورة نهى نصّار وعائلتهما
الدكتور شربل وزوجته ريبيكا محفوظ وعائلتهما
غسان وزوجته أنخيلاس رودريغز وعائلتهما (في المهجر)
ابنته: إنعام زوجة مارون أمين القزي وأولادهما وعائلاتهم
الدكتورة هلا زوجة المهندس جاك سعاده وعائلتهما
أشقاؤه: مريم أرملة شقيقه المرحوم فارس وأولادها وعائلاتهم
نسيمة أرملة شقيقه المرحوم نقولا وأولادهما وعائلاتهم
أبناء المرحوم سمعان وعائلاتهم
شقيقتاه: أبناء المرحومة ليلى زوجة المرحوم بطرس الغبري وعائلاتهم
أبناء المرحومة حنة زوجة المرحوم زخيا خليل باسيل وعائلاتهم
وعائلتا صليبا والزغندي وعموم عائلات الفيدار ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بالحزن والرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المرحوم:
صليبا رشيد صليبا
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده واليوم الثلاثاء الواقع فيه 19 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساءً في صالة كنيسة سيدة الدوير _ الفيدار.
يقام قداس المرافقة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء 19 الجاري عند الساعة السادسة مساءً في صالة الكنيسة.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين علي جفال
(أبو علي)

أولاده: علي، محمد، حسن، وعباس جفال.
أشقاؤه: المرحوم محمد (أبوعدنان)، عبدالكريم (أبوطلال)، وأحمد جفال (أبو وسيم).
أصهرته: سليمان جفال، جهاد غزيل، فادي حجازية، يوسف ديب.
سيُصلى على جثمانه الطاهر غداً الاربعاء الموافق فيه 20حزيران 2012، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ويوارى في الثرى في جبانة بلدته البازورية – قضاء صور.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل جفال، وعموم أهالي بلدة البازورية.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم غيداء علي الديراني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/626860

فقد جواز سفر بإسم علي شريف سيد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/350501

فقد جواز سفر باسم وسيم حسين علوية لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/605051.

فقد جواز سفر باسم رشا هيثم المذبوح لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/166910.

فقد جواز سفر باسم بتول عماد شعيب لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/274704.

للبيع

للبيع رأس بيروت شقة قيد الانشاء 245م م 3غرف نوم موقفان 1100000$
فرع كليمنصو 01374666 Tel
www.sodeco-gestion.com

للبيع مار الياس شقة جيدة 255م م طابق عالي 3 غرف نوم موقفان 620000$
فرع كليمنصو 01374666 Tel
www.sodeco-gestion.com

للايجار

للايجار الحمرا شقة مجددة 250م م طابق عالي 3 غرف نوم موقف 30000$ بالسنة
فرع كليمنصو 01374666 Tel
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

معهد الفراهيدي في محافظة البصرة (العراق) بحاجة الى معلمين في اللغة الانكليزية -
راتب 3500 دولار + سكن – لارسال السيرة الذاتية: info@mira-center.com

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/10
الرئيسة مارجي مجدلاني
الجهة المنفّذة: فارس وراشد فرج راشد حنا _ وكيلهما المحامي حنا البيطار
المنفّذ ضدهما: بطرس وأنطوان راشد حنا _ دريا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2011/275 المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2010/159 تاريخ 2010/11/10
تاريخ التنفيذ: 2011/4/6
تاريخ تبلّغ الإنذار: 2012/1/4
تاريخ الحكم: 2010/11/10
تاريخ محضر الوصف: 2012/3/9
تاريخ تسجيله في السجل: 2012/3/22
المطروح للبيع: العقار 137 دريا _ أرض بعل مشجرة زيتون وتين وعريش.
مساحته: 3432 م2
يحده شمالاً: 133 _ 135 _ 136 وحدود منطقة تولا. شرقاً: 133 و141.
جنوباً: 141 وطريق عام. غرباً: طريق عام وحدود منطقة تولا.
التخمين: 34320 د.أ. الطرح: 34320 د.أ.
العقار 139 دريا: أرض بعل مشجرة زيتون ضمنها بعض أشجار تين وعريش.
مساحته: (890) م2
يحده: شمالاً: طريق عام و138. شرقاً: طريق عام و140.
جنوباً: 140 وحدود منطقة تولا. غرباً: 138 وحدود منطقة تولا.
التخمين: /8900/ د.أ. الطرح: /8900/ د.أ.
العقار 173 دريا: أرض بعل مشجرة زيتون وعريش ضمنها بعض أشجار حرجية مساحته 4430 م2.
يحده: شمالاً: طريق عام 180 _ 179 _ 178 _ 174.
شرقاً: 180 _ 179 _ 178 و147، وجنوباً: 163 _ 170 _ 172 _ 160 و159. غرباً: طريق عام 159 _ 160 _ 172 _ 169 _ 170.
التخمين: (44300) د.أ. الطرح: (44300) د.أ.
العقار 182 دريا: إنشاءات أو إضافة إنشاءات _ إنشاءات جديدة أرض بعل سليخ تزرع تبغ ضمنها بناء مؤلف من دار وثلاث غرف عقد للسكن ومطبخ ودربيه وحمام وفرندا مسقوفة وحاووز ماء وبئر ماء جمع وأثناء الكشف تبيّن أن هذا العقار يحتوي على طابق أرضي قبو عقد يحتوي على ثلاث قناطر ومطبخ وحمام ودرج حديدي دائري يصل إلى الطابق العلوي وشرفة خلفية وغرفة للقلي صغيرة وسطحية مرصوفة ببلاط شحف _ وطابق علوي يحتوي على غرفة جلوس وخمس غرف نوم وحمامين إضافة إلى فسحة من أرض العقار مغروسة بأشجار وقسم بعل.
مساحته: /3065/ م2.
يحده شمالاً: طريق عام _ 191 _ 192.
شرقاً: 186 _ 187 _ 188 _ 189 _ 190.
جنوباً: 188 _ 187 _ 186 _ 180 _ 181.
غرباً: 180 _ 181 وطريق عام.
التخمين: /65725/ د.أ. الطرح: /65725/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2012/7/9 الساعة الحادية عشرة في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون وإلا عُدّ قلمها مختاراً له وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت الغرفة الخامسة (العقارية) برئاسة القاضي: بسام مولوي
وعضوية القاضيين: رحال وملاك
رقم الأوراق: 2012/239
المستدعي: شركة ذي ديفلوبرز ش.م.ل.
الممثلة برئيس مجلس الإدارة السيد سامي جلوان
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء رقم 2012/239 الذي تطلب بموجبه الجهة المستدعية شطب إشارة الدعويين المدونتين على الصحائف العينية العائدة للأقسام /2/ و/3/ و/4/ من العقار رقم 1890/ الأشرفية الأولى تحت الرقم 2249 تاريخ 1943/5/25 والثانية تحت الرقم 1328 تاريخ 1963/7/18 وإجراء المقتضى لهذا الغرض.
فعلى مَن لديه أي ملاحظات أو اعتراض على ذلك التقدم به إلى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 2012/5/30
رئيس القلم بشرى البستاني

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة بيروت منطقة المصيطبة عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 21 حزيران 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 22 حزيران 2012 وتنتهي في 22 آب 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1244

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة البقاع _ قضاء زحلة عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 21 حزيران 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 22 حزيران 2012 وتنتهي في 22 آب 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1245

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء آلة فحص الغازات في زيوت محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/7/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/6/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1237

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/7/10 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء سيارات شحن بيك آب قلاب» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثاني _ المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض، ويُعفى من دفع هذا المبلغ كل مَن سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1244

إعلان
تعلن بلدية زحلة _ معلقة عند الساعة الواحدة ظهراً بتاريخ 2012/7/17 بطريقة المناقصة المحصورة.
* تلزيم ملف أعمال صيانة وعناية بالجزر الترابية الوسطية على مجاز كساره _ زحلة _ الفرزل مع كافة المتفرعات والجزر الترابية الموجودة في حوش الأمراء وكساره وقرب البيادر والمرجان على جانبي مجرى البردوني على البولفار والحديقة العامة مقابل السراي وحديقة الزيتون على سطح مواقف السيارات على البولفار.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
زحلة في 2012/6/13
رئيس بلدية زحلة _ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لأعمال التنظيفات في المستشفى.
يمكن للراغبين في الاشتراك الحصول على دفاتر الشروط من المستشفى خلال أوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد إلى إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي في مهلة أقصاها 2012/7/7 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تجري عملية فض العروض بتاريخ 2012/7/7 الساعة الواحدة ظهراً في قاعة الاجتماعات في المستشفى.
رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جان زوزاف الياس لموكله هنري زوزاف الياس سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار /303/ القسم /8/ بلوك C من منطقة قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أنطونيو شارل كريدي لموكليه طارق شهاب وروجه صغبيني بصفتهما المفوضين بالتوقيع عن شركة سوجيليز لبنان ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع بالعقار /772/ بعبدات والسفيلة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد فتفت لموكله إحسان فاروق فتفت شهادة بدل ضائع /455/ القطين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ شحيم
رقم المعاملة: 2005/30
طالب التنفيذ: إيليا خزامي.
المنفّذ عليه: هيام محمد إبراهيم/ الوردانية
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2004/1702 تاريخ 2005/2/28
قيمة الدين: 5000 د.أ. والفائدة من تاريخ الاستحقاق ولغاية تقديم الطلب 186000/ ل.ل. والرسوم 117000/ ل.ل.
تاريخ تبلّغ الإنذار من المنفّذ عليها: 2005/1/31.
تاريخ محضر وصف الحجز: 2006/3/22 تاريخ تسجيله: 2006/4/3.
العقارات المطروحة للبيع: حصص المنفّذ عليها في العقارات الآتية: 1495/ الوردانية/ 175 سهماً.
المساحة /145/ م.م. وهو عبارة عن أرض بعل مشجرة زيتون وخلافه.
حدوده: جنوباً: 994 شرقاً: 1466 شمالاً: طريق خاص 1498 غرباً: 1494.
خمّنت الحصة بمبلغ: 14,583/ د.أ.
الطرح المقرر: 8,749,8/ د.أ.
في العقار 1496/ الوردانية/ 175 سهماً / المساحة /145/ م.م. وهو عبارة عن أرض بعل مشجرة زيتون وخلافه لا بناء عليه.
حدوده: جنوباً 994 شرقاً: 993 و995 شمالاً: 993 غرباً: 1495.
خمّنت الحصة بمبلغ: 14,583 د.أ.
الطرح المقرر: 8,749,8 د.أ.
في العقار 1097/ الوردانية /175 سهماً/ المساحة: 25 م.م. وهو عبارة عن أرض بعل مشجرة زيتون وخلافه وهي على شكل مستطيل ولا بناء عليها.
حدوده جنوباً: 1096 شرقاً: 1098 شمالاً: 1099 غرباً: 1096.
خمّنت الحصة بمبلغ: 766 د.أ. الطرح المقرر: 459,6 د.أ.
في العقار 469/ الوردانية /175 سهماً/ المساحة/ 25 م.م. وهو عبارة عن أرض بعل سليخ لا تحوي أي بناء ولا تصلها بالطريق العام.
حدوده جنوباً: 470 و1088 شرقاً: 1088 و1089 شمالاً: 473 غرباً: 470.
خمّنت الحصة بمبلغ: 766 د.أ. الطرح المقرر: 459,6 د.أ.
موعد المزايدة: نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/7/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام دائرة تنفيذ شحيم وعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لبدل الطرح المقرر في صندوق المحكمة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة التنفيذ في شحيم أو تقديم كفالة مصرفية بالمبلغ المذكور وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة بالإضافة إلى رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
يمامة حجار

يورو 2012

ليلة عاش فيها الإسبان أوقاتاً عصيبة

إسبانيا وإيطاليا يخرجان من عنق الزجـ

بلغت كل من اسبانيا كأولى في المجموعة وايطاليا الدور ربع النهائي من كأس اوروبا بعد فوز الاولى على كرواتيا 1–0 والثانية على جمهورية ايرلندا 2–0 في الجولة الثالثة الاخيرة من مباريات المجموعة الثالثة. وعاش الاسبان على وجه التحديد أوقاتاً عصيبة حيث لم يحسموا تأهلهم الا في الدقيقة 88 عبر البديل خيسوس نافاس

كاسانو محتفلاً بهدفه (أ ف ب)

فرحة بهدف بالوتيلي (رويترز)

خيبة كرواتية (رويترز)

نافاس مسجلاً هدف الفوز لاسبانيا (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

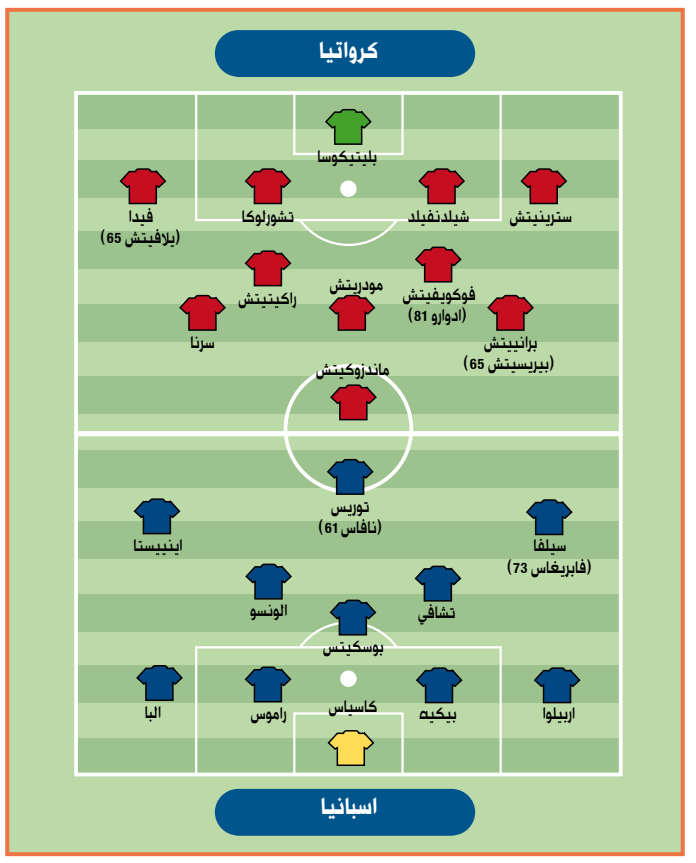

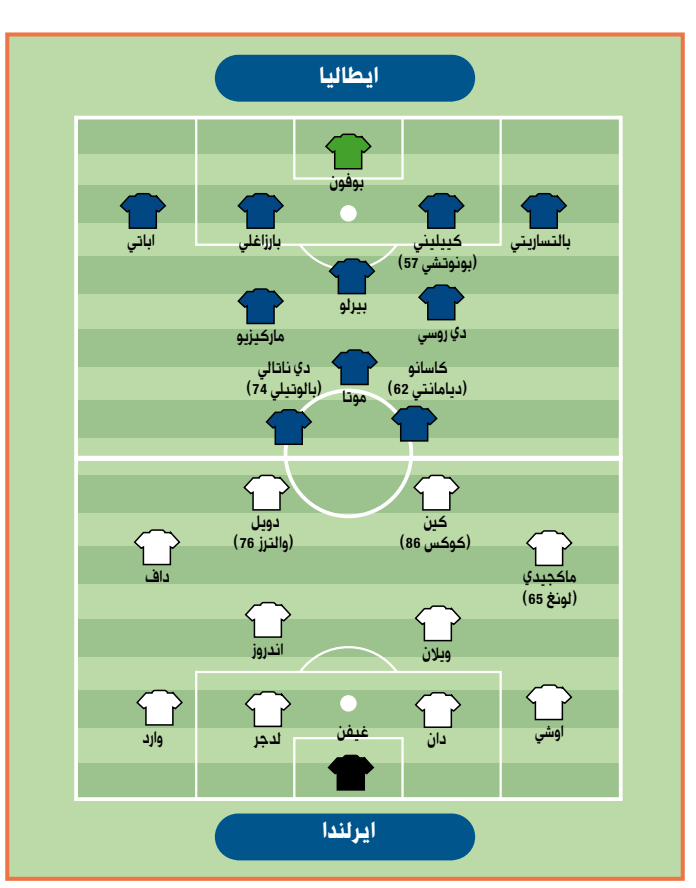

خرجت اسبانيا من عنق الزجاجة عندما عاشت أوقاتاً عصيبة في مباراتها امام كرواتيا قبل ان تحسم النتيجة بفوز صعب 1-0 في الدقيقة 88.

وبدا واضحاً حتى قبل صفارة البداية ان المباراة ستسير وفق سيناريو واحد: هجوم اسباني ودفاع كرواتي، حيث حافظ المدرب الاسباني فيسنتي دل بوسكي على الرسم الخططي لمنتخبه وهو 4-3-3 بوجود فرناندو توريس كرأس حربة وعلى يمينه دافيد سيلفا وعلى يساره اندريس اينييستا وخلفهم كل من تشافي هرنانديز وسيرجيو بوسكيتس وشابي الونسو، في حين قام المدرب الكرواتي سلافن بيليتش بتغيير رسمه الخططي من 4-4-2 الى 4-2-3-1 عبر الزج بماريو ماندزوكيتش وحيداً في المقدمة وخلفه اوغنين فوكويفيتش وداريو سرنا وايفان راكيتيتش ودانيال برانييتش ولوكا مودريتش. وبدا جلياً أن بيليتش كان يعلم مسبقاً ان قوة المنتخب الاسباني تكمن في خط الوسط، من هنا حاول تضييق الخناق على لاعبي الوسط الاسبان عبر التكتل العددي والرقابة اللصيقة على مفاتيح اللعب الاسبانية، على ان يعتمد على الهجمات المرتدة بقيادة مودريتش.

وهكذا، كانت السيطرة الاسبانية على الكرة في الشوط الاول واضحة، لكن من دون خطورة كبيرة، باستثناء تمريرة سيلفا الى اينييستا. بيد ان الاخير سددها برعونة واضحة. وبدا المنتخب الاسباني بطيئاً على عكس ما اشتهر به، وما كان عليه في المباراة امام جمهورية ايرلندا في حين كان توريس غارقاً في أحضان المدافعين الكروات.

اما كرواتيا فقد اكتفت بالشق الدفاعي البحت حيث ظلت موجودة في منطقتها مخافة تلقّي هدف يقضي على الآمال، خصوصاً في ظل الاخبار الآتية من مباراة ايطاليا وايرلندا والتي تفيد بتقدم الطليان، على ان تزج بالاوراق الهجومية في الشوط الثاني.

بيد أن صمود الدفاع الكرواتي كان كفيلاً بإرباك الاسبان في الشوط الثاني. وبدا هذا الأمر واضحاً بقوة في الدقيقة 59 عندما انطلق مودريتش بهجمة مرتدة سريعة ليمرر بعدها الكرة عرضية الى راكيتيتش الموجود في مواجهة الحارس ايكر كاسياس، الا ان تسديدته الرأسية الخطيرة أبعدها كاسياس ببراعة.

هذه الفرصة الخطرة توقفت معها قلوب الاسبان. كان لا بد من تدخل من دل بوسكي لتصحيح الامور، فقام بإخراج توريس البطيء وإدخال خيسوس نافاس من اجل زيادة السرعة في وسط الميدان.

رد عليه بيليتش بإدخال كل من نيكيتشا يلافيتش وايفان بيريسيتش مبدلاً الرسم الخططي من 4-2-3-1 الى 4-4-2 حيث أدرك

ـاجة إلى ربع النهائي

ان بالإمكان توجيه ضربة قاضية للاسبان الذين بدوا مربكين. وكاد يلافيتش يفعل ذلك في الدقيقة 79 بعد تمريرة سرنا، الا ان تسديدته مرت بعيدة عن المرمى.
ومع تقدم الوقت، كانت الهجمات الكرواتية تزداد خطورة ولم يكن مجال امام بيليتش سوى إدخال مهاجم ثالث، فكان ذلك بإقحامه ادواردو.
بيد ان هذا الامر كان لا شك مكلفاً على الكروات، إذ إنه كان كفيلاً بترك المساحات في الجانب الدفاعي، ما سمح للاعبين الإسبانيين بأن يصولوا ويجولوا في المنطقة الكرواتية في الدقائق الاخيرة، ومن تمريرة رائعة من البديل فرانسيسك فابريغاس وصلت الكرة الى اينييستا الذي مررها بدوره الى نافاس الذي تابعها بسهولة في الشباك (88)، معلناً تأهل اسبانيا بشق الأنفس وخروج كرواتيا من الباب الضيق.

إيطاليا × إيرلندا

قاد المهاجمان انطونيو كاسانو والبديل ماريو بالوتيلي منتخب بلادهما ايطاليا الى الدور ربع النهائي بتسجيلهما هدفي الفوز على ايرلندا في الدقيقتين 35 و90.
وحققت ايطاليا فوزها الثامن على ايرلندا مقابل هزيمتين وتعادلين، وكان المنتخبان التقيا في ربع نهائي كأس العالم 1990 حيث فازت ايطاليا 1-0، ثم ردت ايرلندا بعد اربع سنوات بالنتيجة عينها في الولايات المتحدة.
وكانت المباراة عبارة عن مبارزة بين المدربين الايطاليين تشيزاري براندييلي (ايطاليا) وجيوفاني تراباتوني (جمهورية ايرلندا)، فكان الفوز حليف الاول وخاب ظن الثاني اكبر المدربين المشاركين في البطولة (71 عاماً).
وأجرى براندييلي 4 تبديلات على التشكيلة التي تعادلت مع كرواتيا 1-1 في الجولة الثانية 3 منها في خط الدفاع، فأشرك اندريا بارزاغلي وفيديريكو بالتساريتي واينياسيو اباتي والمهاجم انطونيو دي ناتالي بدلاً من ليوناردو بونوتشي وايمانويلي جاكيريني وكريستيان ماجيو والمهاجم المثير للجدل بالوتيلي «الذي لم يحترم تعليمات» المدرب في المباراة السابقة.
في المقابل، أجرى تراباتوني الذي أشرف على منتخب ايطاليا سابقاً، تعديلاً واحداً على التشكيلة التي خسرت امام اسبانيا 0-4، بإشراك المهاجم كيفن دويل بدلاً من سايمون كوكس، وأسند شارة القائد التي يحملها عادة روبي كين الى داميان داف الذي خاض مباراته الدولية رقم 100، نزولاً عند رغبة جميع اللاعبين.
وجاء هدف كاسانو من ركنية نفذها اندريا بيرلو وتابعها برأسه فأصاب العارضة وسقطت الكرة خلف خط المرمى معلنة الهدف الاول.
أما هدف بالوتيلي فجاء من تسديدة نصف مقصية استقرت في الشباك.

بدا المنتخب الاسباني بعيداً عن سرعته المعهودة وسط ارتداد دفاعي كرواتي واعتماد على الهجمات المرتدة

يعود الفضل في فوز ايطاليا الى كاسانو وبالوتيلي

أصداء الـ«يورو»

رئيس الاتحاد البولوني مدعوّ إلى الاستقالة

قالت وزيرة الرياضة البولونية، يوانا موتشا، في مؤتمر صحافي، إن على رئيس اتحاد كرة القدم في بلادها الاستقالة من منصبه عقب إنهاء بولونيا البطولة في ذيل ترتيب المجموعة الأولى. وتعهد غريغورس لاتو رئيس الاتحاد وكبير هدافي منتخب بلاده في كأس العالم 1974 بالاستقالة إذا لم تتأهل بولونيا إلى الدور ربع النهائي. وقالت موتشا: «أدعو رئيس الاتحاد البولوني إلى الالتزام بكلمته. إلا أننا سنرى كيف ستتطور الأمور. أكثر الأمور أهمية هو سوء إدارة الاتحاد البولوني».

روزيسكي قد يغيب عن ربع النهائي

أصيب قائد منتخب تشيكيا، توماس روزيسكي، في كاحله، ما منعه من المشاركة في المباراة التي فازت فيها بلاده على بولونيا 1-0 السبت الماضي، وغادر على أثرها الاراضي البولونية عائداً الى العاصمة التشيكية، براغ، حسبما ذكرت وسائل الإعلام التشيكية. وقال طبيب المنتخب التشيكي بيتر كرييتشي: «نريد أن نطبق الإجراءات التي لا يمكننا القيام بها هنا»، من دون أن يكشف عن طبيعة هذه الإجراءات. ومن المقرر أن يعود روزيسكي اليوم الى مدينة فراكلاف، حيث معسكر المنتخب التشيكي. وقال اللاعب المصاب بعد المباراة مع بولونيا إن من غير المرجح أن يشارك في ربع النهائي: «ثمة فرصة ضئيلة، لكنها ليست احتمالاً كبيراً».

البرتغال تكيل المدح لرونالدو

مدحت الصحف البرتغالية نجم منتخب بلادها، كريستيانو رونالدو، لمساهمته الفعالة في بلوغ البرتغال الدور ربع النهائي. وقالت صحيفة «ابولا»: «برتغال كبير، رونالدو عملاق». من جهتها، قالت صحيفة «ريكورد»: «نجمة المجرة ومنتخب عمالقة»، واصفة أداء رونالدو والفريق عموماً. واعتبرت صحيفة «كوريو دا مانيا» الشعبية أن «سحر رونالدو عصر البرتقال». أما «بوليكو» فاعتبرت أن «رونالدو دخل أجواء كأس أوروبا»، ووصفت رونالدو بالإعصار، معتبرة أنه أسكت جميع منتقديه بتسجيله هدفين وتقديمه أداءً رائعاً «يستحق على أثره إحراز الكرة الذهبية».

مشاكل هولندا وراء الكواليس

لمّح جناح منتخب هولندا، اريين روبن، الى وجود مشاكل داخل صفوف المنتخب الذي ودع كأس أوروبا 2012 من الدور الأول بعد تعرضه لثلاث هزائم متتالية. ولدى سؤال روبن عن أسباب ظهور هولندا بشكل سيئ في الـ«يورو»، قال: «لقد خسرنا ثلاث مرات، وهو أمر من الصعب تقبله. نكاد لا نجرؤ على النظر الى أنفسنا في المرآة. لقد فشلنا جميعاً، حصلت أمور كثيرة بين مختلف أفراد الفريق وراء الكواليس وسنبقيها بيننا». من جهته قال المدرب بيرت فان مارفيك بعد المباراة: «مستقبلي؟ لم أفكر بالموضوع بعد، خسرنا ثلاث مباريات وأنا مصاب بخيبة أمل. كل ما يمكنني قوله هو أنني مرتبط بعقد حتى 2016».

يورو 2012

حدث في كأس أوروبا

الجماعة تنصر ألمانيا والشلة تدفن هولندا

شربل كريم

ألمانيا والبرتغال بلغتا الدور ربع النهائي لكأس أوروبا، بينما خرجت هولندا وروسيا. عنوانان يحملان قواسم مشتركة من حيث الفارق الذي أبقى المنتخبين الأولين في بولونيا وأوكرانيا، وسبّب رحيل الآخرين عنها. وإذا كان بالإمكان اختصار السبب المفصلي في عبور المتأهلين دون الخاسرين، فهو مسألة بسيطة تتمثل بالفارق بين ما يسمّى فريق الذي هو عبارة عن مجموعة متناغمة ومتماسكة، وما يسمّى «شلّة»، وهي مجموعة من الأفراد المتوحّدين في اللون والمختلفين في التصرّفات.

البداية من عند ألمانيا التي قيل إنها لن تجد سوى الصعوبات في «مجموعة الموت» التي قد لا تتأهل عنها، إلا أن الألمان عبروا وفي جعبتهم 9 نقاط كاملة، وهو رصيد لن يتمكن أي منتخب في البطولة من تحقيقه. وصحيح أن خصوم ألمانيا في المجموعة الثانية يملكون نجوماً قد يفوقون بأسعارهم نجوم ألمانيا في سوق الانتقالات، لكنهم يختلفون عن هؤلاء عندما يختص الأمر بتعريف الفريق، فنقطة القوة عند الألمان التي افتقدها منافسوهم هي اللعب كوحدة موحّدة؛ إذ يبدو واضحاً أن جميع لاعبي «المانشافت» يقومون بالواجب المطلوب في الوقت نفسه. وهنا ليس الحديث عن عشرة لاعبين يركضون إلى الأمام في الوقت عينه، لكن عن خمسة يهاجمون وخمسة يشارك كلٌّ منهم بطريقة معيّنة في الحالة الهجومية إن كان من خلال توفير الزيادة العددية أو الدعم اللازم، وإن كان من خلال حماية ظهر المهاجمين. وهذا الأمر ينطبق أيضاً في الحالة الدفاعية حيث ينتقل اللاعبون وكأنهم كتلة واحدة باتجاه المنطقة التي تتنقل فيها الكرة بين أقدام الخصم.

عبرة اللعب الجماعي هذه أخذها المنتخب البرتغالي أمثولة لحسم تأهله، وذلك عندما بدا في مباراته أمام هولندا متفقاً، ولو أن هذا الاتفاق كان مفاده إيصال الكرات إلى الكابتن كريستيانو رونالدو. هذه الخطة ربما لم يكن ليحبذها كثير من المدربين، لكن البرتغال تملك نجماً كبيراً ولا تستفيد من خدماته، رغم إمكان توجيه بعض المشغّلين لتحريك فاعليته. وهنا الحديث عن مقارنة بسيطة بين رونالدو ريال مدريد ونظيره في المنتخب البرتغالي، حيث يبرز الأول مع بطل إسبانيا لسببٍ بسيط، هو إيمان زملائه به ومساعدته على تسجيل الكثير من الأهداف التي يوفّرها له في أحيانٍ عدة الألماني مسعود أوزيل والأرجنتينيَّ أنخيل دي ماريا والفرنسي كريم بنزيما وغيرهم. وبالتأكيد كان رهان باولو بنتو في محله؛ إذ من الواضح أنه طلب من لاعبي خط الوسط ميغيل فيلوزو وجواو موتينيو وراوول ميريليش ولويس ناني العمل على وضع رونالدو قدر الإمكان في أماكن مريحة للتسجيل، فحصل الأمر بطريقة مثالية بعدما سجل «سي آر 7» هدفي الفوز. وهذه المسألة، أي الجماعية في الأداء، كان غيابها وراء الكارثة التي حلّت بالمنتخب الهولندي؛ إذ إن «البرتقالي» يضم مجموعة من اللاعبين الفرديين الذين لعبوا لأنفسهم في المباريات الثلاث التي خسروها. والمثال الأبرز على هذا النوع من اللاعبين هو أرين روبن الذي غالباً ما يحاول شقّ طريقه بنفسه في محاولة منه لتسجيل الأهداف، فنراه أحياناً لا يلعب العرضيات عن الجناح، بل يحاول الاختراق للتسديد نحو المرمى، وهي مسألة لا يمكن أن ينجح بها كل يوم. كذلك، يبدو هذا اللاعب معتكفاً عن التمرير إلا عندما يشعر بضيق المدافعين وهو منطلق بالكرة من عمق الملعب، فينقلها إلى روبن فان بيرسي الذي كان وجوده أساسياً أحدى مشاكل افتقاد روح الجماعة في المنتخب الهولندي، حيث يبدو أن انقساماً حول مشاركته أساسياً على حساب كلاس يان هونتيلار لم يرضِ كل الأطراف. وطبعاً هذه الأمور لم تكنَ وحدها السبب في خروج هولندا التي تحتاج إلى نفضة كبيرة، وخصوصاً بعدما ظهرت أخطاء المدرب برت فان مارفيك وتقدّم السن على الكابتن مارك فان بومل وعدم وجود بديل لويسلي سنايدر عندما يكون الأخير بعيداً من مستواه على غرار ما كان عليه الأمر في البطولة الحالية...

وهذا الوضع بدا أقل نسبياً في الوضع الروسي، لكنه كان مفصلياً لخروج الروس من البطولة، فهؤلاء الذين أدهشوا العالم بفوزهم الساحق على تشيكيا في مباراتهم الافتتاحية، فقدوا التآلف في مباراتهم الأخيرة أمام اليونان التي عُرف منتخبها بفدائيته، وهي الميزة التي لم تكن عند رجال المدرب الهولندي ديك أدفوكات الذين بدا بعضهم كأنهم لا يريدون اللعب أو مواصلة المشوار في كأس أوروبا، أمثال القائد أندريه أرشافين الذي لم يفد نفسه أو منتخبه رغم أن بناء المنتخب الأحمر تمّ حوله.

> لن يتمكن أي منتخب من جمع 9 نقاط كما فعلت ألمانيا

كثر اللاعبون الفرديون أمثال أرين روبن في صفوف هولندا (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

الليلة يكتمل عقد الدور ربع النهائي

انكلترا تهدّد أوكرانيا وفرنسا واثقة أمام السويد

يكتمل عقد الدور ربع النهائي لكأس أوروبا الليلة عقب معرفة المتأهلين عن المجموعة الرابعة التي تشهد جولتها الثالثة والاخيرة مباراتين قويتين الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، تجمع الاولى بين انكلترا واوكرانيا، بينما تلعب في الثانية فرنسا مع السويد

قد تلاقي أوكرانيا مصير جارتها وشريكتها في الضيافة بولونيا وتخرج من كأس اوروبا عندما تقابل انكلترا المتسلحة بعودة نجمها الاول واين روني بعد انتهاء عقوبة ايقافه لمباراتين.

وتملك انكلترا 4 نقاط من مباراتين، وهو نفس رصيد فرنسا، بينما تحمل اوكرانيا 3 نقاط، وخرجت السويد من المنافسة خالية الوفاض.

ولم يؤكد مدرب انكلترا روي هودجسون هوية اللاعب الذي سيحل روني بدلاً منه في التشكيلة الاساسية، لكنه يعاني ايضاً من مأزق اصابة الجناح ثيو والكوت الذي نجح في قلب تأخر منتخبه امام السويد.

من جهتها، ستبحث اوكرانيا عن الفوز، وقد اعتبر قائدها اندري شفتشنكو انه على منتخبه رفع مستوى لعبه بعد انطفاء فورته بالخسارة امام فرنسا بعد الفوز الافتتاحي على السويد 2-1.

وقال «شيفا» صاحب هدفين في مرمى السويد: «عرفنا ان مباراة فرنسا ستكون صعبة، فقد لعبوا جيداً وخصوصاً في الشوط الثاني، لكننا لا نزال نملك الفرصة».

السويد – فرنسا

تبدو فرنسا في موقف قوي للعبور الى ربع النهائي عندما تواجه السويد، اذ يملك المدرب لوران بلان تشكيلة تعجّ بالنجوم المتألقين مع بعضهم البعض. الا ان القلق الوحيد يحوم حول اصابة لاعب الوسط يوهان كاباي صاحب الهدف الثاني في مرمى اوكرانيا الذي يعاني من آلام في الجزء الخلفي من فخذه.

وفرضت فرنسا نفسها من المرشحين الاقوياء لاحراز اللقب الى جانب اسبانيا حاملة اللقب والمانيا، علماً بأن استعداداتها للمسابقة كانت رائعة، وعرفت في مبارياتها الودية انتصارات ثمينة على منتخبات من العيار الثقيل على غرار انكلترا والبرازيل والمانيا.

وقال لاعب الوسط يان مفيلا الذي دخل بديلاً في المباراة الاخيرة: «ان تفوز على البلد المضيف كان منعطفاً بالنسبة لنا. آمل ان نخيف البعض». واضاف الظهير الايسر غايل كليشي الذي لعب بدلاً من باتريس ايفرا في المباراة السابقة: «لا نزال بعيدين عن الاعتقاد بأن فرنسا اصبحت مرشحة. لكن هذا يظهر بأن الزرق استعادوا الوانهم. بعد 23 مباراة من دون خسارة، نتقدم ببطء، ولا يمكن اهمال ذلك».

من جهته، يخوض المنتخب السويدي المباراة بعد اقصائه من الجولة الماضية، وهو سيعتمد كالعادة على مهاجمه زلاتان ابراهيموفيتش الذي اعلن اول من أمس انه سيتابع مسيرته مع المنتخب، بينما رجحت الصحف السويدية ان يعلن عدد كبير من التشكيلة الحالية اعتزاله بعد البطولة على غرار المدافع اولوف ميلبرغ ولاعبي الوسط اندريس سفنسون وكريستيان فيلهلمسون.

> لم يؤكد هودجسون هوية اللاعب الذي سيحل روني بدلا منه

الكرة اللبنانية

بوكير يستدعي كنعان والمنتخب يعود ساحة لتصفية الحسابات

عبد القادر سعد

عاد منتخب لبنان لكرة القدم الى تمارينه أمس صباحاً على ملعب بيروت البلدي، مع غيابات عدة في صفوف اللاعبين قبل السفر الى السعودية غداً عصراً للمشاركة في مسابقة كأس العرب. وغاب عن تمرين الأمس اللاعبون المحترفون في ماليزيا محمد غدار، زكريا شرارة ورامز ديوب، إضافة الى يوسف محمد، الذي تأكّد عدم مشاركته مع المنتخب في المسابقة لعقد زفافه، بعكس أحمد زريق، الذي سيعقد قرانه غداً، ويلتحق بالمنتخب بعد غد الخميس.

وغاب أمس أيضاً اللاعب حسن معتوق، الذي غادر صباحاً الى الإمارات للخضوع للكشف الطبي، وتوقيع العقد مع إدارة نادي الإمارات. وليس معروفاً بعد إذا ما كان معتوق سيشارك مع المنتخب في كأس العرب، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بلال نجارين الموجود في أوستراليا لتجديد إقامته. وسيضم المدرب ثيو بوكير لاعب فريق العهد عباس كنعان الى المنتخب فقط.

ويبدو أن منتخب لبنان تحوّل مجدداً الى ساحة لتصفية الحسابات، أو لتبادل الرسائل بين أطراف في المنتخب، وأخرى في الاتحاد. ففي التعميم الأخير للجنة العليا ورد في البند الثاني «صرف مكافأة مالية لاعبي منتخب لبنان الوطني مقدارها 5000 دولار لكل لاعب، تقديراً لمجهودهم الكبير وأدائهم العالي في مباراة منتخبنا الوطني مع منتخب أوزبكستان».

وهي ليست المرة الأولى التي يصرف فيها الاتحاد مكافأة للمنتخب، لكنها المرة الأولى التي يخصّ بها اللاعبين دون أجهزة المنتخب. ويظهر أن هناك نوعاً من «زكزكة» اتحادية للمدرب الألماني ثيو بوكير بعدم صرف مكافأة له، وراح «ضحية» هذه الزكزكة المساعدون والجهازان الطبي والاداري والمنسّق الإعلامي. وقد لا يكون هؤلاء ينتظرون مكافأة من أحد على جهودهم، لكن لا يمكن في الوقت عينه تحميلهم مسؤولية العلاقة المتوترة بين بوكير والاتحاد، وتحديداً الرئيس هاشم حيدر. وإذا كان أحد يريد أن يصفي حسابته مع أحد فلا يمكن أن تُظلم أطراف أخرى، لمجرّد أنها لا تستطيع أن تعتصم أو تقاطع التمرين، وتدفع المسؤولين الى «الركض مثل الشاطرين» الى الفندق لمراضاتهم.

هل عادت أيام منتخب لبنان بقيادة إميل رستم؟

سيعود كنعان لتغطية غياب بعض اللاعبين (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

كرة اليد

الصداقة المتجدّد يقارع السدّ المتألّق في نهائي البطولة

فرض المنطق نفسه وتأهل السد، حامل اللقب، والصداقة الى الدور النهائي لبطولة لبنان في كرة اليد. السلسلة ستنطلق غداً الأربعاء (ملعب السد ـ الساعة 19:30)، حيث يتطلع وصيف بطل آسيا الى متابعة استئثاره باللقب، وهذا الأمر دأب عليه منذ صعوده الى الدرجة الأولى، كما تعوّد الصداقة الوصافة منذ فترة طويلة. النهائي هذا العام ونسبة الى لقاء الفريقين الأخير قد يكون مختلفاً، لأن الصداقة لم يعد طري العود على غرار السنوات الماضية، والمباراة الأخيرة بينهما في دور الستة «فاينال 6»، أظهرت قوة لدى الفريق الأزرق، واستطاع أن يحرج صاحب الألقاب المحلية والعالمية، ليخسر أمامه بفارق هدف واحد.

الصداقة بقيادة المدرب الجزائري جليل بوعنان يحدوه الأمل بتغيير مسار البطولة هذا العام، بالاعتماد على كوكبة من اللاعبين المحليين، الذين تمرسوا في العامين الماضيين، إضافة الى تطعيمهم بلاعبين أجانب ذوي خبرة كبيرة، وهم التونسيان الدوليان محمد صفر (حارس مرمى مكارم المهدية) وحسام حمام (صانع العاب الترجي)، إضافة الى المجنس ايغور، كما يعول على اللاعبين المحليين، ولا سيما الشبان منهم، مثل ميثم الحركة وعلي سويدان ومصطفى عمار ورائد عميرات، عوضاً عن المخضرمين باسل عاشور وفيليب تامر ويامن دمج. وفي ناحية السد، فإن المدرب الصربي بوزو دوريتش سيكتفي بدوره التدريبي، تاركاً مكانه كلاعب للجورجي سيرغو، والصربي داني، والكرواتي مارين، إلى جانب لاعبي الفريق المميزين كالحارس حسين صقر، وخضر النحاس، اللذين كان لهما تجربة احترافية في الخارج، ومعهما الشقيقان أحمد وحسين شاهين، وماهر همدر وحسن صقر وربيع مظلوم.

أخبار رياضية

لقب الكارتنغ للثنائي نجيم

أحرز ماتياس نجيم لقب السباق الرابع من بطولة لبنان لعام 2012 للكارتنغ لفئة (14 - 17 عاماً)، وفاز كريستوفر نجيم بلقب فئة (10 - 13 عاماً). ونظّم السباق النادي اللبناني للسيارات على حلبة «بت ستوب» (ذوق مصبح).

فروسية قفز الحواجز

حل زكريا قانصو على «بيلا» أول في الفئة N، ومهند دبوسي على «غزالة» أول في الفئة E، وماريك مايتالا على «فالس دو فيين» وعلى «بيفانو» أوّلين في الفئتين D و C، في مسابقة فروسية قفز الحواجز التي نظمها نادي زغرين على مرمحه برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية.

وشارك في المسابقة 46 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، بحضور حشد كبير من اعضاء الاتحاد والإداريين والأهالي ومحبي اللعبة.

معسكر تدريبي لجمباز الترامبولين

يغادر، الى تايلاند، المدرب ربيع دعبول للمشاركة في المعسكر التدريبي لجمباز الترامبولين، الذي ينظمه الاتحاد الآسيوي، ويستضيفه الاتحاد التايلاندي، في بانكوك، ما بين 18 حزيران الجاري و24 منه. ومن المقرر مشاركة جميع الدول الاعضاء في الاتحاد الآسيوي في المعسكر، لتبادل الخبرات التدريبية والاطلاع على الأساليب التدريبية الحديثة.

الأخبار al-akhbar
الخميس 7 حزيران 2012 العدد 1726

«الأهرام» اغتالت النهد وأعلنت العفة

القاهرة ـ **محمد شعير**

في ظل انشغالاته الكثيرة واجتماعاته مع القوى السياسيّة من أجل تشكيل الجمعيّة التأسيسيّة للدستور، فوجئ رئيس الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي محمد أبو الغار بجريدة «الأهـرام» تنشر اللوحة الشهيرة «الكورس الشعبي» للتشكيلي عبد الهادي الجزار (1925ــ 1966). وقد غطت الجريدة صدر المرأة العارية في إجراء عدّه تشويهاً لتاريخ الفن المصري وتزييفاً له. ورأى أبو الغار أنّ ما فعلته الجريدة هو فضيحة كاملة الأوصاف، وبروفة لوضع الفنّ تحت حكم الإسلاميين في مصر. ولم يحدد المسؤول عن «الفضيحة» التي نشرت الثلاثاء الماضي، فهل هو أحد العاملين في المطابع، أم هو المشرف على الصفحة الفنية؟

عاشق الفن التشكيلي أبو الغار، لم يكتئب منذ قيام الثورة، حتى بعد فشل تشكيل الجمعيّة التأسيسيّة للدستور مرتين متتاليتين، بقدر اكتئابه عندما رأى التشويه الذي تعرضت له صورة الجزار الشهيرة التي تعدّ «محاولة نفاق» لتيّار لم يتسلم السلطة بعد.

المفارقة الموجعة أن اللوحة نشرت في زاوية بعنوان «الكورس الشعبي يتحدى الظلم» ونشرها بهذه الصورة المشوّهة يُعَدّ ظلماً. والمفارقة الأخرى أنّ هذه اللوحة كانت سبباً في اعتقال الجزّار بعد عرضها للمرة الأولى عام 1948 في معرض لـ«جماعة الفن المعاصر» التي أسّستها مجموعة من الفنانين، بينهم الجزار الذي اعتقل

اللوحة التي تعرّضت للتشويه

وصودرت لوحته وأُقفل المعرض. ولم يكن سبب المصادرة والاعتقال، هو عري اللوحة، بل الموقف السياسي المنتقد للنظام الذي تعبّر عنه. وكانت تلك المرة الأولى التي يعتقل فيها فنان في مصر بسبب لوحة مرسومة. وقتها، تدخل محمد ناجي ومحمود سعيد وكانا من أشهر فناني ذلك العصر، وذا نفوذ كبير، فأفرج عن الجزار الذي تعهّد ألّا يكرر أفعاله «الهوجاء». وقد أعاد الجزار رسم اللوحة عام 1951، بعد اختفاء اللوحة الأصليّة لتوضع في «متحف الفن المصري الحديث» بعد ثورة يوليو 1952 حيث لا تزال موجودة حتى الآن. وتمثل اللوحة مجموعة من البشر من رجال ونساء وأطفال يقفون معاً حفاة القدمين، بملابسهم البالية والغريبة، بينهم المنقّبة والمحجّبة والعارية وذات الشعر الأشعث ورجال يرتدون ملابس النساء، كدليل على ضعفهم وتفاوت أعمارهم وأمامهم أطباق فارغة، كأنهم ينتظرون من يضع فيها الطعام. ويظهر على وجوههم البؤس والشقاء، مستسلمين لقدر لا حول لهم فيه ولا قوة. وتعكس اللوحة حالة الفقر والجوع التي وصل إليها المجتمع في ذلك الوقت، وتحمل إسقاطاً سياسيّاً يدل على فساد الحكم.

والمعروف أنّ الجزار أحد كبار روّاد الفن التشكيلي المصري، شكل مع «جماعة الفن المعاصر» التي أخذت على عاتقها تحرير الفن من الشكل الأكاديمي الغربي. وتحقق الأمر عندما عبّر عن الأساطير والأفكار المتوازنة والأحلام التي يعيش فيها أبناء الطبقات الشعبية.

هل يقاطع فنانو تونس مهرجانات الصيف؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

خلال اجتماع عقدته في العاصمة تونس أول من أمس بحضور العديد من الفنانين، قررت «نقابة المهن الموسيقية» مقاطعة مهرجانات الصيف التي تديرها وزارة الثقافة، ومن بينها مهرجانا «قرطاج» و«الحمّامات» العريقان. القرار جاء رداً على انفراد وزير الثقافة المهدي مبروك بإدارة المهرجانات من دون استشارة النقابة المعنية التي ترى أن برمجتي «قرطاج» و«الحمّامات» اللتين أُعلنتا أخيراً، كانتا «دون المأمول».

إذاً، إنّه قرار سياسي يُراد به الضغط على الوزير الذي أدّت مواقفه الأخيرة إلى توسيع الهوّة بينه وبين الفنانين، والمثقفين التونسيين عموماً. لكن حتى الآن، لم تتضح مدى الاستجابة لقرار المقاطعة لدى الفنانين التونسيين، فمن المقرر أن يشارك 7 منهم في «قرطاج» من بينهم صابر الرباعي. وفي تصريح لـ«الأخبار»، قال الكاتب العام في «نقابة المهن الموسيقية» سامي بن سعيد إنّهم لا يرون جدوى من المشاركة «في هذه الفاعليات التي لا تستجيب لمطالب الفنانين وطموحاتهم، ولا لمطالب الثورة».

قرار المقاطعة هذا يأتي بعد أيام على قرار «نقابة مهن الفنون التشكيلية» وعدد من الفنانين والأدباء والناشطين، مقاضاة وزير الثقافة بسبب موقفه من الهجمة السلفية على «قصر العبدلية» في المرسى بدعوى احتضانه معرضاً «يسيء إلى المقدّسات» (الأخبار 16/ 6/ 2012). وتفاعلت قضية المعرض أكثر، حين دعا رئيس الهيئة العلمية في جامع الزيتونة حسين العبيدي في خطبة الجمعة الأخيرة إلى «هدر دم» الفنانين المشاركين في المعرض. وهذا ما دفع وزارة الشؤون الدينية إلى إصدار بيان أعلنت فيه منع الشيخ العبيدي من الإمامة في الجامع الأعظم الذي كان إلى وقت قريب منارة للتسامح والتنوير.

وقد طالب ناشطون وفنانون ومنظمات حقوقية بمقاضاة الشيخ العبيدي لما صدر عنه من تحريض ودعوة صريحة إلى القتل. ومن المعروف أنّ هذه المعركة المفتوحة بين وزير الثقافة والفنانين والمثقفين التونسيين، سببها إسلاميون متشددون يتهمون الحكومة بالتستّر والصمت على «تعدّي» الفنانين على المقدّسات.

إلى أين سيقود هذا الصراع تونس، وهو الذي يخفي اختلافاً جوهرياً في طبيعة المجتمع التونسي وحياته اليومية التي تسعى التيارات السلفية بالتحالف مع «حركة النهضة» الحاكمة وشركائها، إلى تغييرها للعودة بنا إلى زمن «السلف الصالح»؟

جمعهم الظلم وفرقتهم سوريا!

عمان ـ **سوسن مكحل**

دخل اعتصام الفنانين الأردنيين المفتوح في شارع «جبل اللويبدة» في عمّان أسبوعه الثاني، في أول تحرّك لهم منذ أكثر من عقدين، وجهوا خلاله رسالة مباشرة إلى الملك عبد الله الثاني، طالبوا فيها بحقوقهم، وسط تجاهل تام من المؤسّسات الرسميّة والحكومات المتعاقبة. وما زاد الوضع سوءاً هو بيع «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني الأردني» التابعة للتلفزيون الرسمي التي كانت ترفد الساحة الفنية الأردنية بالأعمال الدرامية. أما الشركات العربية الخاصة التي اشترت المؤسسة فلا تهتم بتقديم إنتاجات محليّة. وأكد نقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب استمرار التحرك حتى تنفيذ المطالب كاملة، وتوجه إلى موظفي الديوان الملكي بالقول: «هناك وسائل احتجاجية تتلخص في الإضراب عن الطعام، وتوعد الحكومة بالنزول إلى الشارع». وأشار إلى أن آخر اجتماع مع موظفي الديوان الملكي عقد في فبراير (شباط) الماضي، لكنّ هؤلاء لم يفوا بوعودهم رغم تعدد الاجتماعات الرسمية التي كانت تهدف إلى المطالبة بتفعيل دور مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وشمول الفنان الأردني وأسرته بالتأمين الصحي الشامل، وإنشاء فرقة وطنية للمسرح وأخرى للموسيقى. وأكد الممثل محمد القباني لـ«الأخبار» أنّ «الفنانين ليسوا شريحة عابرة، بل هم عنصر مؤثر في المجتمع»، رافضاً تهميش هذه الفئة من الجهات الرسميّة. وأعرب الفنانون عن أسفهم لأن تفرض عليهم ضريبة انتماء لوطنهم وقضاياهم بسبب سياسات الحكومات المتعاقبة التي ظلمت الفن وناسه.

من جهته، يأمل المخرج المسرحي محمد الإبراهيمي في حديثه إلى «الأخبار» «ألاّ نضطر إلى التصعيد بعد الاعتصام، فهدفنا إعادة الحقوق إلى أصحابها بعدما هضمتها الحكومات المتعاقبة على امتداد أكثر من عقدين». في مكان الاعتصام، صدحت الأغنيات الوطنيّة بصوت فيروز على أضواء الشموع، وعبّر أهل الفن عن ولائهم وانتمائهم لبلادهم، وشددوا على «محاربة الفاسدين الكبار» كما سمّوهم، لأنهم غيبوا دور الفنان الاردني عن الساحة. ومع استمرار الاعتصام، تحوّلت المطالبات المهنيّة إلى مشاكل سياسيّة بسبب اختلاف مواقف الفنانين إزاء الملف السوري. وما خشي منه بعضهم هو خروج الاعتصام عن أهدافه الفعليّة، وتوظيفه في مصلحة السياسة، وهذا ما حصل، إذ تأجج الخلاف بسبب موقف رئيس رابطة الكتاب موفق محادي الموالي للنظام البعثي السوري، ما أدى إلى حدوث مشادة كلاميّة، أمكن فضها بشكل «شبه سلمي». ورغم هذه الحوادث، إلا أنّ اعتصام الفنانين الأردنيين مستمرّ مع خطوات تصعيدية واضحة. والسؤال: هل سيجد صوت الفنان صدى عند المسؤولين هذه المرّة؟

من اعتصام الفنانين الأردنيين